

الحضارة المصرية القديمة

مشـاهـدات علـمـيــة

الحضارة المصرية القديمة





تمثال شوابتى كان
يُستخدم فى العالم الآخر

سكين منَ الحجر الصوان
بمقبض مغطى برقائق الذهب

بلاطة تُصور
أسيرجر ليبى

وعاء للكحل نُحت
فى شكل قنفذ

خطاف صنارة

تحوت، إله الحكمة برأس
إيبيس (طائر أبو منجل)

إناء من الفضة


لوح من الذهب يُصور
الفرعون وإله الشمس أتوم

حلية للشعر فى صورة
تميمة على شكل سمكة

مشاهدات علمية

الحضارة المصرية القديمة

تأليف: جورج هارت

زخارف بشكل الزهور
تستخدم فى التطعيم
وقوالب لتشكيل زهور

أسورة بجعران من
حجر اللازوردى مُرصع
فى إطار من الذهب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

أقـــراط



دمية خشبية على شكل مجداف

ملعقة خشبية تستخدم فى أغراض التجميل

اسم السلسلة: مشاهدات علمية

العنوان: الحضـارة المصريـة القديمـة

تأليف: جـورج هـارت

ترجمة: هـالة حسـانيـن

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم



'A Dorling Kindersley Book'
www.dk.com
Original Title :Eyewitness Guides: Ancient Egypt

Published by arrangement with Dorling Kindersley Limited,
80 Strand, London WC2R0RL.

ترجمة كتاب Ancient Egypt
تصدرها شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
بترخيص من DK

حلى للأذن (بريمات) من الزجاج

دلاية من حجر اللازوردى على شكل رأس ثور مثبت فى إطار ذهبى

أنبوب زجاجى ومرود لوضع الكحل





الترقيم الدولى: 977-14-3933-2 رقم الإيداع: 2007/15996 الطبعة 1: يوليو 2007

الإدارة العامة:
21 شارع أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة
تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02

المركز الرئيسى:
80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
تليفون: 38330287 - 38330289 02
فاكس: 38330296 02

مركز التوزيع:
18 شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
تليفون: 25909827 - 25908895 02
فاكس: 25903395 02

فرع الإسكندرية:
408 طريق الحرية. رشدى
تليفون: 5462090 03

فرع المنصورة:
13 شارع المستشفى الدولى التخصصى - متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام
تليفون: 2221866 050

Website: www.nahdetmisr.com E-mail: publishing@nahdetmisr.com — customerservice@nahdetmisr.com

مصـــر قبــل الفــراعنـــة

هذه الحقبة العظيمة من التاريخ التى نعرفها عمومًا باسم «مصر القديمة» هى تلك الفترة التى عاشت فيها مصر فى ظل حكم الفراعنة والتى انطلقت بدايتها عام 3100 ق.م... لكن ما الذى نعرفه عن أسلاف الفراعنة الذين عاشوا على أرض مصر قبل هذا التاريخ؟.. إذا ما رجعنا إلى العصر الحجرى القديم، سنجد أن التجمعات البشرية لهؤلاء القوم كانت تتخذ من المناطق المرتفعة التى تطل على النيل سكنًا لها، من الدلتا شمالاً إلى أسوان جنوبًا. وبحلول عام 5000 ق.م على نحو التقريب، كانت هذه التجمعات قد استقرت وتحولت إلى تجمعات زراعية، وبدأت تزرع القمح والشعير، وتربى الماشية وتستأنسها، كما بنت بيوتًا صغيرة من الطين النيء فى سهل الفيضان بالمناطق الآمنة منه التى لا يغمرها الفيضان السنوى للنيل. شيئًا فشيئًا، أخذت حياة هؤلاء المزارعين فى الازدهار وشرعوا فى تكوين ممالك صغيرة لهم. أعمال التنقيب الحديثة تشير إلى أنه بحلول عام 3500 ق.م، كان بعض المصريين يعيشون فى مدن، كما أنهم قاموا بالخطوات الأولى فى طريق اختراع الكتابة. ومن مقتنياتهم التى تركوها خلفهم قطع من العاج ولوحات الإردواز المنحوتة بأسلوب رائع، وأوانى فخارية دقيقة الصنع. هذه القطع كثيرًا ما كانت تدفن مع أصحابها فى قبور مكونة من تقسيمات بنائية مبطنة بالطوب.



مقمعة

هذه القطعة كانت نوع السلاح المستخدم فى إطلاق نفخة مميتة على عدو جريح. السطح الأملس لهذه القطعة والنحت الرائع الذى يعلوها يشير إلى أنها على الأرجح كانت ملكًا لأحد الحكام أو أحد القادة ذى الرتبة العالية، وكان يحملها أثناء المناسبات الرسمية.



مشط شعر وجارية

كان الفيل الإفريقى وفرس النهر يمدان أوائل الحرفيين بكميات وفيرة من العاج. مشط الشعر هذا يعلوه وجه غزالة، ربما لأن صاحبها كان يحب صيد الغزلان. أما تمثال هذه المرأة ذات العيون المحدقة فقد وضع بأحد القبور حتى يجد صاحب القبر رفيقة تؤنسه فى العالم الآخر.

جثـة قديمـة

كانت من ضمن عادات الدفن فى ذلك الوقت – قبل تطور وسائل التحنيط – أن يرقد الجثمان فى وضع «النائم» مع ضم الكوع والركبة معا فى حفرة مع مختارات من مقتنيات صاحبها، ثم يُغطى الجثمان بالرمال حيث كانت هذه الرمال تمتص كل سوائله وتجففه فيظل محفوظًا، ومن ثم تستطيع روح هذا الشخص أن تتعرف على جسد صاحبها وتسكنه من جديد. فى هذه الصورة، يمكنك ملاحظة أن شعر وملامح وجه هذا الرجل الذى مات منذ ما يقرب من 5000 عام ما زالت محفوظة بشكل جيد. عندما تم العثور على جثمان هذا الرجل؛ رأى البعض أنه كان يبدو كما لو كان حيًا حتى إنهم لقبوه «جنجر» (زنجبيل)، لأن شعره كان أحمر اللون.





زهرية من الحجر

هذه الزهرية تم نحتها من نوع من الأحجار الملونة يُسمى بحجر البرشيا عن طريق أدوات بسيطة من الحجر الصوان أو النحاس. سطح الزهرية تم تلميعه باستخدام الكوارتز.

قلائد

كانت أوائل المجوهرات تُصنع من أحجار شبه كريمة تجلب من الصحراء، وكان الفلسبار (الحجر ذو اللون الأخضر)، والعقيق (الحجر ذو اللون البرتقالى) أكثر الأحجار المفضلة بين هذه الأحجار. هذه القطعة المبينة بالشكل وغيرها، والتى تعد نوعًا من الكماليات وشكلاً من أشكال الترف توضح لنا أن الفترة التى سبقت عصر الفراعنة لم تتوجه فيها كل الأيدى العاملة فى حرث وزراعة الأرض أو الصيد، لتوفير الغذاء، بل كان هناك أيضًا فئات من الحرفيين كانوا يمثلون قطاعًا له قيمته فى المجتمع ويجزون بسخاء طبقًا لمهاراتهم.

زهرية من الفخار

كان الطمى الذى يترسب على أطراف سهل الفيضان يمد صُناع الفخار الأوائل بالمادة الخام اللازمة لصناعة الفخار. قاعدة هذه الزهرية المسحوبة للداخل نحو القاع مصممة لتستقر على قاعدة تلائمها أو على سطح له تجويف. الأشكال اللولبية الدائرية مقصود منها أن تعطى الإيحاء بأن الزهرية تم نحتها من الأحجار.

لوحة مساحيق التجميل

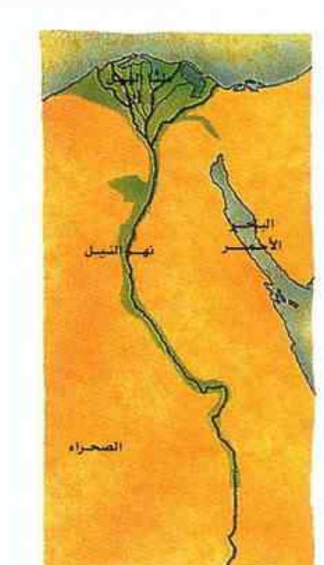
تُعد لوحات الإردواز من مقتنيات المصريين القدماء التى ما زالت باقية حتى اليوم. هذه اللوحات قد تكون مستطيلة الشكل أو منحوتة على شكل حيوانات مثل فرس البحر، أو سلحفاة، أو صقر، أو كبش بدين كالمبين بالشكل والذى كان سطحه يستخدم لطحن المعادن التى يكحلون بها أعينهم.

على ضفاف النيل

تغطى الصحراء أكثر من 90 ٪ من أرض مصر. هذه الصحراء، المسماة بـ «الأرض الحمراء»، لم تُعمر أرضها إلا مستوطنات صغيرة قامت فقط على وديانها وواحاتها. أما الغالبية العظمى من المصريين، فقد سكنوا ضفاف نهر النيل أو بالقرب من القنوات التى تتفرع منه، وهى الأرض المسماة بالـ «كيميت» - أو «الأرض السوداء»، نسبة إلى طبقة الطمى الخصبة الداكنة والتى كان يزرعها الفلاحون بمحاصيلهم. ولولا وجود هذه التربة الخصبة، لما قامت هذه الحضارة أو غيرها على أرض مصر. ولقد ظل نمط حياة معظم المصريين حتى العصور الحديثة يعتمد أساسًا على استغلال الموارد الزراعية الخصبة التى توفرها لهم أرضهم. أما اليوم، فمع الانفجار السكانى، واتساع المدن، والتوسع فى التصنيع الزراعى، أدى كل ذلك إلى تغير هذا النمط. كانت السنة الجديدة عند الفلاحين المصريين تبدأ مع فيضان النيل عندما يرتفع منسوب المياه فى النهر بعد أن تفيض المياه فى النيل الأزرق والنيل الأبيض، اللذين يلتحمان معًا فى نهر واحد شمال الخرطوم بالسودان مباشرة. هذه المياه الفائضة كانت تصل إلى مصر محملة بالطمى الذى يترسب على ضفتيه. وبعد انحسار مياه الفيضان، كان الفلاح يبدأ عمله ببذر القمح والشعير. والنتيجة كانت غالبًا حصادًا صيفيًا وفيرًا... إلا أن نظام النيل تغير كلية بعد بناء السد العالى فى أسوان.



المجاعة
هذه البيئة قد يتغير فيها المناخ من نقيض إلى نقيض، مما قد يؤدى إلى نقص فى المحاصيل الزراعية، فتضرب حينها المجاعة بالناس. تماثيل كتمثال هذا الفقير تذكرنا بهذه المشكلة التى كانت تحل بمصر القديمة.



شعب يعيش على ضفاف نهر
عاش المصريون القدماء على شريط طولى من أرض مصر على ضفاف نهر النيل حيثما وجدوا أرضًا زودها الفيضان بالخصوبة. المناطق التى كان يغمرها فيضان النيل مبينة باللون الأخضر على الخريطة.

ابن ميكتر



الغربلـــة

بعد أن يكوم الرجال الحبوب المخلوطة بقشرتها سيقومون بتقليب هذه الأكوام عاليا فى الهواء، فيحمل نسيم الهواء القشرة الخفيفة بعيدًا، بينما الحبوب تسقط على الأرض. كان القائمون بالغربلة يضعون وشاحات على رءوسهم حتى لا تعلق القشور بشعرهم.

المنجـل

كان الفلاحون يستعملون أبسط الأدوات. هذا المنجل صُنع من الخشب وله نصل مسنن من الحجر الصوان. وستجد فى اللوحات العديدة التى صورت الحصاد مجموعات من الرجال يحصدون المحاصيل باستخدام مناجل كهذه. الأعواد المتبقية فى الحقل كانت تجمع بعد ذلك ليُصنع منها الحُصُرُ والسّلال.

الشـادوف

كان المصريون القدماء يواجهون مشكلة توفير المياه عندما تنحسر مياه الفيضان. ولمواجهة ذلك، شقوا القنوات والترع لمد مياه النيل بعيدًا عن ضفاف النهر وتوصيلها إلى أبعد الحقول. ولكى يرفعوا مياه النيل لتغذية هذه القنوات، استخدموا الشادوف. والشادوف آلة ما زالت تُستخدم إلى يومنا هذا، وتتكون من محور يرتكز عليه قائم يمكن تشغيله بسهولة عن طريق رجل واحد يقوم بخفض الدلو إلى النهر ثم رفعه لأعلى بمساعدة الأثقال.

مـذراة الغربلة

بعد أن تحضر الحمير القمح إلى أرض الدراسة، كانت مروحتان خشبيتان كهذه تُستخدمان فى فصل البذور عن القشرة.

حصـر الماشية

من المعايير الهامة التى كانت تُعد مقياسًا لثروة الفرد فى مصر القديمة كان عدد ما يمتلكه من ماشية. النموذج المبين بالشكل هو نموذج قبر رجل اسمه ميكتر كان رئيس بلدية طيبة فى عام 2000 ق.م. والنموذج يوضح عملية حصر الماشية بأن يتم تمريرها أمام رئيس البلدية وكبار موظفيه وكتبته. بعد أن يتم الحصر، ستحفظ البيانات بعد ذلك لتستخدم كسجلات للضرائب.

مشاهير الفراعنة


الشكل البيضاوى الذى يحتوى على كتابة هيروغليفية لاسم ملكى يُطلق عليه الخرطوش. هذا الخرطوش يحمل اسم الملك تحتمس الثالث

لم يقتصر نفوذ الملك فى كونه أقوى وأهم رجل فى مصر، بل تجاوز الأمر ذلك؛ حيث اعتقد المصريون القدماء أن الملك إله مؤله. وكان الملك يُلقب بالفرعون، وهى كلمة اشتقت من تعبير كان فى الأصل يُستخدم للإشارة إلى الملك بأسلوب يليق بمكانته واصفين إياه «بالبيت العظيم» – أو (بر – عو) بمعنى القصر الذى كان يعيش فيه. ملكة مصر قد تعد هى أيضًا من الآلهة، إلا أن السائد أنها كانت تلقب بـ «الزوجة الملكية العظيمة». وعمومًا، المرأة فى مصر القديمة لم تعتلِ العرش من منطلق حق طبيعى لها إلا نادرًا. أما الأمير الذى سيخلف عرش الملك، فكان يخضع لنظام فعال يؤهله لاحقًا لتولى منصب الفرعون، وكان ذلك عن طريق إقحامه فى المجالات التى تجعل منه رياضيًا متمرسًا وقائد حروب طموحًا. وكثيرًا ما كان الفرعون أثناء فترة حكمه يجعل ولى العهد نائبًا مساعدًا له حتى تنتقل السلطة بعد رحيله بسلام. أحيانًا، قد ينتظر الأمير طويلاً، فلقد سجل أحد الملوك رقمًا قياسيًا لأطول مدة حكم مقارنة بكل الملوك الذين عرفناهم على مدار التاريخ. هذا الملك هو بيبى الثانى الذى تولى العرش وهو فى السادسة من عمره، وظل فى الملك 94 عامًا إلى أن بلغ الـ 100 عام. هناك أمر آخر جدير بالملاحظة، فبالرغم من تاريخ مصر الطويل، فإن السجلات التى بين أيدينا لم تسجل إلا عددًا قليلاً من الفراعنة الذين تم اغتيالهم، وعادة كان سبب ذلك يرجع لمؤامرات دبرت فى البلاط الملكى لتنصيب أمير ليس ولى العهد الشرعى ليتولى العرش.

ملكة بدون أذرع

هذا التمثال هو لملكة حكمت مصر حوالى عام 700 ق.م. ذراعاها كانتا موصولتين بالتمثال وليستا جزءًا من كتلته، ثم فقدتا كما فقد تاجها الريش.

أوزيريس، إله العالم السفلى

حتشبسوت

هذه المرأة القوية حكمت مصر ما يقرب من الـ 20 عامًا، وكانت فى الأصل وصية على أخيها الأصغر، إلا أنها استأثرت لنفسها بمقاليد الحكم. حتشبسوت كانت ترتدى تاج الفراعنة واللحية الملكية المستعارة الخاصة بالمناسبات الرسمية. صُورت فى هذا التمثال وهى تضع تاج مصر العليا المزين بإلهة أفعى الكوبرا.


إخناتون


نفرتيتى

إخناتون ونفرتيتى

فى ظل حكم إخناتون، تم إلغاء عبادة كل الآلهة المصرية التقليدية، ولم يعبد إلا إله واحد هو إله الشمس. ولجأ إخناتون، لكى يقطع الطريق على كل الآلهة الأخرى، إلى إنشاء عاصمة جديدة لمصر وأغلق المعابد التى كانت تعبد فيها هذه الآلهة. الملكة نفرتيتى – زوجة إخناتون – ساعدته فى ترسيخ ديانة إله الشمس آتون، وأغلب الظن أنها كانت تحكم معه. بعد أن رحل الزوجان، أعاد خلفاؤهما نفوذ الآلهة القديمة، وأصبح اسم إخناتون ونفرتيتى مكروهًا، وتم إزالة نقوش اسميهما، حتى معابدهم تم تدميرها.



أبـو الهــول

اعترى تماثيل أبى الهول الكثير من الأقاويل المتضاربة بسبب الأساطير الإغريقية. فحسب أسطورة الملك أوديبيوس الإغريقية، كان أبو الهول يُمثل مخلوقة أنثوية متوحشة ومميتة تدمر الرجال الذين عجزوا عن حل اللغز الذى كانت تعده لهم. إلا أن المصريين القدماء كانوا ينظرون إلى أبى الهول باعتباره جسد أسد برأس الحاكم. ولأن الأسد كان مخلوقًا من مخلوقات إله الشمس، ومن ثم، كان جسد الأسد من شأنه أن يُفخم من دور الملك بصفته ابنًا للإله رع. كما أن قوة الأسد أيضًا كانت توحى بالنفوذ القوى الذى كان الملك يتمتع به. فى بعض الأحيان، كانت تماثيل أبى الهول تلحق بها عناصر أخرى كرأس صقر وأجنحته، رمزًا للإله حورس.

تمثال أبو الهول بالجيزة

نُحت تمثال أبى الهول منذ ما يقرب من 4500 عام للملك خفرع، ليحرس الطريق المؤدى لهرمه.

أبو الهول والسجين

الطريقة التى كان أبو الهول يُمثل بها نفوذ الفرعون يوضحها هذا التمثال الصغير المصنوع من العاج والذى نُحت منذ أكثر من 3600 عام.

رمسيس الأكبر

حكم رمسيس الثانى مصر فى القرن الـ 13 ق.م لمدة 67 عامًا. وبنى صروحًا معمارية وتماثيل أكثر مما بناه أىٌّ من الملوك الآخرين. من بين ما شيده هذا الملك المجمع الجنائزى بالضفة الغربية من النيل فى طيبة والمعروف بالرامسيوم، والذى منه هذا التمثال الذى يصور الملك بغطاء رأس ملكى معروف بالـ «نيمس»، يعلوه تاج من أفاعى الكوبرا.

تحتمس الرابع

نال هذا الملك شهرته لأنه هو الذى أزاح الرمال التى غطت تمثال أبى الهول بالجيزة بعد أن اجتاحته عاصفة رملية من الصحراء. هذا التمثال يُصور تحتمس الرابع وهو راكع على ركبتيه ويحمل وعاءين بهما سوائل مقدسة، وتحميه الإلهة واجت الممثلة بأفعى الكوبرا على جبهته. وكان الملوك والملكات فقط هم من يحق لهم التزين بآلهة أفاعى الكوبرا، وكان يعتقد أن هذه الآلهة تستطيع صد أى تهديد مميت مباغت ببصقها النيران على العدو.

تـوت عنـخ آمـون

تولى توت عنخ آمون العرش وهو فى سن التاسعة، وبالرغم من أنه كان فى حقيقة الأمر يتلقى التوجيهات من كبار موظفيه، فإنه كان مصرًا على أن يُعيد عبادة الآلهة القديمة بعد أن ألغى إخناتون عبادتها (انظر الصفحة السابقة). هذا القناع الذهبى المشهور عثر عليه بمقبرته (صفحة 23).

البــلاط الملكــى

فى المناسبات العظيمة التى كان يُقيمها البلاط الملكى مثل الاحتفالات باليوبيل الملكى أو تلك التى يُمنح فيها العطايا لكبار رجال البلاط المقربين، كان الملك يجمع البلاط فى حفل يحضره كبار الموظفين والدبلوماسيين وكبار الكهنة. بعض رجال البلاط هؤلاء كانت تربطهم فى الأصل صلة قرابة بالملك، والبعض الآخر نال المناصب العليا تقديرًا لكفاءتهم فى عملهم ككتبة. وكان من المألوف عندما يتقدم من يتقدم إلى الملك أن يقبل الأرض أسفل قدميه. هذا الأمر علمناه لأن أحد رجال البلاط كان يتفاخر بأن الملك أصر على أن يقبل القدم الملكية وليس الأرض. فى بعض الأحيان، قد يرغب الملك فى قضاء بعض الوقت فى الاسترخاء فى بلاطه، فعلى سبيل المثال، أعد الملك سنفرو نفسه ذات مرة لمشاهدة 20 فتاة جميلة من حريمه وهن يجدفن فى البحيرة الملكية. وسارت الأمور على ما يرام إلى أن سقط من إحدى الفتيات مشبك شعرها فى البحيرة، فبدأت تتذمر وتتبرم وامتنعت عن التجديف، حتى إنها رفضت طلب الملك شخصيًا بمواصلة التجديف، واضطر أحد سحرة البلاط أن يشق المياه بسحره ليأتى لها بمشبك شعرها من قاع البحيرة.

رأس ملكيـة
هذا الوجه الذى صنع من الزجاج كان على الأرجح يُطعّم قطعة أثاث من أثاث القصر أو يُزين إحدى النوافذ.

أسـماك
فى بعض الأحيان كانت الأطفال ترتدى تمائم على شكل سمك لتحفظهم من الحوادث التى قد تقع لهم فى النيل.

حافظة التميمة
كانت التعاويذ التى تحرس صاحبها (والتى كانت تكتب على ورق البردى) وكذلك التمائم تحفظ فى حافظة كهذه وتعلق فى القلائد.

دلاية على شكل صدفة محار
أولى المجوهرات فى مصر، كثيرًا ما كانت تُصنع من الصدف. مجوهرات العصور اللاحقة قلدت هذا الشكل الصدفى وكانت تُصنع من الذهب. هذه الصدفة نحت عليها اسم الملك سنوسرت.

عـرش ملكـى
كانت الملكة حتب حرس والدة الملك خوفو (انظر صفحة 20). نُهبت محتويات مقبرتها الأصلية، فأعادوا دفن قطع من أثاثها الشخصى الرائع فى مقبرتها بجوار هرم ابنها. هذا الكرسى هو كرسى عرش الملك، وكان مصنوعًا من الخشب المذهب، ثم تآكل الخشب بعد أن أتت عليه الحشرات، إلا أن علماء الآثار تمكنوا من إعادة صنعه.

حوافر قدم أسد

عصـا رمايـة للاحتفـالات
كان كبار موظفى البلاط يستخدمون عصا رماية من الخشب لاصطياد الطيور. هذه العصا صُنعت من الخزف القيشانى الهش ليحملها صاحبها فى الاحتفالات. والعصا مكتوب عليها اسم اخناتون، أحد فراعنة القرن الـ14 ق.م.





زهريـات ملكيـة
كان الملوك الفراعنة يستخدمون أجود أنواع الأدوات وأوعية حفظ مساحيق التجميل، وكانت هذه القطع تدفن معهم فى قبورهم حتى يستخدموها فى العالم الآخر. هذان الوعاءان نحتا بشكل انسيابى من حجر ملون، وصُنع غطاء كل منهما من الذهب وزين بحلية من الذهب مجدولة على شكل الدوبار. صنعت هذه الأوانى للملك خع سخم وى.



سيدة من الطبقات الراقية

كانت زوجات كبار الموظفين يتمتعن بمكانة مرموقة فى البلاط. هؤلاء السيدات قد يُشكلن نوعًا من «الطوائف الدينية» تعمل تحت حماية الإلهة حتحور. سيدة البلاط هذه تضع على رأسها شعرًا مستعارًا ثقيلا جدًّا مزينًا بإكليل من الزهور وتحمل باقة زهور فى يدها. ثوبها له ثنيات وحافته لها شراشيب.

رمـز الحيـاة

لم يكن مسموحًا إلا للملوك والملكات والآلهة فقط بحمل هذا الرمز المسمى بالعنخ. والعنخ كان رمز الحياة عند المصريين القدماء، وكان يدل على أن الملك أو الإله الذى يحمله له السلطة لمنح الحياة أو سلبها من البشر ذوى المراتب الدنيا. هذا العنخ المصنوع من خزف القيشانى مزين بصولجان له رأس كلب – رمز القوة.

بلاطة على شكل زهرة اللوتس

البلاطة مأخوذة من تبطين كان يُزين حائطا أو أرضية أو قطعة أثاث من عاصمة الملك إخناتون. هذه القطعة وما شابهها من القطع التى ما زالت باقية حتى اليوم تعطينا فكرة عن عظمة البلاط الملكى فى ذلك الوقت.

فـرعـون

هذا التمثال صُنع من الذهب، ويُصور التاج الملكى المرصع الذى قد يرتديه الملك فى البلاط أو حينما يعتلى عربته، كما يُصور المذبة والصولجان المعقوف اللذين يمثلان الملك، كما تمثله أيضًا إلهة أفعى الكوبرا الملتفة حول نفسها على جبين الملك.

التحضير للدفن



هذا الجعران كان يوضع على قلب الملك لكى يساعده فى المرور بسلام من الفحص الذى سيلاقيه فى العالم السفلى عن حياته الماضية

كان المصريون القدماء يفزعون من فكرة أن العالم سيفنى فى يوم من الأيام. ومع إيمانهم العميق بقوة السحر، أخذوا يطورون عبادات جنائزية، كانت فى اعتقادهم تستطيع تأمين خلودهم. واقتضى ذلك حفظ جثمان المتوفى. كان القائمون بعملية التحنيط يأخذون الجثمان إلى البيت الجميل، وهو المكان الذى سيقومون فيه بعملهم. وكان تحنيط الجسد يبدأ بشق فتحة فى جهته اليسرى بسكين من الحجر الصوان، ومن هذه الفتحة كانوا يستخرجون الأحشاء كالكبد والرئتين، ثم تترك هذه الأحشاء حتى تجف، ثم تُحفظ بعد ذلك فى أوانٍ مخصوصة تسمى بـ «الجرار الكانوبية». ومن بين الأحشاء التى كانت تُستخرج من الجسد كان «العقل»، إلا أنهم كانوا يتركون القلب حتى يتسنى وزنه فى العالم الآخر (انظر صفحة 19). كان الجسد يغطى بعد ذلك بحبيبات من ملح النطرون التى كان من شأنها أن توقف تعفن الجسد، أما جوف الجسد، فكان يُعبأ بمواد جافة مثل أوراق الشجر أو نشارة الخشب، وأخيرًا كان يلف بلفائف من الكتان.



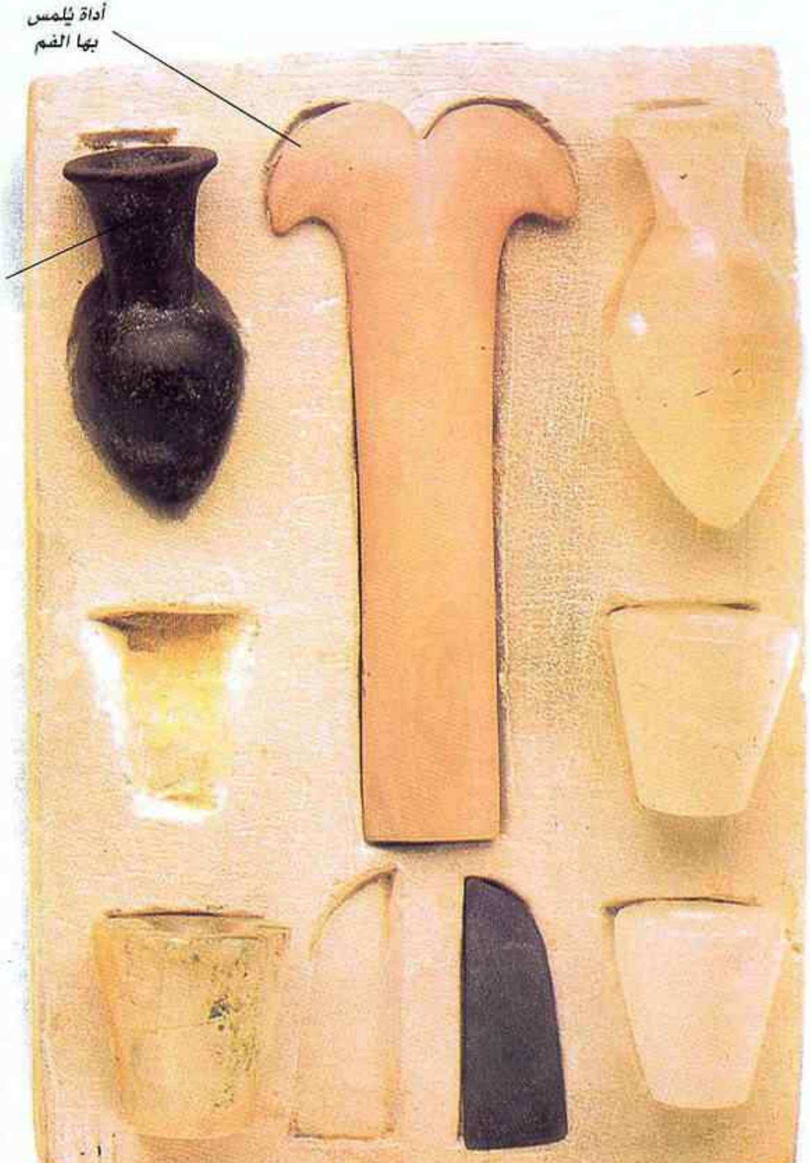
أنوبيس

كان المصريون القدماء يعتقدون أن الإله أنوبيس هو المسئول عن طقوس التحنيط. كان من بين ألقابه «الموجود فى عالم التحنيط». صُور أنوبيس فى هذه اللوحة وهو يضع اللمسات الأخيرة على الجثمان المحنط.



شريحة شمعية

هذا النوع من الشرائح كان يُستخدم فى تغطية الفتحات التى كان قد تم شقها فى الجسد. عين حورس الحارسة (انظر صفحة 24) كانت ترمز إلى سلامة الجسد الذى وضعت عليه.



أدوات لفتح الفم

كانت من أهم الطقوس الجنائزية تلك التى كانت من شأنها أن تُعيد للمتوفى قدراته الحياتية، حتى يتسنى لموميته أن تتناول الطعام والشراب وأن تتحرك فى المحيط حولها. وكان المصريون القدماء يكرهون الموت فى الغربة لعلمهم أن جثامينهم لن تنال تلك الطقوس مما يُعرض حياتهم فى العالم الآخر للأخطار. نموذج هذه العدة يحتوى على بعض أدوات طقوس «فتح الفم». والعدة تحتوى هنا على قوارير للسوائل المقدسة، وأكواب لسكب القرابين السائلة، وأداة مسننة يُلمس بها فم المومياء.



فتح الفم

تُصور هذه اللوحة كاهنا يرتدى قناعًا أنوبيسيًا ويمسك بالمومياء فى وضع رأسى، والزوجة والابنة تنوحان وخلفهما كهنة ينثرون ماء مطهرًا ويلمسون فم التابوت الذى يغلف المومياء بالأدوات الطقسية، بينما الابن الأكبر يحرق بخورًا، بينما تُتلى تعويذة.



بطاقات تعريف المومياوات

كانت المومياوات تُرفق بلوحة خشبية صغيرة كان من شأنها أن تُعرف هوية المومياء وتمنحها الحماية. هذه البطاقة المبينة بالشكل عليها صورة أنوبيس، ولونه أسود حيث إن اللون الأسود كان لون الحياة عند المصريين القدماء، كونه لون تربة النيل الخصبة، إلا أنه أيضًا لون المومياوات بعد تحنيطها.

الجـرار الكانـوبيـة

أى جزء من الجسد يمكن استخدامه فى الإضرار بصاحبه عن طريق التعاويذ، ولذلك، كانت الأحشاء التى يتم استخراجها أثناء التحنيط تحفظ فى أوان خاصة يطلق عليها «الجرار الكانوبية». فبعد تجفيف الأمعاء والمعدة والكبد والرئتين، ولفها بالكتان، يتم وضع كل منها على حدة فى جرة من هذه الجرار.

ماذا يوجد داخل المومياء؟

صورة أشعة إكس للمومياء تفصح لنا عن الحشو الذى تم استخدامه فى استبدال الأحشاء التى تم استخراجها.

النطـرون

هو مركب من كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم، وكان يستخدم فى تجفيف الأجساد، فكان الجسد يُغلف بحبيبات هذه المادة، وخلال 40 يومًا يكون قد جفَّ تمامًا، ولن يناله أى عفن بعد ذلك، وحينئذ يصبح جاهزا لتغليفه بلفائف الكتان.

كتان قديم كان يستخدم فى التغليف

داخل التغليـف

نزع اللفائف التى تغلف المومياء يوضح كيف أن مادة النطرون أوقفت عملية التعفن. الجثمان الموضح بالشكل محفوظ تمامًا، من شعر رأسه إلى أخمص قدميه.

أجســـاد أبـــديـــة



يد وساعد من مومياء مصرية يوضحان تفاصيل الجلد والأظافر

كانت المرحلة الأخيرة في عملية التحنيط هي وضع الجثمان في التابوت، وإذا كان صاحب هذا الجثمان من الأثرياء سيكون هذا التابوت متقن الصنع، ومكونًا من عدة توابيت مختلفة مزخرفة بثراء. وهكذا، أصبح الجسد محفوظًا بشكل جيد، وصار بالنسبة للمصريين القدماء جسدًا أبديًّا لن يفنى أبدًا. وكان السبب الذى يجعلهم يحافظون على الجسد هو اعتقادهم أن الإنسان بعد موته ماديًّا، تظل هناك عناصر أخرى فى جسده حية، وأهمها كانت الروح «كا»؛ والتى كان يُعتقد أنها قرين المتوفى ولها القدرة على أن تعيد الحياة للجسد من جديد، والروح الأخرى «با»؛ والتى كان لها رأس المتوفى وجسد صقر. كما كان يُعتقد أن ظل الإنسان وكذلك اسمه أبديان لا يفنيان. وكانت عملية التحنيط تهدف من جهة التوصل بالجسد الذى فى الأصل يتعفن ويفنى، إلى جسد أبدى لا يفنى أبدًا، ومن جهة أخرى، توفير سكن للروح «كا» فى العالم الآخر. المومياوات التى عثر عليها فى قبور المصريين القدماء والتى مازالت إلى يومنا هذا محفوظة بشكل رائع دليل واضح على مدى تفوق وبراعة القائمين بالتحنيط فى ذلك الوقت.



بطل أفلام الرعب

مومياء رمسيس الثالث – أحد ملوك مصر فى القرن الـ 12 ق.م – يبدو فيها واضحا العيون التى تم حشوها بالكتان، والأذرع التى ما زالت منعقدة على صدره كأنه يحمل المذبة والصولجان المعقوف (انظر صفحة 13). الممثل بوريس كارلوف، حينما كان يُجهز لدوره فى فيلم المومياء، اتخذ من رمسيس الثالث النموذج الذى صمم على أساسه ملابس المومياء وملامحها التى سيبدو بها فى الفيلم.

صنـدوق المومـيـاء

الجسد المحنط بعد أن تم لفه فى لفائف الكتان، لن ينال منه العفن بعد ذلك، كما أن أسرته لن يتسنى لها معرفة ما إذا كان القائمون بالتحنيط قد أخطئوا أثناء عملهم أم لا – فهناك أمثلة لذلك، منها أن رأس إحدى المومياوات طقّ بعد أن كان مثبتًا بالرقبة عن طريق عصا، ومنها أن ملكة تم حشو وجهها بالكتان أكثر مما كان يحتمل حتى إن الوجه انفصل عن باقى الرأس. هذا كان عن المومياوات، أما عن التوابيت؛ فسطحها الداخلى كثيرًا ما كان يُزين بزخارف ثرية بصور لآلهة من العالم السفلي، بينما السطح الخارجى قد تعلوه تعاويذ تشع ألوانًا مكتوبة بالهيروغليفية، والتى كان من شأنها أن تكون عونًا للمتوفى فى مملكة أوزوريس.

أشرطة باللون الأحمر تدل على أن صاحب المومياء كان عضوًا فى عالم الكهانة

قرص الشمس

معبودة السماء نيت

صقر

تعاويذ مكتوبة بالهيروغليفية

رأس محنـــط

هذا هو ما ستراه إذا نزعت طبقات لفائف الكتان التى تغطى إحدى المومياوات. مما لا شك فيه أن التقنية التى اتبعها القدماء المصريون فى التحنيط جديرة بكل تقدير، إلا أنها كانت تجعل شكل الجلد يبدو ذابلا، كما أن لونه الأصلى يتغير. ولو كان القدماء المصريون قد عرفوا فى ذلك الوقت وسائل التبريد، لكانوا استخدموها فى التحنيط ولاستطاعوا حينها أن يجعلوا ملامح المومياوات أقرب ما تكون من الملامح الحية. عينا هذه المومياء أتلفهما ملح النطرون، فتم حشوهما بالكتان وأسدلوا عليهما الجفون تفاديا لأن تبدو المومياء بعينين غاطستين، كما أن الأنف أيضًا ربما أصابه التلف نتيجة ضغط زائد من لفائف الكتان. هذه اللفائف كثيرًا ما تلتصق بالبشرة بسبب الزيوت ومادة الراتنج (نوع من الصمغ) التى كانوا يدهنون بها الجثمان.



رحلة إلى العالم الآخر

كان المصريون القدماء يتصورون أن هناك عالمًا سفليًّا أسفل سطح الأرض كانوا يطلقون عليه «دوات». بعض مناطق هذا العالم السفلى كانت تعج بالمخاطر، مثل بحيرات النيران، والأفاعي السامة، ومنفذى عقوبات الإعدام. ولدرء هذه المخاطر لجأ المصريون القدماء إلى التعاويذ التى كان كثير منها ينقش على أسطح توابيتهم، ويرفقونها بخريطة للعالم الآخر. ثم تحول ذلك إلى برديات مزخرفة أطلقنا نحن عليها كتاب الموتى، حيث إن العديد منها عثر عليه مع المومياوات أو بجوارها. وكان كتاب الموتى هذا بمثابة جواز سفر يُرشد المتوفى خلال رحلته فى العالم السفلى «الدوات»؛ ليجتاز المخاطر التى تتربص به هناك، وبتلاوة التعاويذ الصحيحة سيتسنى للمتوفى المرور دون أن يصيبه الأذى. أما الخطر الأكبر الذى كان ينتظره فى العالم الآخر، فكان يتمثل فى الرسوب فى الاختبار الذى يُعد له فى بهو الحقيقتين (أو: فى محكمة العدل)، ففى هذا البهو سيتم وزن قلبه فى مقابل أعماله الماضية أثناء حياته، وكانت هذه البرديات وظيفتها مساعدة المتوفى بقدر المستطاع؛ لأن يجتاز هذا الاختبار والوصول إلى الأرض التى من المفترض أنها تشبه تمامًا أرض مصر.



نائحات مؤجرات

كلما كثر عدد المعزين فى جنازة أحد المتوفين دل ذلك على رفعة منزلة هذا الشخص فى المجتمع. وكانت النساء تؤجرن لينحن مع أسرة الفقيد فى الجنازات، وكن يشحن بالأذرع ويلقين بالتراب على رءوسهن ويجهشن بالبكاء.

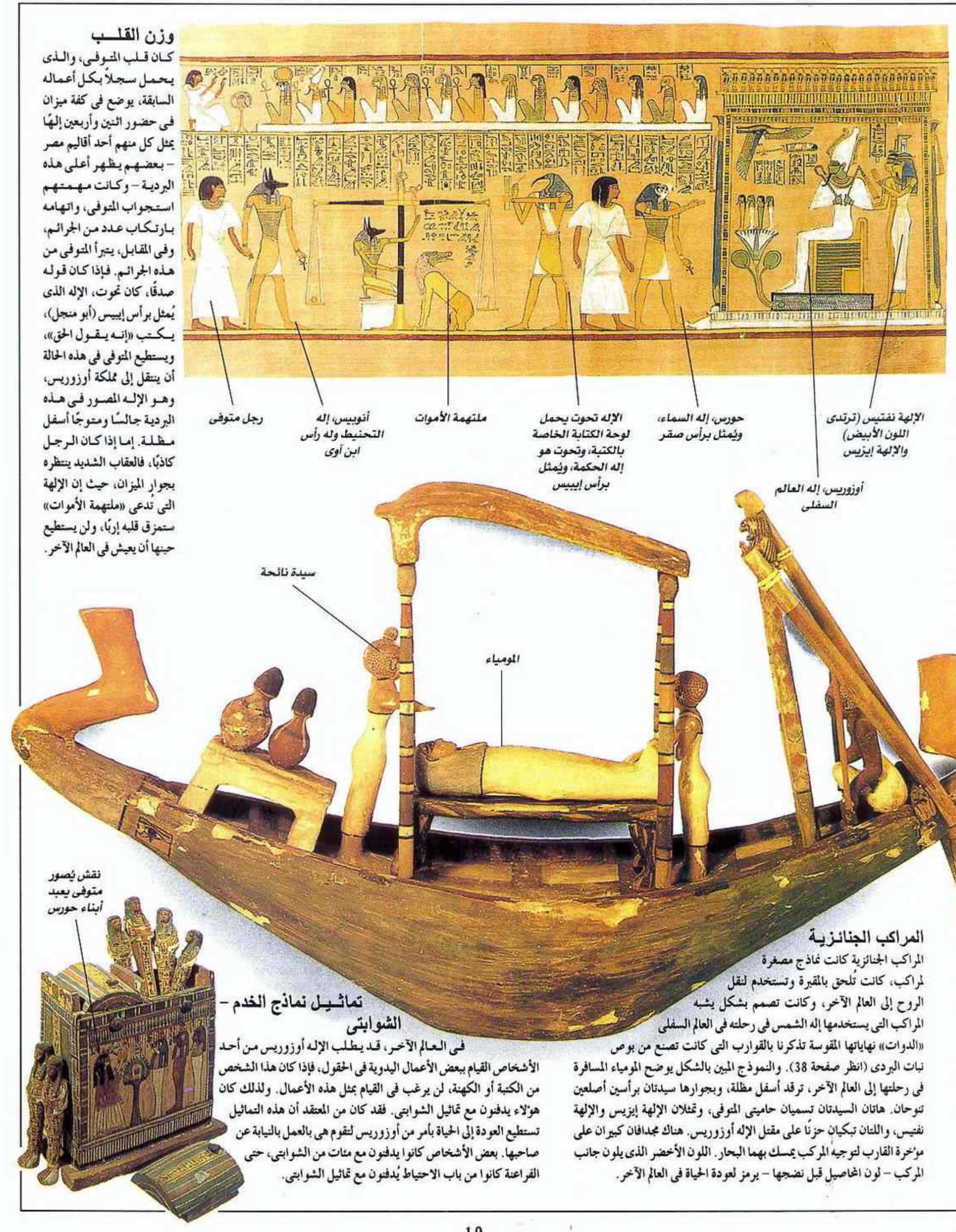
إله ممثل برأس كبش

فى بعض الأحيان، كانت تماثيل آلهة من العالم السفلى ترفق بالمقابر فى وادى الملوك (انظر صفحة 22)، فحيث إن هذه الآلهة كانت تتمتع بالقدرة على درء الشر، كان وجودها فى المقابر يمنح الملك الحماية أثناء رحلته فى العالم السفلى. هذه الآلهة كانت لها رءوس مخلوقات مثل السلاحف أو أفراس النهر أو الكباش، إلا أنها كانت تختلف كثيرًا عن تلك الآلهة التى كان لها رءوس حيوانات وارتبط ازدهارها بالعالم الأرضى.

تمثال لإله ممثل برأس كبش ومغطى بالراتنج الأسود

وزن القلب

كان قلب المتوفى، والذى يحمل سجلاً بكل أعماله السابقة، يوضع فى كفة ميزان فى حضور اثنين وأربعين إلهًا يمثل كل منهم أحد أقاليم مصر - بعضهم يظهر أعلى هذه البردية - وكانت مهمتهم استجواب المتوفى، واتهامه بارتكاب عدد من الجرائم، وفى المقابل، يتبرأ المتوفى من هذه الجرائم. فإذا كان قوله صدقًا، كان تحوت، الإله الذى يُمثل برأس إيبيس (أبو منجل)، يكتب «إنه يقول الحق»، ويستطيع المتوفى فى هذه الحالة أن ينتقل إلى مملكة أوزوريس، وهو الإله المصور فى هذه البردية جالسًا ومتوجًا أسفل مظلة. إما إذا كان الرجل كاذبًا، فالعقاب الشديد ينتظره بجوار الميزان، حيث إن الإلهة التى تدعى «ملتهمة الأموات» ستمزق قلبه إربًا، ولن يستطيع حينها أن يعيش فى العالم الآخر.



المراكب الجنائزية

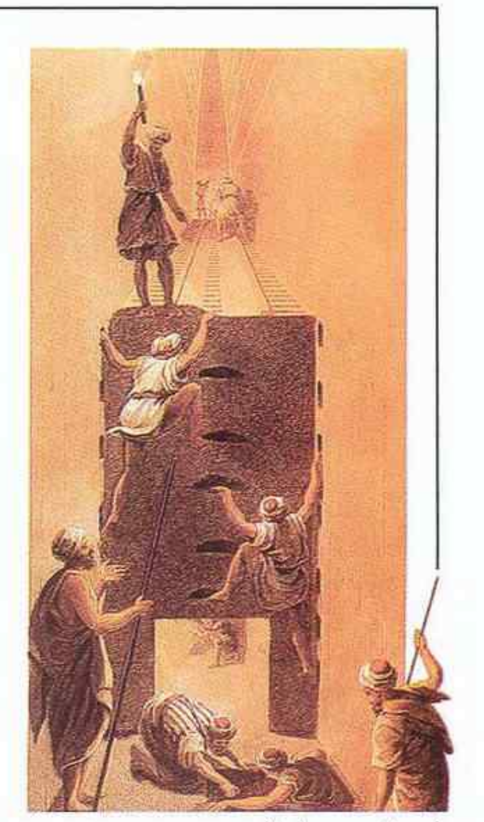
المراكب الجنائزية كانت نماذج مصغرة لمراكب، كانت تُلحق بالمقبرة وتستخدم لنقل الروح إلى العالم الآخر، وكانت تصمم بشكل يشبه المراكب التى يستخدمها إله الشمس فى رحلته فى العالم السفلى «الدوات» نهاياتها المقوسة تذكرنا بالقوارب التى كانت تصنع من بوص نبات البردى (انظر صفحة 38). والنموذج المبين بالشكل يوضح المومياء المسافرة فى رحلتها إلى العالم الآخر، ترقد أسفل مظلة، وبجوارها سيدتان برأسين أصلعين تنوحان. هاتان السيدتان تسميان حاميتى المتوفى، وتمثلان الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس، واللتان تبكيان حزنًا على مقتل الإله أوزوريس. هناك مجدافان كبيران على مؤخرة القارب لتوجيه المركب يمسك بهما البحار. اللون الأخضر الذى يلون جانب المركب - لون المحاصيل قبل نضجها - يرمز لعودة الحياة فى العالم الآخر.

تماثيل نماذج الخدم - الشوابتى

فى العالم الآخر، قد يطلب الإله أوزوريس من أحد الأشخاص القيام ببعض الأعمال اليدوية فى الحقول، فإذا كان هذا الشخص من الكتبة أو الكهنة، لن يرغب فى القيام بمثل هذه الأعمال. ولذلك كان هؤلاء يدفنون مع تماثيل الشوابتى. فقد كان من المعتقد أن هذه التماثيل تستطيع العودة إلى الحياة بأمر من أوزوريس لتقوم هى بالعمل بالنيابة عن صاحبها. بعض الأشخاص كانوا يدفنون مع مئات من الشوابتى، حتى الفراعنة كانوا من باب الاحتياط يُدفنون مع تماثيل الشوابتى.

الأهرامات العظيمة

بُنى أول هرم عام 2650 ق.م ليكون مقبرة للملك زوسر، وصممه المهندس المعمارى الموهوب إمحتوب (انظر صفحة 34 – 35). والهرم له ستة مستويات، وعرف باسم الهرم المدرج. صُمم بهذا الشكل ليكون بمثابة سلم ضخم يصعد عليه الملك حتى يلتحق بإله الشمس فى السماء. فيما بعد، بنى عدد من الملوك أهرامات مدرجة أخرى، إلى أن جاء الملك سنفرو وبنى أول هرم حقيقى كامل والذى تطورت فيه تقنية ميول الجوانب. وكانت فكرة هذا الهرم الكامل هى إعادة خلق الربوة التى طفت على السطح المائى فى بداية الخليقة، والتى وقف عليها إله الشمس وخلق سائر الآلهة الأخرى، الذكور منها والإناث. أما أكبر ما بُنى من أهرامات، فهو الهرم الأكبر بالجيزة، وبُنى للملك خوفو فى عام 2589 ق.م. كان الهدف المرجو من الأهرامات أن تحمى «جثث» الملوك الفراعنة المدفونة فى أعماقها الداخلية. احتوت الأهرامات التى بُنيت فيما بعد على نقوش لتعاويذ كانت من شأنها مساعدة الملك الفرعون فى العالم الآخر. وكانت الأهرامات تُزود بأبواب من الجرانيت والممرات الوهمية، وذلك لتمويه اللصوص الذين كانوا يسعون لسرقة الكنوز المدفونة مع الفراعنة. إلا أنه بحلول عام 1000 ق.م. كانت جميع الأهرامات قد نهبت منها محتوياتها الثمينة.



البهــو العظيــم

هذا البهو يبلغ طوله 47 م وعرضه 8,5 م، ويمتد صاعدًا ليصل إلى حجرة الدفن. والبهو له سقف حجرى رائع. بعد أن دُفن الملك، تم إنزال كتل حجرية ضخمة من الجرانيت فى هذا البهو لسد مدخل غرفة الدفن. أما التابوت الخارجى الضخم الخاص بالملك، فمن المستحيل أنه نُقل إلى حجرة الدفن عن طريق هذا البهو حيث إن عرضه كان أكبر من عرض البهو نفسه، ولابد أنهم بنوا هذا التابوت أثناء بناء الهرم نفسه.



صورة لمتسلقى الأهرامات

مصر حاليًا سنت قوانين تمنع الزائرين من تسلق الهرم الأكبر. فى القرن التاسع عشر كان الزائرون يعشقون تسلق الهرم للاستمتاع بالمشهد من هذا الارتفاع الشاهق. وتسلق الهرم ليس بالأمر الصعب، لكن لو حدث وانزلقت قدم، فلن تقوم لصاحبها حينها قائمة.

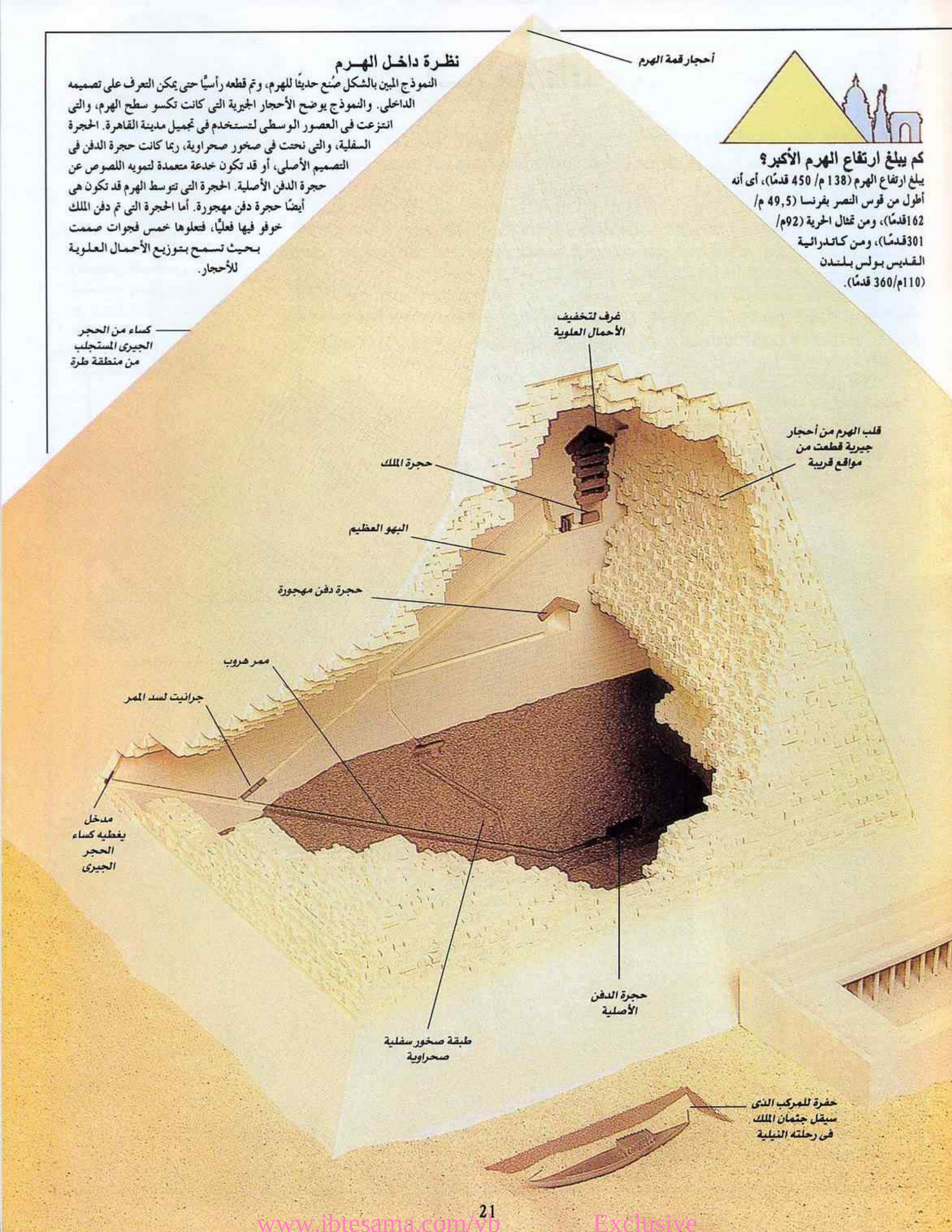
أهرامات صغيرة بنيت لأهم ثلاث زوجات من بين زوجات الملك

معبد جنائزى تقدم فيه القرابين

طريق صاعد يربط الهرم بمعبد الوادى

الهــرم الأكــبـر

هذا الهرم شُيد للملك خوفو منذ ما يقرب من 4500 عام، ويعد أحد عجائب الدنيا السبع. استُخدم فى بنائه 23 مليون كتلة من الحجر الجيرى، يتراوح وزن الكتلة الواحدة فيما بين 2,5 و15 طنًا، ومن المحتمل أن البنّائين كانوا يستخدمون العتلات لمساعدتهم فى رفع هذه الأحجار، حيث إن البكرات وآلات الرفع الاخرى لم تكن معروفة فى ذلك الوقت. ربما استغرق بناء هذا الهرم نحو 20 عاما. كانت العمالة فيه دائمة، وكانوا من الصناع المهرة والعمال. هذه العمالة كانت تزداد أعدادها بعمالة موسمية من الفلاحين لمدة ثلاثة أشهر أثناء موسم فيضان النيل، حيث كان هؤلاء الفلاحون يُرسلون فى تلك الفترة فى الخدمة الإلزامية للمساعدة فى الأعمال الإنشائية بالهرم. كانت أهرامات الملك جزءًا من مجمع جنائزى كامل كان يكرس لحياته فى العالم الآخر. هذا المجمع كان يشمل معبدًا جنائزيًا لتلقى القرابين الدينية، وطريقًا صاعدًا يؤدى إلى معبد الوادى – وهو المكان الذى كان يستقبل جثمان الملك بعد قيامه برحلته النيلية الأخيرة.



نظـرة داخـل الهـرم

النموذج المبين بالشكل صُنع حديثًا للهرم، وتم قطعه رأسيًا حتى يمكن التعرف على تصميمه الداخلى. والنموذج يوضح الأحجار الجيرية التى كانت تكسو سطح الهرم، والتى انتزعت فى العصور الوسطى لتستخدم فى تجميل مدينة القاهرة. الحجرة السفلية، والتى نحتت فى صخور صحراوية، ربما كانت حجرة الدفن فى التصميم الأصلى، أو قد تكون خدعة متعمدة لتمويه اللصوص عن حجرة الدفن الأصلية. الحجرة التى تتوسط الهرم قد تكون هى أيضًا حجرة دفن مهجورة. أما الحجرة التى تم دفن الملك خوفو فيها فعليًا، فتعلوها خمس فجوات صممت بحيث تسمح بتوزيع الأحمال العلوية للأحجار.

كم يبلغ ارتفاع الهرم الأكبر؟

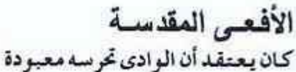
يبلغ ارتفاع الهرم (138 م/ 450 قدمًا)، أى أنه أطول من قوس النصر بفرنسا (49,5 م/ 162قدمًا)، ومن تمثال الحرية (92م/ 301قدمًا)، ومن كاتدرائية القديس بولس بلندن (110م/360 قدمًا).

وادى الملـــوك

بحلول العام 2150، انتهى عصر بناة الأهرامات، واختار معظم الفراعنة بعد ذلك، بدءًا من تحتمس الأول (1504 ق.م) إلى رمسيس الحادى عشر (1070 ق.م)، أن يدفنوا فى مقابر بوادى الملوك. يقع هذا الوادى غرب نهر النيل، بعيدًا تمامًا عن سهل الفيضان بين تلال من الصخور نحتت فيه المقابر. كان أمام بواباته أخدود تم زرعه بالتماثيل لحراسته. بعض المقابر كانت تتخذ مواقع مرتفعة فى الصخور كمحاولة لإخفاء مداخلها عن أعين اللصوص، والبعض الآخر كانت له بوابات فاخرة وأكثر وضوحًا للعيان. النموذج التقليدى فى وادى الملوك أن تكون للمقبرة طرقة عميقة تُعرف باسم «طريق إله الشمس»، لها بئر أو ممر بالقرب من نهايته الداخلية، لتتجمع فيه مياه الأمطار ولردع اللصوص. يأتى بعد هذه الطرقة «بهو الذهب»، وهو المكان الذى سيدفن فيه الملك. والملك بعد أن يُدفن، سيكون محاطًا بالأثاث المذهّب والمجوهرات، والملابس الملكية، وكل ما يمكن أن يستخدمه الملوك عمومًا. كانت محتويات مقبرة توت عنخ آمون هى الوحيدة التى نجت من أيدى اللصوص قبل عام 1000 ق.م.

رمسيس السـادس
عندما مات رمسيس السادس عام 1136 ق.م، دُفن فى تابوت حجرى من الجرانيت كان يزن عدة أطنان. والشكل المبين هو جزء من غطاء التابوت.

إلهة من العالم السفلى
هذه المعبودة التى لها رأس فرس النهر وجدت فى مقبرة تحتمس الثالث. التمثال عليه طبقة من مادة الراتنج الأسود – حيث إن اللون الأسود كان رمز الحياة عند القدماء المصريين. والتمثال صُور بحيث يبدو بشكل متوحش، إلا أن توحشه هذا موجه فقط لأعداء الملك. ربما هذا التمثال كان يمثل أحد حراس البوابات السرية لبيت الإله أوزوريس.





الأفعـى المقدسـة
كان يعتقد أن الوادى تحرسه معبودة اسمها مريت– سجر، والتى كانت تُصور على هيئة أفعى الكوبرا. كان عمال المقابر يعتقدون أن هذه المعبودة تستطيع أن تصيب المجرمين أو من يقسمون كذبًا بالعمى أو بالسم.



مشهد بانورامى للوادى
هذا المشهد البانورامى لوادى الملوك رسمه الفنان دافيد روبرتس فى القرن الـ19. والصورة توحى بالوحدة والسكون، خلاف حال المكان اليوم بعد أن شقته الطرق الحديثة وساحات انتظار العربات وساحات لباعة الهدايا، مما أفسد الجو العام لهذا المكان.

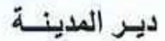
ملاحظ عمال وابنه

عن خا وى الذى يظهر فى الصورة مع ابنه، كان رئيسا للعمال. كانت من ضمن مهامه هو وابنه التأكد من استلام العمال المعدات المعدنية، كما كان منوطًا بهما تنظيم مجموعات العمل بالمقبرة بحيث يبدأ عمال تقطيع الأحجار يليهم مباشرة عمال الجبس ثم عمال الطلاء وهكذا، حتى ينضبط انسياب العمل. هذه اللوحة التى تُصور عن خا وى عُثِر عليها فى مقبرته الشخصية التى نُحتت بزخارف ملونة.



ملك مجهول الهوية

تمثال هذا الملك عثر عليه فى مقبرة توت عنخ آمون، لكن لا أحد يعلم لماذا دُفن هناك. هذا الملك يرتدى التاج الأحمر، وهو ما يشير إلى نفوذه على مصر السفلى. صولجانه المعقوف يمثل الملك، والمذبة تشير إلى خصوبة الأرض.



ديـر المدينـة

هذه الأساسات الحجرية هى كل ما تبقى من المدينة التى كانت يومًا مدينة سكنية للعمال. بنيت هذه المدينة فى القرن الـ16 ق.م، وظلت منتعشة وعامرة على مدار 500 عام طوال الفترة التى استمر فيها دفن الملوك فى وادى الملوك. المدينة كانت تسع يومًا نحو 60 أسرة.

مقبرة توت عنخ آمون

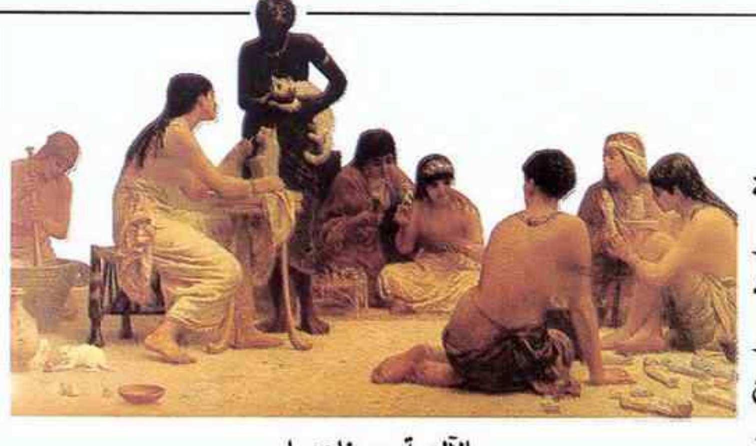
كانت مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون الوحيدة من بين مقابر الدولة الحديثة التى تكاد أن تكون قد سلمت من عبث اللصوص. كما أنها آخر مقبرة من مقابر وادى الملوك يتم اكتشافها، ويرجع الفضل إلى هاورد كارتر الذى اكتشفها عام 1922. والمقبرة كانت تحتوى على أسلحة، وملابس، وأثاث، ومجوهرات، وآلات موسيقية، ونماذج لمراكب، بالإضافة إلى تابوت الملك وقناع وجهه الشهيرين (انظر صفحة 11). كثير من هذه القطع صنع من الذهب الخالص أو كان مزينًا بسخاء برقائق الذهب. الملك كان مدفونًا مع أختيه الرضيعتين، ومعهم إرث ثمين – خصلة من شعر جدته الملكة تى.



جاهـز للنقـل

كان يجب تجهيز العناصر القابلة للكسر التى عُثِر عليها بمقبرة توت عنخ آمون بمنتهى العناية، وذلك لنقلها إلى متحف القاهرة. توضح الصورة هنا عالمى الآثار هاورد كارتر واللورد كارنرفون وهما يلفان أحد تماثيل الحراس الذى كان من بين ما عُثِر عليه فى المقبرة.

آلهـة المصريـين القدمـاء



الآلهـة وصناعهـا
هذا المشهد التفصيلي من لوحة تعود للقرن الـ19، وتُصور رؤية الفنان لشكل ورشة العمل التي كان يُصنع فيها تماثيل آلهة القدماء المصريين. القطعة المبينة بالشكل كانت المثال الذى ينحت المثال على شاكلتها تمثال للإلهة باستت.

عبد المصريون القدماء مئات من الآلهة المختلفة – سواء أكانت هذه الآلهة إناثًا أم ذكورًا، حتى إننا في بعض الأحيان يصعب علينا التمييز بينها. كثير من هذه الآلهة كان ممثلاً فى صورة حيوانات، وعلى سبيل المثال، القرد الإفريقى – ميمون – كان يرمز لإله الحكمة فى أحد المعابد، وكان هو خنسو إله القمر فى معبد آخر. كما أن كل إقليم من أقاليم مصر، البالغ عددها 42 إقليمًا، كان له معبوده الخاص به جنبا إلى جنب مع آلهة أخرى. إلا أن من دون كل هذه الآلهة كان إله الشمس هو الإله المهيمن على العقيدة المصرية، بالرغم من أنه كان يتمثل فى أشكال متنوعة. ففى الفجر مثلاً، هو الإله خفرى فى صورة جعران يلف قرص الشمس نحو الجهة الشرقية، وفى المساء، هو الإله آتوم فى صورة رجل عجوز. وهو أيضًا الإله رع – حور– إختى فى صورة صقر شاهق يحلق فى السماء. وكان المصريون القدماء يعتقدون أن إله الشمس هو المسئول عن كل الخلق؛ فهو المسئول عن البشر والحيوانات وخصوبة التربة وعن رحلة الملك فى العالم السفلى. وعندما يتحد إله الشمس مع الإله رع، يصبح حينها الإله آمون– رع، ملك الآلهة كلها وحارس فرعون أثناء حملاته الحربية. إلا أن إخناتون، فرعون مصر، جاء بنظرة مغايرة وحد فيها كل الآلهة ورمز لها بإله واحد هو إله الشمس، الذى صُور بقرص الشمس، تنتهى أشعته بين يدى إنسان يحمل رمز الحياة إلى الأسرة الملكية، وألغى العبادة بسائر الآلهة الأخرى. وحين تولى ابنه توت عنخ آمون العرش من بعده أعاد نفوذ الآلهة السابقة من جديد.

آمـون– رع يسارًا
أصبح آمون– رع فى الدولة الحديثة هو الإله الرئيسى عند المصريين، وهو الذى كان يعهد إلى كبار الملوك الفراعنة المحاربين – أمثال تحتمس الثالث – بسيف المحاربين. وآمون– رع كانت له طبيعة غامضة، كانت تجهلها حتى سائر الآلهة الأخرى – وكلمة «آمون» كانت تعنى المختبئ.

تحوت أسفل الصفحة
لأن المنقار المنحنى لطائر الإيبيس كان يشبه هلال القمر، لذلك أصبح إيبيس رمزًا لإله القمر تحوت. بالنسبة للمصريين القدماء، تحوت هو الذى منحهم معرفة الكتابة، وهو راعى كل الكتبة.

تمـائـم
كانت عين «وادجت» ترمز لعين إله الشمس المنتقمة، وترمز أيضًا لعين الإله حورس الذى مزقه سيت فى صراع على اعتلاء عرش مصر، ثم استطاع حورس عن طريق السحر أن يستعيد عرشه. وكان يقال إن هذه العين تحرس كل ما هو خلفها.. أما الجعران، فكان يرمز لإله الشمس خفرى. وحشرة الجعران الحقيقية حشرة تدفع بكرة من الروث وتلف بها، وتصور المصريون القدماء أن الشمس تسير بنفس الطريقة.. أما إيبيس المقدس (طائر أبو منجل)، فكان يمثل تحوت إله الحكمة والشفاء.

عين وادجت

عين وادجت

جعران

إيبيس

جعران مجنح

أنوبيس
لأن ابن آوى كان يسكن المقابر، تم الربط بينه وبين الجنائز، ومن ثم اتخذ المصريون القدماء إلهًا على شكل ابن آوى من منطلق أن إلهًا بهذا الشكل يستطيع أن يحرس النطاق الذى يُدفن فيه المتوفى. كما أن أنوبيس كان يشرف على عملية التحنيط، (انظر صفحة 14) ويحرس المكان أثناء العمل.



إله الرخاء والنماء
تصور اللوحة رجلين يربطان زهرة اللوتس مع نبات البردى – رمزى مصر العليا والسفلى – حول كتابة هيروغليفية معناها «التوحيد». هذان الشكلان كثيرًا ما كانا يُسميان بـ «آلهة النيل»، وكانا يمثلان رمز الخصوبة التى تأتى مع فيضان النيل السنوى.



وجهًا لوجه

كان الإله حورس يمثل الملكية الربانية على الأرض، ويُجسده ملك مصر، ومن ثم، اعتُبر الملك إلهًا مؤلهًا. هذا النقش الجدارى يُصور تحتمس الثالث واقفا أمام الإله حورس. وكان المعبود حورس، الذى يُمثل برأس صقر، من آلهة الشمس أيضًا - فالصقر المحلق عاليًا فى السماء عيناه جعلتا المصريين القدماء يعتقدون أنهما الشمس والقمر. وكلمة حورس بلغة المصريين القدماء كانت تعنى «هو البعيد فى السماء».

باستت

باستت المعبودة القطة كانت ابنة رع إله الشمس، وكانت تمثل قدرة الشمس على إنضاج المحاصيل. تماثيل برونزية عديدة لهذه القطة كرست لمعبدها الذى كان يقع فى شرق الدلتا، إلا أن هذا المعبد لحقه الدمار.

أوزوريس

أوزوريس، والذى يطلق عليه أيضًا «أول سكان البر الغربى» وهى المنطقة التى تقع فيها معظم المقابر - كان إله العالم السفلى. مملكته التى كانت تحت الأرض وأبعد من مملكة الجحيم، كانت فى نظر المصريين القدماء تشبه تمامًا بلدهم مصر.

خنوم

خنوم، الإله الذى يصور بهيئة رجل له رأس كبش، هو الذى كان يرأس منطقة جنادل النيل المحفوفة بالمخاطر. وبتعهد منه، ظهر الإله حابى الذى يُحدث الفيضان السنوى لنهر النيل.

السحر والطب عند المصريين القدماء

تميمة تستخدم كمسند رأس

كانت آلهة المعابد لا تؤدى دورًا ملموسًا فى حياة المصريين القدماء، فلجأوا إلى السحر سعيًا لحل مشاكل حياتهم اليومية، مثل مخاطر الوضع ووفيات الرضع والحميات التى كانت تصيبهم. وكان المصريون القدماء أيضًا يتمتعون بمهارات طبية عظيمة. ولقد بقيت لنا برديات أطبائهم، وهى برديات موجزة تشرح كيف كانوا يتعاملون مع الآلام والأمراض، كما تكشف لنا أيضًا عن معرفتهم المفصلة بعلم التشريح. كتبوا عن القلب وأهميته، وكيف أنه «يتحدث بصوت مسموع» عند أسفل الرأس وبطن اليد – يقصدون بذلك نبض القلب. وكان لديهم علاج لمشاكل العيون، والأورام، وأمراض النساء. واعتقد المصريون القدماء أن كثيرًا من الأمراض التى كانت تصيبهم سببها مخلوق يشبه الدودة تجتاح أجسامهم. كانت الأطباء والسحرة يعملون معًا، فاستخدموا الأدوية والتعويذات لمواجهة مشاكل مثل لدغات الأفاعى والعقارب، واستخدموا السحر لدفع ما قد يصيبهم من التماسيح وأرواح الأموات، حتى أنهم كانوا يكتبون رسائل للأموات على أوانٍ فخارية تترك فى القبور إذا ما شعر شخص أن الروح القرين للمتوفى مستاءة أو من المحتمل أن تسبب له مشاكل. وعموما كان المصريون القدماء يدرئون المخاطر بالتمائم والأحجبة السحرية.

لوحة من قبر هزير، طبيب أسنان الملك، فى عام 2700 ق.م

التمائم

كثيرا ما كانت قلائد وأساور المصريين القدماء التى يرتدونها أثناء حياتهم تحمل أحجبة سحرية، هذه الأحجبة سوف ترفق بعد ذلك مع لفائف مومياتهم لتحرسهم فى العالم الآخر، حيث كان من المعتقد أن هذه الأحجبة السحرية، والتى كانت أحيانًا ترفق بإحدى التعويذات، تستطيع دفع الأذى عن أصحابها.

تميمة على شكل عمود

تميمة على شكل عقدة

نباتات قوية المفعول

لعبت النباتات دورًا مهمًا فى مجالى السحر والطب، وامتاز كثير منها بقيمته البالغة مثل نبات العرعر الذى كان مفعوله بالغ الأهمية حتى أنهم كانوا يجلبونه من لبنان. وكانت نباتات أخرى مثل الثوم تستخدم لخواصها الطبية، ومازالت حتى اليوم تقدر فى كثير من أنحاء العالم، إلا أنها كانت تستخدم فى مجال السحر أيضًا.



زهرة اللوتس

هذه الزهرة كان لها دورًا كبيرًا فى حياة القدماء المصريين. كانت معابدهم وكثير من مقتنياتهم تُزين بزخارف قوامها زهرة اللوتس.

زهرة لوتس متفتحة

حب العرعر (البنفسجى اللون)

كان حب العرعر يُلف مع المومياوات الملكية ومومياوات رجال البلاط، أو مع مومياوات التماسيح، أو تترك فى سلال فى القبور. عصارة هذا النبات كانت تستخدم فى طقوس التطهير التى كانت تؤدى على جسد المتوفى.



دف



اسمع دعانا

هذه اللوحة تحتوى على دعاء إلى المعبود بتاح، وحوله آذان حتى تساعد بتاح لأن يسمع الدعاء.

ربة الوضع

كان الدعاء لهذه الإلهة أمرًا أساسيًا أثناء الوضع، وكانت تدعى تاوريت، وكانت تصور على هيئة خرتيت حامل، وقد تصور بشكل مخيف ووحشى، إلا أن ذلك كان مقصود به دفع الشر عن السيدة الحامل أثناء الوضع، كما كان يُمكن سكب سوائل مقدسة من صدرها.



نبات الثوم

هذا النبات كان يستخدم فى الدفن. كما كان يعتقد أنه يبعد الثعابين ويطرد الديدان.

نبات الحناء

كان يستخدم فى صبغ الشعر والبشرة، كما كان يعتقد أن له قدرة على درء المخاطر.



سكين سحرى

كان من المعتقد أن التصميمات التى تزخرف هذه الأدوات التى لها شكل معقوف مثل «البومرانج»، لها قوة سحرية عظيمة. والنماذج المصورة هنا على هذا السكين المعقوف هى المجموعة الكاملة للكائنات التى تستطيع أن تمنح السكين قوته. ربما كان هذا السكين يُستخدم فى رسم حد سحرى واقٍ حول المناطق الضعيفة من المنزل التى تحتاج إلى حماية.

جاهز لتقديمه ذبيحة قربانية

تصور هذه اللوحة عجلاً مزينًا بأكليل من الزهور ومُساق للذبح ليُقدم قربانًا، حيث إن الطعام كان من القرابين التى كانت تُقدم لآلهة المعابد.

نتيجة

هذه النتيجة المدونة على ورق البردى معظم الأيام فيها مكتوبة باللون الأسود. أما الأيام المكتوبة باللون الأحمر فهى الأيام التى كانوا يتشاءمون منها، حيث إن اللون الأحمر كان بالنسبة للمصريين القدماء يذكرهم بقسوة الصحراء القاحلة، ولذلك كان هذا اللون يستخدم غالبًا ليُمثل الحظ السيئ.

«بس» إله الأسرة

كان الإله بس مشهورًا فى جميع أوساط المجتمع المصرى. التمثال المبين بالشكل صُور بهيئة مرحة وهو يرقص على زهرة اللوتس ويمسك بدف فى يده، ونُحت من الخشب وطلى بالألوان. والإله «بس» كان جزء منه على هيئة قزم والجزء الآخر على هيئة أسد، وكان يُصور بملامح ضخمة، ولسان بارز للخارج، وكثيرًا ما كان يحمل سيفا ليدرأ به المخاطر. و«بس» هو الرب الذى كان يمنح المولود السعادة والرفاهية، كما كان رب الأسرة عمومًا.

حورس

هذه هى اللوحة السحرية التى كانت تستخدم لمواجهة الكوارث الطبيعية. حاربوقراطيس، وهو الصبى حورس ابن إيزيس وأوزوريس، صُور فى هذه اللوحة وهو يطأ بقدميه على ظهر تماسيح، ويمنعهم من افتراس أى فرد من أفراد الأسرة، كما صُور وهو يقبض فى يده المخاطر التى كان يتعرض لها المصريون القدماء فى الصحراء، مثل الأفاعى والعقارب والأسود والغزلان، حيث كانت هذه الكائنات يعتقد أحيانًا أنها نذير شؤم. وحورس، رغم أنه مصور كصبى عارى الجسد بخصلة شعر جانبية «رمز الشباب» فإنه كان يمتلك نفوذ إيزيس، كما كان يمتلك القوة البدنية التى تمكنه من حماية أهل البيت حيثما وضعت هذه اللوحة السحرية.





نظريًا، كان الملك هو المنوط به القيام بالشعائر والطقوس الدينية فى كل معبد من معابد مصر بصفته الكاهن الأعظم، إلا أنه جرت العادة على أن الكاهن الأكبر هو الذى كان يحل محله لأداء هذه الشعائر والطقوس. وفى معبد ضخم مثل معبد الكرنك فى طيبة، والذى بنى لآمون– رع ملك كل الآلهة، كان الكاهن الأكبر يتمتع بنفوذ قوى، ويسيطر على خزانة المعبد بما فيها من ثروات طائلة، وعلى ممتلكات المعبد التى كانت تشمل الأراضى الشاسعة. منصب الكاهن الأكبر قد يظل محتكرًا لأسرة واحدة على مدى عدة أجيال إلى أن يلغى الملك ذلك بنفسه ويعهد بالمنصب لشخص آخر. كما أن الكهنة كانوا يُلقبون بألقاب تدل على نفوذ كل فئة منهم، فقد يُطلق على الكاهن «خادم الإله» مع إضافة «الأول» أو «الثانى» أو «الثالث» للتمييز بين منازلهم. أما الكهنة الأدنى فكان يُطلق عليهم «المطهرون» أو «الآباء الروحيون»، وكانت مهمتهم خدمة المعبد بنظام التناوب؛ حيث كان يتولى كل كاهن منهم خدمة المعبد شهرًا على التوالى، كما كانوا مسئولين عن رعاية ممتلكات المعبد، وحفظ السجلات الإدارية.

إطعام الطيور

كان إيبيس، المكرس للإله تحوت، طائرًا مبجلاً عند المصريين القدماء. هذه التفصيلة هى من لوحة خيالية ترجع للقرن الـ19، وتصور كاهنة تطعم طيور أبو منجل.

باب وهمى

كانت مقابر رجال البلاط لها مقصورة بباب وهمى. هذه الأبواب كانت تُمثل حلقة وصل بين المقبرة والمكان الذى يمكن أن تُقدم فيه القرابين للآلهة، وكان «الكاهن الروحى» يترك قرابين الطعام والشراب عند هذه الأبواب، كالباب المبين بالشكل الذى يُصور عددًا من الحمالين يحملون اللحوم والدجاج والخبز إلى المقبرة.



كاهن يجلس راكعًا

هذا النوع من الكهنة كان يسمى بكاهن «يون– موتيف»، أى «سند والدته»، وهو يرمز للصبى المقدس حورس (انظر صفحة 27)، وهو يرتدى هنا زيًا من جلد فهد، وله خصلة شعر جانبية، رمز الشباب، ويجلس راكعًا أمام مائدة القرابين.



معبد دندره

معبد الإلهة حتحور، والذى ما زال قائمًا حتى الآن، يرجع للفترة التى كانت مصر فيها تحت الحكم الإغريقى الرومانى (انظر صفحة 62 و63). الملكة كليوباترا مُصورة على الجدران الخلفية للمعبد، أما الرءوس المنحوتة الموضحة بالشكل، فهى تُصور الإلهة حتحور.

تمثـال مفكـر

يبدو على تمثال هذا الكاهن تعبيرات تدل على القلق. فقد كانت الخطوط التى تعلو جبينه، والانتفاخات التى بأسفل عيونه والتشققات التى على جانبى فمه مقصودًا منها الإشارة إلى أن الرجل عاش حياته فى تأملات جادة. والكاهن مُصور أصلع الرأس؛ لأن معظم الكهنة كان يجب عليهم حلاقة شعرهم.

إلهة السماء المجنحة

ابن الإله حورس، وكان يرعى جثث الكهنة المحنطة

تابوت ذهبـى

هـذا التـابوت هـو تابوت كاهنة كانت تخدم الإله آمون فى المعبد، وترتل على شرفه الأناشيد أثناء الطقوس التى تُقام بالمعبد. صُنع لهذه الكاهنة ثلاثة توابيت، أحدها هو هذا التابوت المذهب الموضح بالشكل، وهو أكثرها إبهارًا. وجهها نُحت بالشكل الذى كانت تحب أن تبدو عليه إلى الأبد.



آخـر المعابـد

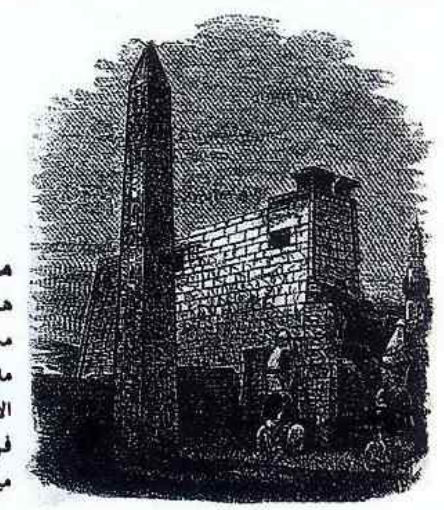
هذه الصورة هى جزء من لوحة رسمها الفنان دايفيد روبرتس الذى جال أنحاء مصر فى القرن الـ19 يُسجل صور آثارها. والصورة توضح معبد إيزيس الذى أقيم على جزيرة فيلة. كان هذا المعبد آخر المعابد المصرية التى استولى عليها المسيحيون. المعبد أغلقه الإمبراطور الرومانى جوستنيان فى القرن الـ6 وأمر بتحويله إلى كنيسة.

تماثيـل ضخمـة

أمر رمسيس الثانى بنحت معبدين وسط تلال الصخور الرملية، بجوار الشلال الثانى للنيل عند «أبو سنبل» فى النوبة. هذا المعبد شُيد له شخصيًا وللآلهة الثلاثة الرئيسية فى مصر القديمة: الإله آمون والإله رع- حور- أختى والإله بتاح. التماثيل الضخمة المبينة بالشكل والتى تكتنف بوابة المعبد هى تماثيل لرمسيس الثانى.

مســلات

نحت المصريون القدماء مسلات من الأحجار كانت تُزخرف بألقاب ملوكها وإهداءات للآلهة. الرأس المدبب للمسلة كان يرمز إلى القاعدة التى وقف عليها إله الشمس ليخلق الكون.



مسـلة مدخـل

هـذه المسـلة هـى إحـدى مسـلتين كـانـتـا تـتـصـدران مدخل معبد الأقصر. المسلة الأخـرى تم إهـداؤهـا لملك فرنسا، وهى حاليا تتوسط ميدان الكونكورد بباريس.

طقوس مقدسة

كانت الشعائر التى تقام بقدس أقداس المعبد لا يشارك فيها إلا نخبة من كبار الكهنة فقط. فكان الكاهن الأكبر يتقدم نحو الناووس الذى يحتوى على تمثال الإله، يصطحب معه مبخرة يحرق فيها بخورًا ويحمل مصابيح وينثر ماءً مقدسًا جاء به من بحيرة المعبد المقدسة، ويقول «أنا من المطهرين». ثم يكسر الختم الصلصال لباب الناووس وينكشف تمثال من الذهب للإله، ثم يزين التمثال قبل أن يقدم له قرابين الطعام، وأخيرًا، يتراجع الكهنة إلى الوراء مولين وجووههم للناووس ويتركون المكان ومن خلفهم رجل يمحو آثار خطواتهم حتى لا يتركوا أية آثار لهم.



دلو مقدس

هذا الدلو البرونزى، والذى يُطلق عليه «الستل»، كان يُملأ بحيرة المعبد المقدسة بالماء المقدس ليستخدم فى الاحتفالات الطقسية المتعلقة بنثر الماء المقدس. هذا الدلو قوام زخرفته نقوش لآلهة متنوعة وملوك سابقين حكموا مصر.

وعاء شعائرى

كانت الأوعية المعدنية تستخدم فى سكب الماء المقدس على مائدة القرابين لإظهار نقاوة القرابين المقدمة للإله، كما كانت تُملأ بالماء مع إضافة ملح النطرون لاستخدام هذا الماء فى شعائر الغسل قبل وبعد تناول الطعام أثناء احتفالات أو شعائر المعبد.

عابدة

هذه الكاهنة كانت تدعى دنيو-عين- خنس، صُورت وهى تقدم القرابين للإله رع- حار- أختى. الإله له رأس صقر ويحمل عنخا، رمز الحياة عند المصريين القدماء، ويحمل الرمزين الملكيين؛ الصولجان المعقوف والمذبة.



موكب كهنوتى

هذه المجموعة من الكهنة صُورت حليقة الرءوس، فقد كانت الكهنة فى مصر القديمة يحلقون لضمان النظافة التامة. كبير المجموعة يحمل مبخرة بها بخور يحترق وينثر ماءً مقدسًا.

تقديم القرابين

هذا اللوح البرونزى، وهو سطح مائدة قرابين، عليه نقش يُصور كاهنًا يسكب الماء المقدس على بعض القرابين. والقرابين المقدمة للإله كانت أقراص خبز وإناء يحتوى على سوائل. مقدمة اللوح بها مجرى يتجمع فيه الماء المقدس.

القمة التى تتوج قائم الشارات

كان الكهنة يحملون شارات أثناء مرور مواكبهم بالمعبد، إلا أن كل ما تبقى من هذه الشارات هو الشعارات التى كانت تتوج قائم الشارة. قمة الشارة المبينة بالشكل مُزخرفة بحزمة من نبات البردى وتنتهى بتمثال للإله حورس فى هيئة صقر، وهو الإله الذى يمثل الملكية الربانية على الأرض. وحورس هنا يضع على رأسه التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى.

الصورة المبينة هى إحدى اللوحات الجدارية العديدة التى كانت تزين جدران المعابد، والتى تُصور المبخرة أثناء استخدامها

مرآة للآلهة

كانت الأدوات التى تستخدم عمومًا فى التزين، مثل المرايا ولوحات مساحيق التجميل، توضع فى المعبد حتى يستخدمها الإله. هذه المرآة مصممة بأشكال زخرفية تحمل رموزا دينية عديدة. فالمقبض يخرج منه هلال يتوسطه صقر، تلميحًا إلى إله من آلهة القمر مثل خنسو. رأس الإلهة حتحور تتوج العواميد التى تزخرف واجهة المرآة، كما صُورت الإلهة «موت» (زوجة ملك الآلهة وأم خنسو) فى الوسط وهى تحمل مرآة.

معطر للهواء

تنبعث من البخور المحترقة روائح ذكية تنتشر مع انتشار دخانها فى أنحاء المكان. وكانت البخور تستخدم فى المعابد لتجذب انتباه الإله بروائحها الذكية، كما كانت تطهر الهواء داخل المعبد. أحد أطراف هذه المبخرة البرونزية ينتهى بشكل لإله برأس صقر.

الكتبة والعلماء

كان الكتبة يعيشون بالقرب من الطبقة العليا بالمجتمع المصرى، والمتميزون منهم كان فى وسعهم الوصول إلى المنازل العليا، حتى أن أحد هؤلاء الكتبة، وهو حورمحب، استطاع أن يصل إلى المُلك. كان الكاتب يتلقى تعليما صارما، يبدأ بفترة تمهيدية لمدة خمس سنوات منذ سن التاسعة؛ وهو أمر قد لا يكون هينا على من فى مثل هذه السن الصغيرة وهم يشاهدون غيرهم من الصغار يلعبون فى الحقول. ولقد عُثر على برديات تحتوى على توبيخات وجهت لطلاب – سواء كانوا من الكبار أو من الصغار – لإهمالهم دروسهم، وأحيانًا كان يوصى بعقاب جسدى لهؤلاء الطلاب. ومن بين الوسائل التى كانوا يشجعون بها الطلاب أنهم كانوا يعددون لهم عيوب المهن الأخرى – وبالطبع كان ذلك يتم بشكل مبالغ فيه. فيقال لهم مثلاً إن صناع المجوهرات والأعمال المعدنية يختنقون من نار مواقدهم، وإن عمال النسيج يجب عليهم أن يتحملوا ظروفهم الصعبة. خلافًا للكاتب، فالكاتب يستطيع أن يعلو من شأن نفسه، كما يستطيع الوصول إلى مراكز القوة والنفوذ، فضلاً على أنه لا يدفع الضرائب ولا يلتحق بالخدمة الإلزامية أثناء الفيضان، كما أنه يستطيع أن يصبح خالد الذكر عن طريق كتاباته.



مستعد للكتابة
تمثال لكاتب شاب يجلس مربعًا وعلى ركبتيه طومار من ورق البردى. فى عموم الفن المصرى القديم، كان الكتبة يصورون فى هذا الوضع من الجلوس.

تجويف يوضع به الحبر



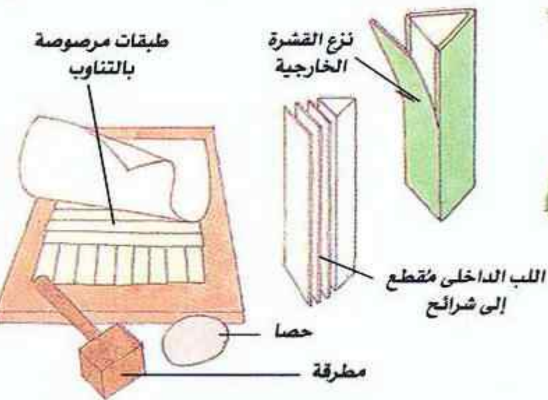
حصر الإوز
الكاتب هنا يحصى عدد الإوز الذى يمتلكه أحد النبلاء فى ضيعته. وهو سيسجل الرقم النهائى فى الطومار الذى يحمله لتستخدم هذه البيانات كسجلات عند تحصيل الضرائب فيما بعد. سلته التى بها أدواته – أو «حقيبته» – يحملها أمامه، ولوحة الكتابة والأقلام يحملها أسفل ذراعه.

قمة النبات كثيفة الأوراق

نبات البردى
هذا النبات له ساق قصبية لها مقطع مثلث الشكل وطولها 4 م (12 قدمًا)، وكان ينمو بكثرة على ضفاف النيل، إلا أن هذا النبات اختفى بعد كثرة استخدامه فى صناعة المراكب والسلال والنعال والحبال وأدوات الكتابة التى كانت تصنع من البوص. وهناك محاولات حالية لإعادة إنتاجه فى مصر.

طريقة صنع ورق البردى

يصنع ورق البردى من شرائط من لب نبات البردى، حيث ترص هذه الشرائط بصورة متقاطعة على طبقتين، إحداهما أفقية والثانية عمودية، ثم تغطى بنسيج من الكتان، ثم توضع أثقال على السطح أو يطرق عليه بمطرقة. فى نهاية الأمر، ستلتحم هذه الشرائط وتتماسك تلقائيًا عن طريق ما تحتويه من عصارات.





الرســامــون

كان الفنان المصرى كاتبًا متخصصًا فى فن الرسم والتصوير للروح الملكية والجنائزية. ومن المقابر التى لم يكتمل تشطيبها، كمقبرة حورمحب، نستطيع أن نتعرف على كل المراحل المتعلقة بالرسم. ففى أول الأمر، يبدأ رسام مبتدئ فى وضع الخطوط الرئيسية للمشهد باللون الأحمر للمغرة (أكسيد الحديد المائى) على بياض (محارة) (البياض هو الجبس، لكن فى حالة أنه بطانة لحائط يُطلق عليه بياض أو محارة) جاف أبيض اللون، ثم يأتى فنان من ذوى الخبرة يراجع ما تم رسمه، وفى حالة إن وجد أخطاء يُصححها بخطوط محددة باللون الأسود. ويأتى بعد ذلك رسامون مختصون بالتلوين لتلوين ما بداخل الخطوط التى تم تحديدها، أو يأتى الشالون لإزالة الخلفية البيضاء حتى يتكون لديهم رسومات بارزة يتم تلوينها بعد ذلك.

لوحــة رســم

كانت اللوحة المقسمة إلى شبكة من المربعات باللون الأحمر للمغرة تسمح للفنان بتقسيم الجسم البشرى إلى مربعات حتى يحصل على النسب الصحيحة، كما هو واضح على هذه اللوحة التجريبية لرسم الملك تحتمس الثالث.

لـوحـة كـتـابـة من البازلت

لوحة الكتابة هذه مكتوب عليها اسم ملكى، مما يعنى أن الكـاتب الذى كـان يستخدمها كان يعمل فى خدمة القصر. الأصباغ قد تكون من الفحم أو الهباب للحصول على اللون الأسود، أو من اللـون الأحمر للمغرة أو من معادن ذات ألوان زرقاء وخضراء.

لوحــة الكتابــة

معظم الكتبة كان لديهم لوحة كهذه، فهى سهلة الحمل حيث إن الكاتب قد يجد نفسه مضطرًا للسفر فى رحلة عمل أو لتحصيل الضرائب.

الكتبـــة والمشــرفــون

هـذا الشكـل يُصـور كـاتبين منشـغلين بالكـتـابـة فى طواميرهما، يدونان كلمات المراقب الذى يظهر واقفا. لاحظ صورة الحقيبة وحامل الملفات أمامهما.

أقـلام وفُـرَش

الفرشة السميكة الملفوفة بالحبل صُنعت بدوبار من البردى، وكانت تستخدم لملء الفراغات ذات المساحات العريضة للوحات الجدارية بالمعابد والقبور. الفرشاة الأخرى هى أيضًا فرشاة رسم، وربما كانت لتلوين النقوش الهيروغليفية العريضة التى تعلو التماثيل الضخمة.

رمــز الكاتــب

هذا الرمز المكتوب بالهيروغليفية يُصور حامل الفرش وإناء للماء لخلط الأصباغ ولوحة الألوان، وهذه الأدوات معًا كانت تصنع باللغة المصرية القديمة كلمة الكاتب المتأهل. والكلمة كانت تنطق «سيش».

الكتـــــابـــة

كان الكاتب فى مصر القديمة لابد أن يكون خبيرا فى الكتابة بالهيروغليفية، وهى أسلوب معقد للكتابة عن طريق الصور، ولها نحو 700 رمز مختلف. ولقد ظلت الكتابة الهيروغليفية محتفظة بهذا الشكل المعقد عن عمد حتى لا يتقنها الكثيرون، وبذلك تستطيع فئة الكتبة الاحتفاظ بمكانتها الخاصة. والكتابة الهيروغليفية كانت تُنقش على جدران المبانى الحكومية الضخمة، وعلى جدران المعابد والمقابر، وتُكتب على أوراق البرديات الدينية. كما كانت تكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس، أو من أعلى للأسفل أو العكس. أما فى عقود العمل والرسائل والقصص، فكان الكتبة يستخدمون صورة أخرى من الكتابة تسمى بالكتابة الهيراطيقية، وهى طريقة اختزالية للهيروغليفية، وتكتب دائمًا من اليمين إلى اليسار. وفيما بعد، ظهرت طريقة كتابة أسرع من الهيراطيقية تسمى بالديموطيقية، وكانت تُستخدم فى كتابة الوثائق الرسمية. كان على الكتبة الذين عاصروا أواخر الحضارة المصرية القديمة إتقان الكتابة باللغة الإغريقية أيضًا، بما أنها كانت لغة الأسياد فى ذلك الوقت.



بطاقة تعريف

كان الكتبة يستخدمون بطاقات كهذه ليعنونوا بها طواميرهم. هذه البطاقة تقول لنا إن البردية المرفقة بها دُونت فى فترة حكم أمنحوتب الثالث وتحكى قصة عن شجرة تين.

نوعان من الكتابة

كان الكتبة عموما يستخدمون نوعا من الكتابة السريعة على ورق البردى كانت تسمى بالكتابة الهيراطيقية. الجهة اليمنى من هذه البردية مكتوبة بكتابة هيروغليفية أعلى صورة كبير الكهنة الذى يُقدم قربانا إلى الإله اوزوريس، أما الجهة اليسرى من البردية فالنص مكتوب فيها بالهيراطيقية.

أمحوتب

عاش أمحوتب، هذا الكاتب الموهوب، منذ 4500 عام. كان كبير كهنة إله الشمس، فضلاً على أنه كان مصمم أول الأهرامات، وهو هرم سقارة المدرج. بعد رحيله أصبح معتمدا بأن حكمته لا حدود لها، حتى أنه تحول فى نهاية الأمر إلى إله. وصور أمحوتب هنا وفى يده طومار يفتحه.

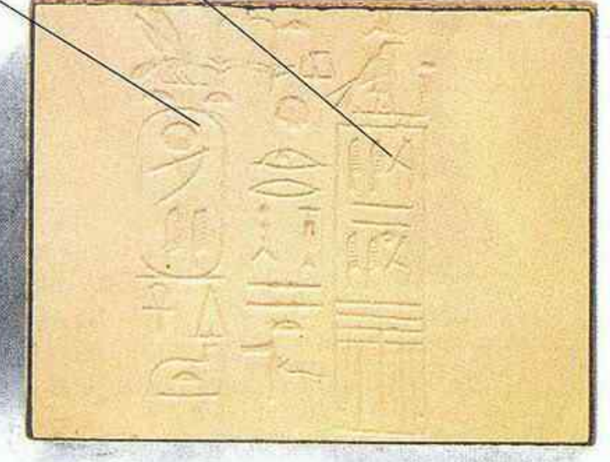


شريحة من تجليد باب ملكى

الكتابة الهيروغليفية المكتوبة على هذه الشريحة المعدنية تقول «سيظل هناك على الدوام ابن رع الذى يحب رع، هو الإله أمنحوتب، حاكم طيبة».

اسم الملك مكتوبا داخل الإطار البيضاوى المسمى بالخرطوش



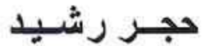


خرطوش عليه اسم الملك مرى رع

اسم الموظف الذى يعمل فى بلاط مرى رع

ختم أسطوانى الشكل

أختام كهذه كانت من أوائل الوسائل المستخدمة لإثبات الملكية أو السلطة. هذا الختم يحمل اسم الملك مرى رع واسم أحد موظفيه الذى فيما يبدو كان صاحب هذا الختم. الصورة يمين الصفحة سطح الختم مفرودًا.



حجـر رشـيد

بإغلاق آخر معبد في القرن السادس الميلادي، اختفت مهارة قراءة الكتابة الهيروغليفية، وظل الأمر كذلك إلى أن تم اكتشاف حجر رشيد عام 1799. هذا الحجر نُقش بثلاث كتابات؛ القسم السفلي كان مكتوبًا باللغة الإغريقية، القسم الأوسط كان مكتوبًا بالديموطيقية، والقسم العلوي كان مكتوبًا بالهيروغليفية. والحجر تم في الأصل نحته في أحد المعابد، تعبيرًا عن الامتنان العميق مُقدمًا من المعبد للحاكم البطلمي بطليموس الخامس الذي كان يحكم مصر في القرن الثاني الميلادي، وذلك عن المنح التي وهبها الملك للكهنة. وكانت الكتابات الثلاث لنفس النص، وهو ما سمح بعد ذلك بترجمة الكتابة الهيروغليفية.



جعران صغير

السطح السفلي

السطح العلوي

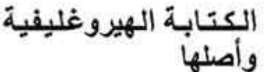
الجعـران

كثيرا ما كان الجعران، والذي كان يرمز لإله الشمس، يُنحت على السطح العلوي للأختام البريدية. السطح السفلي للختم قد يُنقش بأسماء، أو ألقاب، أو معلومات يستطيع صاحبها أن يطبعها على شقفة أو بردية. الجعران الكبير يقول لنا إن أمنحوتب الثالث قتل 102 أسد خلال فترة حكمه.

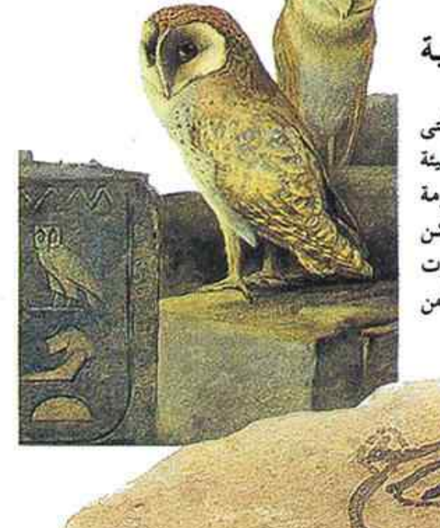


جان فرنسوا شامبليون

أمضى عالم الآثار الفرنسي جان فرنسوا شامبليون سنوات عديدة يحاول فك رموز مكتوبة على بلاطة من البازلت وجدت في رشيد شرق الدلتا. والعمل الذي قام به هذا العالم في محاولة فك رموز حجر رشيد، وكما يُطلق عليه اليوم، كان فتحًا مبينًا في ترجمة الكتابة الهيروغليفية.



الكتابة الهيروغليفية وأصلها

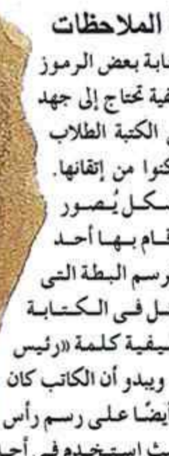


كان الكتبة يختارون الصور التي يستخدمونها في الكتابة من البيئة التي يعيشون فيها. فكانت بومة الجرن مثلاً تمثل الحرف الساكن «م». وفي الشكل المنحوت بالصورة كانت البومة تمثل جزءًا من الاسم الملكي «أمن–م–حات».

فك رموز الحجر

بعد أن عُرف أن الحجر كان يحتوي على أسماء ملكية مثل اسم الملك بطليموس، أصبح بالتالي من الممكن العثور على هذه الأسماء مكتوبة بالهيروغليفية في القسم الأعلى من الحجر. وانطلاقًا من هذه المعلومة، بدأ العمل لفهم طريقة تكوين كلمات أخرى بالهيروغليفية إلى أن تم فك النص كله تدريجيًا.





كراسة الملاحظات

كانت كتابة بعض الرموز الهيروغليفية تحتاج إلى جهد خاص من الكتبة الطلاب حتى يتمكنوا من إتقانها. وهذا الشكل يُصور محاولات قام بها أحد الكتبة لرسم البطة التي كانت تمثل في الكتابة الهيروغليفية كلمة «رئيس الوزراء». ويبدو أن الكاتب كان يتدرب أيضًا على رسم رأس أسد، حيث استخدم في أحد مشاهد كتاب الموتى.

أسلحة المصريين القدماء

كان الجنود فى بداية عصر الأسرات، نحو العام 3000 ق.م، يلعبون دورًا هامًّا داخل مصر فى حفظ الأمن. أما فى عصور الأسرات اللاحقة، فكان الفراعنة يخرجون بالجيوش فى حملات حربية إلى فلسطين وسوريا والنوبة. ولقد كان الجيش المصرى جيشًا نظاميًّا، تتدرج فيه رتب الضباط، بدءًا من الفرعون نفسه إلى الضباط، الذين كان الواحد منهم مسئولاً عن 50 جنديًّا، إلى كتبة كانوا يكتبون الرسائل والسجلات عن الحملات. وكان الجيش يضم فرق المشاة وفرق العربات الحربية (أو العجلات الحربية). وكانت العربات (العجلات) الحربية المصرية مجهزة برجلين ويجرها حصانان، وكانت تُصنع من الخشب، وتعمل كمنصة متحركة للتصويب يستطيع الرماة من فوقها مهاجمة الأعداء. أما فى أوقات السلم، فكان الجنود يشاركون فى المهام المدنية مثل حفر القنوات المائية أو نقل الأحجار من الصحراء إلى مقابر الملوك.



الجنود مُصورون هنا وهم يحملون الرماح والدروع والفئوس الحربية، وقد تلقوا الأوامر عن طريق البوق. أما العربات الحربية (العجلات الحربية) فلم يعرفها المصريون القدماء قبل العام 1600 ق.م.

الملك أثناء الحرب

هذا المشهد كان مصورًا على أحد جوانب صندوق عُثر عليه فى مقبرة توت عنخ آمون، ويُصور الملك وهو يهاجم أعداء من النوبة، يعتلى بمفرده العربة الحربية التى يجرها اثنان من الخيول، ويتبعه حاملا المراوح. أما فى الحروب الحقيقية، فالملك كان يجعل قائدًا من قادة العربات (العجلات) الحربية يقود له العربة. وفى الصورة صُور الأعداء وهم يتساقطون فى فوضى تامة.

فئوس أثرية

كانت الفأس تستخدم كسلاح فى شتى أنحاء الشرق الأوسط. الفأس ذات المقبض الفضى لها نصل طولى مصمم للحركات التى تتطلب الفصل والتقطيع لها. والفأس ذات الشغل المفرغ كانت فأسًا طقسية، إلا أنها كانت تصلح أيضًا لأن تكون سلاحًا فعالاً مثل الفأس البسيطة المبينة على اليمين.



واقيات للأصابع

كان الرماة عند استخدام القوس يجذبون الأوتار بشدة إلى أن يأخذ الوتر شكلاً مثلثًا، وهذا الواقى كان يحمى أصابع هؤلاء الرماة من الآلام التى تسببها الأوتار التى كانت تصنع من أمعاء الحيوانات المشدودة بشدة، وذلك أثناء جذبها.

رءوس سهام من الحجر الصوان

صغير لكن مميت

أوائل رءوس السهام التى صنعت كانت من الحجر الصوان أو العاج، ثم استخدم فيما بعد البرونز فى صناعتها. رأس السهم الذى له شكل حدوة الحصان كان مصمما لإصابة الهدف بجروح، بينما رءوس السهام التى لها شكل مثلث فكانت مصممة للقتل.

رءوس سهام من البرونز

سهم

السهم المبين بالشكل، والذى له رأس ثلم غير حاد وجذع من البوص، ربما كان سلاحا يستخدمه الصياد، رغم أنه من حيث الطول يشبه سهام الجنود.

مسيرة عسكرية

جنود المشاة هنا يحمون أنفسهم بدروع خشبية، لا بدروع حربية معدنية ثقيلة، وهم مسلحون فقط بفئوس ورماح.

نصال يُعتمد عليها

كانت السيوف، بمقابضها التى كانت أكثر استقامة من مقابض الخناجر، متأثرة بتصميمات مأخوذة من الشرق الأوسط. وميزة السيف أن حامله يستطيع قبضه بقوة، كما أن نصله أطول من نصل الخناجر ومثبت بالمقبض بمسامير برشام.

خنجر

النياشين

كان الجندى الذى يبدى شجاعة فى القتال وبإصرار يُذيق العدو «الآلام» يحصل على طيور من الذهب تقديرًا له.

خنجر مميت

كان الخنجر التقليدى عند القدماء المصريين له نصل برونزى ناعم ومطروق ومزين بخطوط طولية. الجزء العلوى العريض من نصل الخنجر هنا مبرشم مع المقبض، والمقبض ينتهى بقطعة من العاج أو العظم نُحتت على شكل رمانة، حجمها يتناسب مع حجم راحة اليد. عمومًا، كانت الخناجر تحمل فى العلن فى حزام نقبة صاحبها أو فى غمد من الخشب مطعم بالذهب.

سيف طويل

سيف قصير

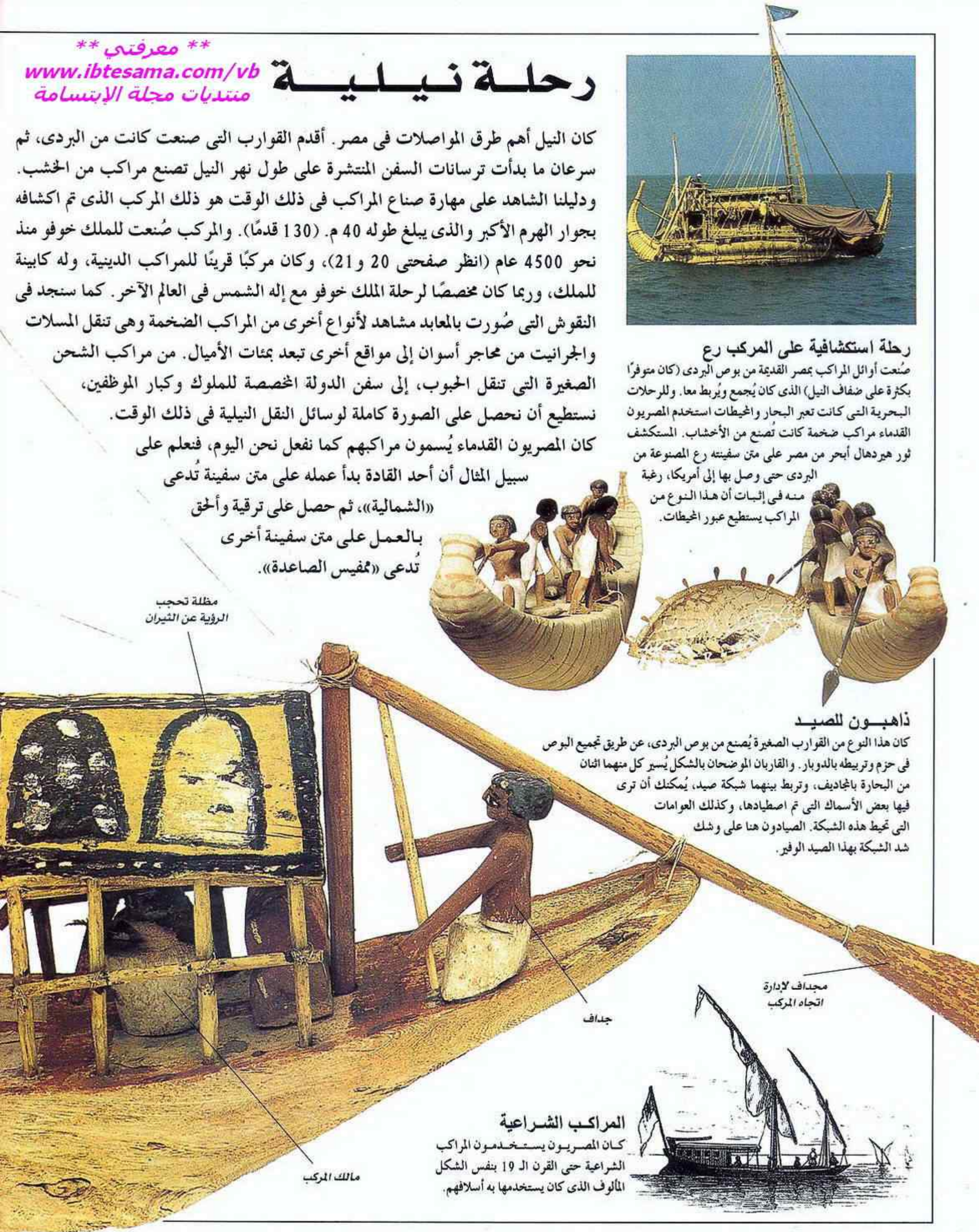
واقٍ للرسغ

كان الرماة يرتدون هذه الواقيات فى اليد اليسرى لحماية أنفسهم من حركة ارتداد وتر القوس عندما ينطلق منه السهم. واقى الرسغ المبين بالشكل له جزء على شكل اللسان كان يصل حتى راحة اليد.

رحلـة نيـليـة

كان النيل أهم طرق المواصلات فى مصر. أقدم القوارب التى صنعت كانت من البردى، ثم سرعان ما بدأت ترسانات السفن المنتشرة على طول نهر النيل تصنع مراكب من الخشب. ودليلنا الشاهد على مهارة صناع المراكب فى ذلك الوقت هو ذلك المركب الذى تم اكتشافه بجوار الهرم الأكبر والذى يبلغ طوله 40 م. (130 قدمًا). والمركب صُنعت للملك خوفو منذ نحو 4500 عام (انظر صفحتى 20 و21)، وكان مركبًا قرينًا للمراكب الدينية، وله كابينة للملك، وربما كان مخصصًا لرحلة الملك خوفو مع إله الشمس فى العالم الآخر. كما سنجد فى النقوش التى صُورت بالمعابد مشاهد لأنواع أخرى من المراكب الضخمة وهى تنقل المسلات والجرانيت من محاجر أسوان إلى مواقع أخرى تبعد بمئات الأميال. من مراكب الشحن الصغيرة التى تنقل الحبوب، إلى سفن الدولة المخصصة للملوك وكبار الموظفين، نستطيع أن نحصل على الصورة كاملة لوسائل النقل النيلية فى ذلك الوقت.

كان المصريون القدماء يُسمون مراكبهم كما نفعل نحن اليوم، فنعلم على سبيل المثال أن أحد القادة بدأ عمله على متن سفينة تُدعى «الشمالية»، ثم حصل على ترقية وألحق بالعمل على متن سفينة أخرى تُدعى «ممفيس الصاعدة».



رحلة استكشافية على المركب رع

صُنعت أوائل المراكب بمصر القديمة من بوص البردى (كان متوفرًا بكثرة على ضفاف النيل) الذى كان يُجمع ويُربط معا. وللرحلات البحرية التى كانت تعبر البحار والمحيطات استخدم المصريون القدماء مراكب ضخمة كانت تُصنع من الأخشاب. المستكشف ثور هيردهال أبحر من مصر على متن سفينته رع المصنوعة من البردى حتى وصل بها إلى أمريكا، رغبة منه فى إثبات أن هذا النوع من المراكب يستطيع عبور المحيطات.

ذاهبـــون للصيـــد

كان هذا النوع من القوارب الصغيرة يُصنع من بوص البردى، عن طريق تجميع البوص فى حزم وتربيطه بالدوبار. والقاربان الموضحان بالشكل يُسير كل منهما اثنان من البحارة بالمجاديف، وتربط بينهما شبكة صيد، يُمكنك أن ترى فيها بعض الأسماك التى تم اصطيادها، وكذلك العوامات التى تحيط هذه الشبكة. الصيادون هنا على وشك شد الشبكة بهذا الصيد الوفير.

المراكـب الشـراعية

كـان المصـريـون يسـتـخـدمـون المراكب الشراعية حتى القرن الـ 19 بنفس الشكل المألوف الذى كان يستخدمها به أسلافهم.



سـير العمـل

الشكل هنا يُصور مركبًا صغيرًا تسنده من الخارج جذوع خشبية، بينما العمال داخله يشكلون الألواح الخشبية العريضة التى تصنع سطح المركب حتى يتناسب مع شكل انحناء الهيكل، ويفعلون ذلك عن طريق شد هذه الألواح بحبال يبرمونها بالعصى، وبالتدريج كانوا يحصلون على الانحناء المطلوب. وفى الصورة أيضًا عمال آخرون يثبتون مسامير فى ثقوبه ويسوون سطح القائم الذى يحمل مجداف إدارة المركب.

شجر الأرز فى لبنان

تنمو على منحدرات جبال سوريا ولبنان أشجار الأرز وأشجار العرعر. هذه الأشجار كانت ذات قيمة كبيرة عند المصريين القدماء، حيث كانت أخشابهما يُصنع منها مراكب مبهرة للاحتفالات الدينية، والملك سنفرو على سبيل المثال أرسل 40 مركبًا إلى بيبلوس لجمع خشب الأرز من هناك. وشجرة الأرز يتراوح ارتفاعها ما بين 20 و33 م (60 و100 قدم)، وفروعها تمتد لتشغل محيطا واسعا. كان شجر الأرز يمد المصريين بأضخم الكتل الخشبية التى كانت تستخدم فى بناء أكبر السفن.

بقرة على متن مركب

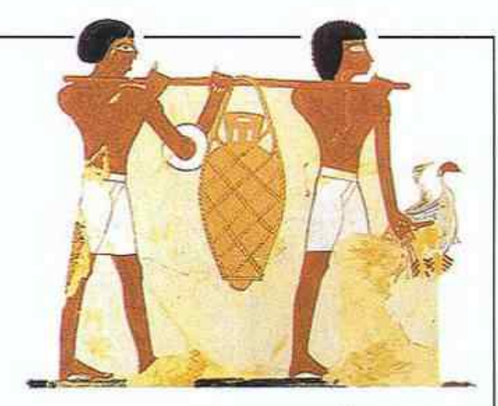
كان المقياس الحقيقى الذى يحدد ثروة ملاك الأراضى فى مصر القديمة هو عدد ما كان يمتلكه الفرد منهم من ماشية. وكان المصريون القدماء، حرصًا على أبقارهم، يختمونها ويحمونها من الحشرات والديدان الضارة. وكان عبور النيل أو ترعة من الترع بها غالبًا ما سيكون أمرًا صعبًا، حيث إن منسوب المياه يكون أعمق من أن تستطيع المواشى الخوض فيها، فقاموا بصنع مراكب خاصة متسعة لنقلها. يمكنك أن ترى هنا الأبقار وهى تطعم بيد راعيها وبالكاد تستطيع الاتزان، وهو ما يوضحه القسم العلوى من اللوحة، أعلى سطح مربط الحيوانات الموجود على سطح المركب. هذه الأبقار فى الأصل كان يجب أن تكون على سطح المركب، لكن يبدو أن الفنان أراد شرح ما كان يحدث على متنها، فنقل ما أراد توضيحه أعلى اللوحة.

مركب لـرحـلـة الـعـالـم الآخر عمرها 4000 عام

كانت نماذج المراكب ترفق بالمقابر ليستخدمها صاحبها أثناء رحلته فى العالم الآخر. النموذج المبين بالشكل يوضح بشكل جيد ألواح الخشب المطلية باللون الأحمر والتى تغطى سطح المركب. صُور بعض البحارة وهم يشدون حبال قلع المركب لتثبيت وضعه، بينما بحارة آخرون يميلون على قوائم ليدفعوا بالمركب بعيدا عن الشاطئ أو عن ضفة رملية، أو ربما أيضًا للتحكم فى حركتها وسط الرياح. عند قوس المركب، يقف أحد البحارة ومعه ثقل مربوط بحبل يستخدمه لقياس عمق المياه، بينما بحار آخر يمسك بمجداف إدارة الدفة عند مؤخرة المركب. أما المظلة فهى مزينة بسواتر جانبية، وسيجلس صاحب المركب أسفلها ومعه أمتعته أثناء رحلته.

البيـــع والشـــراء

كانت مصر أغنى أقطار العالم القديم، والذهب الذى كان يستخرج من مناجمها بالصحراء الشرقية والنوبة، كان بعضه يرسل إلى حكام أقطار أجنبية، كما حدث على سبيل المثال مع ملك بابل. وفى المقابل كان هؤلاء الحكام يرسلون الأميرات والبضائع التى يصنعونها فى بلادهم إلى الفرعون. وبالرغم من أن الفراعنة سيطروا فى أوقات عديدة على مناطق ممتدة على طول نهر النيل تجاوزت الحدود الجنوبية لأسوان، إلا أنهم كانوا يحصلون على منتجات أواسط إفريقيا عن طريق الاتجار مع أمراء النوبة؛ وهى المنطقة التى تقع عند جنوب الجندل الأول للنيل. وكانت مدينة كرمة القريبة من الجندل الثالث، محطة هامة للتبادل التجارى يعود منها التجار المصريون محملين بأنواع شتى من البضائع، منها جلد النمور والكلاب السلوقية وذيل الغزال الذى كان يُستخدم فى صنع المنشات، كما كانوا يجلبون حيوانات مثل القرود الإفريقية والأسود للمعابد والقصور.



المقايضـــة

كانت المقايضة هى الأسلوب الشائع لشراء السلع. فكان يمكنك أن تستبدل زوجا من الصنادل فى مقابل عصا سير فاخرة، أو مقايضة ثوب من الكتان فى مقابل كمية كبيرة من الطعام. هذان الرجلان يحملان سلعًا قابلة للبيع كالبط الذى يحمله احدهما وجرة الخمر المحمولة فى سلة شبكية من الحبال.

تقييم السلع المتبادلة

توضح الكتابة المكتوبة على هذه الشقفة تفاصيل صفقة بيع، باع فيها مواطن مصرى يدعى أمنواع بعض ممتلكاته. كانت السلعة تقيم حسب ما يُعادلها من أوزان نحاسية كان يُطلق عليها «دبن»، فالعنزة مثلاً كانت تقيم بدبن واحد، والسرير كان يُقيم بـ 25 دبن.

قطعة تزن 4 دبن

قطعة تزن 5 كايت

قطعة تزن 2 كايت

قطعة تزن كايت واحدًا

تثمـين السـلع

كان الدبن النحاس الذى كان يستخدمه التجار المصريون فى تقييم العناصر القابلة للبيع له وزن متعارف عليه هو 14 جم تقريبًا، ثم أعيد تقييمه عند 91 جم، مقسمة إلى 10 كايت.

كنـز مـن الفضـة

هاتان القطعتان الفضيتان كانتا من بين كنز ضخم، وعُثر عليهما مدفونتين فى إناء فخارى فى مدينة العمارنة. وحيث إن قيمة المعدن كانت تقيم بوزنه، من ثم لم يكن لشكل القطعة نفسها أهمية. وهناك سجلات تفيد بأن الذهب والنحاس أيضًا كانا يقطعان بأوزان ثابتة ويستخدمان بنفس الطريقة فى دفع قيمة السلع.

ميزان ضخم لوزن السلع



هذا المركب النيلي، والذي كان يملكه موظف كبير، يفرغ شحنة من جرار نبيذ صُنعت من الفخار

طبق مصنوع من العاج

كان سن الفيل يُورد إلى مصر عن طريق التجارة مع بلاد النوبة، وكان يُنحت منه سلع ترفيه، مثل ملعقة مساحيق التجميل المبينة بالشكل. وعندما كان يشح توريد العاج من بلاد النوبة، كانوا يستخدمون سن فرس النهر كبديل له. زخرفة هذه الملعقة تشمل رأس حتحور، إلهة الجمال والأقطار الأجنبية.

الكـاسـيا

كان اللحاء المجفف لأشجار الكاسيا، وهي نوع من أشجار الغار، يُجلب من الهند، وكان المصريون القدماء يستخدمونه في صناعة العطور والبخور.

بــلاد البونــت

نظر المصريون القدماء إلى بلاد البونت على أنها بلاد غريبة وبعيدة جدًّا. نحن لا نعلم على وجه التحديد أين هي بلاد البونت؟ إلا أن الطريق الذي كان يُستخدم للوصول اليها كان طريقًا ساحليًّا يطل على البحر الأحمر، ثم يتحول هذا الطريق إلى طريق بري داخلي يتجه نحو نهر عطبرة، أحد روافد نهر النيل. في القرن الـ 15 ق.م، أرسلت الملكة حتشبسوت خمسة مراكب لبلاد البونت، رست في ميناء بشرق السودان، ومن هناك، تم اصطحاب ممثلي الملكة في طريق بري داخلي، إلى أن وصلوا ووجدوا قوما يعيش أهله في بيوت مرفوعة عن سطح الأرض بقوائم خشبية، حتى يحموا أنفسهم من الحيوانات المفترسة. كانت البخور أهم ما كان يعود به المصريون القدماء من هذه البلاد.

حصالبــان

تنمو في شرق السودان وإثيوبيا والصومال واليمن أشجار تنتج هذه المادة الراتنجية الصمغية، وهي مادة لها رائحة زكية.

مقبض من الأبنوس

قطعة مُركبة من العاج

حتحور بأذن بقرة، فالبقرة كانت الحيوان المقدس لهذه الربة

هدايـا من سـوريا

تُصور هذه اللوحة أمراء سوريين يتقدمون إلى فرعون بالهدايا. من بين هذه الهدايا؛ أوانٍ من الذهب مزخرفة بزهرة اللوتس، وقوارير من الذهب للعطور، وأحجار اللازوردي، والعاج. أحد هؤلاء الأمراء جاء بابنته لتنشأ وتُربى في البلاط الملكي.

منشـة ذبـاب

كـان خشب الأبـنـوس، والـذي استخدم في صناعة هذه المنشة، من الواردات النفيسة التي كانت تجلب من أواسط إفريقيا. وكان خشب الأبنوس يُشترى من النوبيين في هيئة شحنات من الجذوع الخشبية. ولقد اعتاد رجال البلاط حمل المنشات، حتى إنها أصبحت رمزًا يُمثل مكانتهم.

الـلازوردي

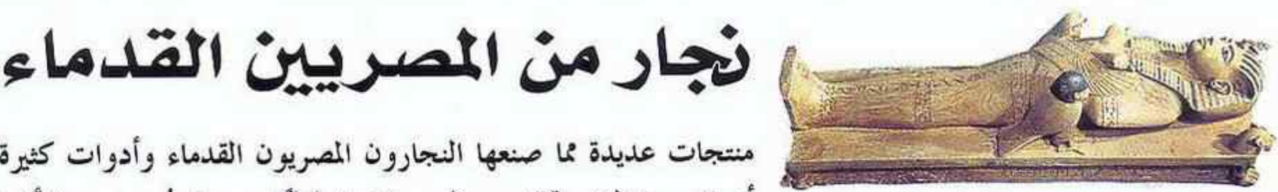
كان التجار الأفغان يأتون بـهـذا الحجـر الـثـمين إلى الأسواق الرئيسية في سوريا ولبنان. وهو حجر قدره المصريون القدماء كثيرًا، فقد اعتقدوا أن شعر إله الشمس كان من هذه الأحجار.

قطعة لازوردي على شكل ثور مُرصعة بالذهب

قطعة خام من حجر اللازوردي

تجـارة البخـور

كان المر والحصالبان الذي يعود به المصريون القدماء من بلاد البونت قد يُجلب أيضًا من مناطق أبعد جنوبًا من هذه البلاد. لم يكتفِ المصريون القدماء بجلب المادة الراتنجية الصمغية التي تُنتجها هذه الأشجار، فقد جلبوا الأشجار نفسها وزرعوها أمام معبد حتشبسوت.



نجار من المصريين القدماء

منتجات عديدة مما صنعها النجارون المصريون القدماء وأدوات كثيرة من أدواتهم مازالت باقية حتى اليوم، تشمل قطعًا متنوعة صُنعت من الأخشاب المختلفة التى كانت تنمو أشجارها فى وادى النيل والدلتا. لتسقيف الأسطح، استخدم النجارون عوارض خشبية من نخيل التمر والدوم، ولصنع الأوتاد ومسامير التوابيت وقطع الأثاث، استخدموا خشب أشجار السنط، ولصُنع عصى المشى استخدموا خشب أشجار الطرفاء. وكان من أجود الأخشاب المحلية خشب أشجار الجميز، وكان يُصنع منه التوابيت والموائد وخزانات أدوات التجميل والتماثيل. أما الأعمال الخشبية التى كانت تُصنع للطبقات الراقية، فقد اعتمد فيها المصريون القدماء على الخشب المستورد فى صنعها. فمن منحدرات جبال لبنان وسوريا كانوا يجلبون أشجار الأرز والسرو والعرعر. ومن أواسط إفريقيا كانوا يجلبون خشب الأبنوس الداكن، لقيمته العليا فى صناعة الأثاث والآلات الوترية ولوحات لعب الحظ والبراعة والتماثيل. ولأن منتجات النجارين كانت تتميز بالجودة العالية، كانوا يُصنفون صناعًا، وكثيرًا ما كانوا يشغلون مناصب حكومية أو فى المعابد أو فى القصور بمرتبات مجزية.

نحت ملوكى

هذا التمثال الصغير الذى نُحت لتوت عنخ آمون وهو ممدد على طاولة التحنيط، يوضح مدى مهارة الصانع ودقته فى رصد التفاصيل. وقد صور الملك وهو يرتدى غطاء الرأس الملكى، وبجواره إله ممثل برأس صقر وطائر برأس آدمى يُمثل روحه. هذا التمثال كرسه كبير الأمناء الماليين مايا للملك.

تمثال صغير

كانت مواهب النجارين تُستغل كثيرًا فى نحت أوعية دقيقة الصنع لمساحيق التجميل للنبيلات المصريات. الوعاء المبين بالشكل نُحت بشكل أنيق فى صورة خادمة شابة من النوبة.

نصل معدنى مسنن

نصل معدنى زيط بالجذع الخشبى عن طريق شرائح من الجلد

جذع خشبى

الفأس

تظهر صورة الفأس فى الكتابة الهيروغليفية بمعنى كلمة نجار – «مدجه». وكانت الفأس تستخدم أساسًا فى تقطيع الأشجار وتقطيع الأخشاب بشكل مبدئى إلى أشكال تناسب عناصر مثل الألواح العريضة للمراكب أو ألواح التوابيت.

مسند رأس على شكل رأس أرنب برى

كان يُمكنك أن تستلقى على سرير من أسرة المصريين القدماء وأنت تسند رأسك على وسادة تستند إلى مسند رأس خشبى، فيمر الهواء أسفل رأسك، كما أن رأسك ستكون مرفوعة بعيدا عن الحشرات أو العقارب التى قد تزحف بجوارك. ليست بالطبع كل مساند الرأس منحوتة بهذا القدر من الخيال الذى نُحت به هذا المسند المنحوت على شكل أرنب برى صحراوى.

المنشار

كان النجار يمسك المقبض الخشبى للمنشار وينشر الخشب فى اتجاه السحب وليس فى اتجاه الدفع كما هو متبع حاليًا. بعض المشاهد المصورة بالمقابر صورت نجارًا وهو ينشر لوحًا عريضًا من الخشب رُبط بقائم مثبت فى الأرض.

القادوم

كان القادوم يُستخدم على نطاق واسع فى تسوية الأسطح حتى تصبح ملساء. صورت مشاهد الترسانات النجارين وهم يستخدمون القادوم على هياكل المراكب، وفى مشاهد أخرى استخدم القادوم فى نحت التوابيت الجنائزية الضخمة.



زينـة رأس ماعـز

كانت الكراسى والصناديق كثيرًا ما تزين برءوس حيوانات، كما أن أرجل الكراسى قد تنحت على شكل حوافر أسد، وكراسى العرش قد تزين مساند أذرعها بأفاع مجنحة أو طيور جارحة. الجزء المبين بالشكل نُحت بشكل رائع لإظهار قرون ماعز وفروته ولحيته، وربما كان يُزين أحد الصناديق.

الثـقـب

كان النجار يستخدم فى ثقب الألواح الخشبية مثقابًا يتكون من بُنطة من المعدن أو من الحجر الصوان، مثبتة فى جذع خشبى. وكان يستخدم هذا المثقاب بأن يجعل رأس البُنطة قائمًا فوق المكان الذى يريد ثقبه ويديرها بقوس للأمام والخلف. فى بعض الأوقات قد يساعده زميل آخر بوضع حصا ثقيلة فوق الجذع الخشبى للمثقاب لإحداث مزيد من الضغط.

المخـراز

قد يبدأ النجار بعمل «ثقب تمهيدى» باستخدام المخراز حتى لا تنفلت منه بنطة المثقاب الذى يُدار بالقوس عندما يبدأ فى استخدامه. كما أن صناع المراكب كانوا يستخدمون المخراز فى وضع علامات فى الأماكن التى ستُركب فيها الأوتاد.

نجارون فِى أوقات العمل

هذه اللوحة تصور عمال نجارة يضعون اللمسات الأخيرة لصندوق خشبى ضخم تم تطعيمه بعناصر ملونة. أحد النجارين يستخدم مطرقة تساعده فى عمل ثقب لوتد، بينما النجار الآخر يلمع غطاء الصندوق.

الإزميـل

يحتاج النجار لإزميل مثل هذا الإزميل للقيام بعمليات النحت المعقدة ولنقش الحروف الهيروغليفية على الأسطح الخشبية للتوابيت الضخمة المستطيلة.

المثقـاب

كان النجار كثيرًا ما يستخدم المثقاب الذى يدار بالقوس لعمل ثقوب للأوتاد، وذلك لتجميع القطع الخشبية بتعشيق الأوتاد فى الثقوب. المثقاب المبين بالشكل يبدو عليه تهالك جذعه الخشبى ومن الواضح أن صاحبه استخدمه كثيرًا.

حجـر للصنفـرة

الأسطح الخشنة الناجمة عن عمليات النحت يُمكن صنفرتها بعد ذلك بالحصى. وكانت الأسطح المصقولة صقلاً عالى الجودة تصنفر بهذه الطريقة.

صيد الحيوانات والأسماك والطيور

كانت الأعمال الزراعية بحلول زمن الفراعنة تمد المصريين القدماء بالغذاء الوفير. ولذلك كان الصيد بالنسبة للملوك ورجال البلاط وسيلة من وسائل الترفيه. وكانوا يخرجون إلى الصحراء الشاسعة يصطادون فيها حيوانات مثل الثيران الوحشية والغزال والبقر الوحشي والظباء والأسود. وعلى سبيل المثال، كان الملك أمنحوتب يتفاخر بأنه استطاع قنص 100 أسد مفترس خلال عشر سنوات، كما أنه تمكن من قنص 90 ثورًا وحشيًا أثناء رحلة صيد استكشافية واحدة. وغالبًا لم يكن الصيد يمثل أية مخاطر على حياة الملك، فالثيران كانت تجمع فى أماكن مسورة فى المستنقعات، ويبدأ الملك – معتليا عربته – فى اصطيادهم واحدا تلو الآخر. فى بداية الأمر، كان رجال البلاط يصطادون وهم مرتجلون بعد أن يكون أتباعهم قد سوروا المكان وجمعوا فيه الحيوانات. وفيما بعد، أصبحوا هم أيضًا يستخدمون العربات. وكما كان هناك وفرة فى الحيوانات، كانت مياه النهر تزخر بالأسماك، والتى كانت تُصطاد إما بالصنانير وإما بالشباك. هذا عدا أحراش نبات البردى والتى كانت توفر أنواعا متنوعة من الطيور والإوز. وكانت الطريقة المتبعة هنا للصيد بأن يتم رشق هذه الطيور أثناء تحليقها بعصا الرماية.

نزهـة عائليـة

صُور أحد النبلاء وهو يصطاد طيرًا من مستنقع لنبات البردى، ويستخدم عصا رماية لها شكل ثعبان، ويتخفى وراء طيور مالك الحزين الثلاثة التى يمسكها بيده أثناء اقترابه من فريسته. لقد أحضر معه قطته التى استطاعت أن تصطاد ثلاثة طيور. كما كانت معه فى هذه الرحلة ابنته، والتى صورت وهى تجلس فى المركب، وزوجته الأنيقة – والتى صُورت وهى ترتدى ملابس لا تتناسب إطلاقًا مع رحلة صيد!



السـهـام

صُورت السهام والأقواس على جدران بعض الصروح المعمارية التى شيدت فى أوائل عصور القدماء المصريين. وكانت السهام تصنع من البوص ولها رأس من العاج أو العظام أو الحجر الصوان أو حجر السج أو المعادن.

رأس مفلطح يخفى داخله سنًا مدببًا لوخز الحيوان وإضعافه

رأس مدبب للقتل الفورى

نهاية بها شق يُثبت فيه وتر القوس

اصطياد فرس النهـر

هذا الحيوان كان يلحق الخراب بالمراكب المصنوعة من البردى التى تمر بمياه النيل، كما كان يتسبب فى الإضرار بالمحاصيل التى تنمو على ضفافه. ولذلك كان الرجال يخرجون فى مجموعات بهذه المراكب لاصطياده عن طريق طعنه طعنات متكررة بالحراب حتى يضعف ثم ينهار. كما كانوا يستخدمون حبال بأنشوطة لإرباك حركته.

عصا الرماية

كانت عصا الرماية لها شكل البومرانج وتُصنع من الخشب، وكانت تُستخدم عن طريق رشقها بالطيور البرية على أمل أن تكسر عنقها أو أحد أجنحتها، أو على الأقل إخافتها.



الخطـــاف

كان المصريون القدماء يستخدمون فى صيد الأسماك صنانير لها خطاف من النحاس أو البرونز. وكان السمك بعد اصطياده مباشرة، يُنظف من أحشائه ثم يُجفف بتركه فى الشمس.

أثقال تمنع الطفو

كما يفعل الصيادون الآن، كان المصريون يستخدمون أثقالاً من الرصاص يثبتونها بالشباك حتى لا تطفو على سطح الماء.

غنائم من الصحراء

كثيرًا ما كانت الأرانب البرية تُصور فى مشاهد الصيد المصرية، وفى بعض الأحيان قد يحاول الأرنب، رغم إصابته بسهم، أن يتملص من يد صائده لينجو بنفسه. وبالإضافة إلى الأرانب البرية، كان الصيادون يصطادون أيضًا الظبى والغزال من الصحراء، والمحظوظ منهم سيعثر على بيض نعام يعود به من رحلته.

شبكة صيد

الشبكة الموضحة بالشكل كان يستخدمها الصياد صاحبها ويرجع تاريخها إلى 3000 عام مضت. وهذا النوع من الشباك كان يُصنع من بوص ودوبار البردى، وكان يُستخدم فى صيد كل من الطيور والأسماك. فى حالة إن كانت الشبكة تُستخدم فى صيد الأسماك، كان الصيادون يجعلونها تطفو على سطح الماء عن طريق عوامات من البوص، ثم كانوا يسحبونها بعد ذلك إلى المركب.

كان رجال البلاط يستخدمون هذا النوع من الرماح ليختبروا به مهاراتهم

سن يُربط به الحبل

الرمـــاح

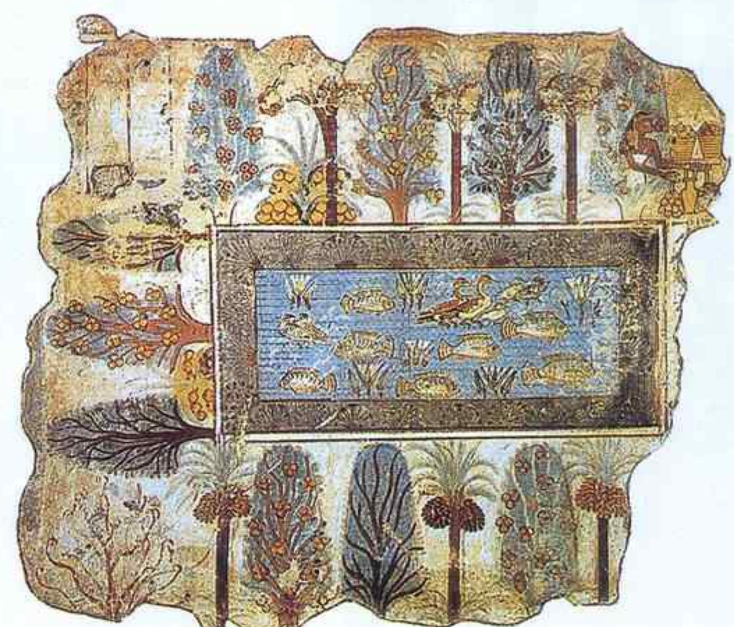
كانت الرماح المعدنية تُثبت بجذع من البوص أو الخشب، وتستخدم فى صيد الأسماك، الكبير منها والصغير. من الناحية الرمزية، كان الرمح يُصور فى يد الملك الذى يقوم بطقوس طعن فرس النهر الذى كان يرمز للإله ست. أما فى الواقع العملى، فإن رمحًا واحدًا لن يكفى لقتل كائن ضخم مثل فرس النهر، بل يستلزم ذلك عدة رماح.

بيـوت المصريـين القـدمـاء

كان القدماء المصريون يبنون بيوتهم بطوب يُصنع من طينة النيل. كان الطين يُجمع ويُنقل إلى مواقع البناء فى ماعون من الجلد. وفى الموقع، كان البناءون يُضيفون إليه القش والحصى لتقويته، ثم يسكبون الخليط فى أطر خشبية فى حجم قوالب الطوب المطلوبة، ويتركون الخليط يجف فى الشمس. كان البيت بعد أن يكتمل بناؤه، تُغطى حوائطه بالبياض (بالمحارة). وكانت الحوائط الداخلية غالبًا ما تُزخرف بنماذج مكررة أو بمشاهد من الطبيعة. كان الطقس داخل البيوت لطيفا، حيث إن النوافذ كانت صغيرة ولا ينفذ منها إلا القليل من ضوء الشمس الساطعة. بيوت الأثرياء كانت متسعة، لها بهو تليه غرف النوم وأجنحة خاصة وسلم يصل إلى السطح. وكان المطبخ بعيدًا عن غرف الجلوس حتى لا تصلها رائحة الطعام. كان المصريون القدماء يقيمون الحفلات والولائم فى بيوتهم، يستمتع بها الصغار قبل الكبار.

سطح البيت

قرابين تقدم للمتوفى

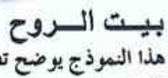


حـوض الميـاه ومحيطـه

كثيرا ما كان حوض المياه هو الملمح الرئيسى فى حدائق الأثرياء. وكانت مياه هذه الأحواض تزين بزهور اللوتس والأسماك، وتجدد بانتظام. أما محيط الحوض فكان يُزرع بالنباتات والأشجار مثل شجر الجميز والسنط ونخيل التمر.

بيت مجهز بوسائل الراحة

هذا التصميم هو لبيت نمطى كان ملكا لأحد الموظفين المرموقين، وهو الكاتب الملكى نخت. البيت مبنى من الطوب اللبن وطليت حوائطه ببياض جيرى. النوافذ مرتفعة ومصبعة حتى لا ينفذ منها إلا القليل من الضوء والأتربة، بينما فتحات التهوية العلوية ينفذ منها نسيم الشمال. المنطقة الأمامية التى تتصدر المنزل كانت تصمم لتكون حديقة بها حوض مياه ومزروعة بالأشجار، يستطيع نخت أن يقضى فيها بعض الأوقات فى الاسترخاء هو وزوجته.



بيـت الـروح

هذا النموذج يوضح تصميم منزل لأسرة فقيرة، وصنع ليُرفق بمقبرة صاحب المنزل حتى يستخدمه فى العالم الآخر، ولذلك كانت هذه النماذج تُعرف بـ«بيت الروح». مدخل البيت هنا له باب منخفض ومعقود، والبيت له نافذة صغيرة تسمح بنفاذ بعض الضوء، وله سلم داخلى يقود إلى السطح، والسطح فُتحت فيه فتحة للتهوية ينفذ منها إلى البيت نسيم الرياح الشمالية المحبب كثيرًا عند المصريين. أما الطعام فمُخزن حول الفناء الشمالى المسور.



أوعـيـــة

بقيت لنا حتى اليوم أشكال متنوعة من الكئوس والجرار والأوانى صنعها القدماء المصريون، من بين أوائل ما صُنع منها أوانٍ فخارية يرجع تاريخها إلى أكثر من 5000 عام مضت، أى قبل بداية حكم الفراعنة. هذه الأوانى كثيرًا ما كانت تُنحت بأسلوب رائع من أجمل الأحجار الملونة. فيما بعد، انتشرت مادة أخرى فى صنع هذا النوع من الأوانى، وهى الخزف القيشانى، والذى كان يُصنع بتسخين مسحوق الكوارتز فى قوالب. ومن هذه المادة تم تصميم أشكال كثيرة ومتنوعة، مثل الكئوس، وحاويات تخزين النبيذ كان بعضها له قاع مدبب مما يعنى أنها كانت تستقر على قواعد أخرى.

كـأس

هذه الكأس الجميلة، والتى كانت تُستخدم فى شرب الماء أو النبيذ أو الجعة، صُنعت من الخزف القيشانى، وقوام زخرفتها نموذج مكرر لزهرة اللوتس. قاعدتها العريضة تعنى أن حاملها كان من السهل عليه وضعها على أى سطح مناسب كطاولة مثلاً أو على الحصر.

جـرة نبيـذ

صنعت حاوية النبيذ هذه من خزف القيشانى عام 1000 ق.م، وقوام زخرفتها نماذج مكررة من أوراق الشجر وأشكال هندسية تشبه المعين. هذا النوع من الأوعية كان يستخدم كثيرًا فى منازل الأثرياء المصريين القدماء.

عصفور فى اليـد

هذا الوعاء، والذى نحت منذ أكثر من 5000 عام، كان وعاء للزيوت أو سوائل أخرى تُصب من الفتحة التى تعلو الأجنحة. صنع هذا الوعاء من نوع من الأحجار الملونة تُسمى بحجر البرشيا.

إشعال الفحم بالتهوية

خادم المنزل هنا يجلس القرفصاء أمام فحم ملتهب وفى يده مروحة يهوى بها ليشعل النار فى الفحم. وكما كانت هذه النار تستخدم للطهى، كانت تستخدم أيضًا كمكان يلتف حوله الخدم ويثرثرون معًا.

سـلة فاكهـة

كانت السلال تُصنع بسهولة إما من سعف النخيل وإما من ألياف البردى. بعض هذه السلال كانت تُنفذ بزخارف أثناء صنعها، سواء كانت هذه الزخارف عبارة عن تصميمات صماء أو وجوه لأشخاص، وتستخدم فى الأغراض المنزلية. السلة الموضحة بالصورة بها ثمرتان من ثمار الدوم.

هذا المشهد الجانبى يُصور رشاقة نحت بعض الكراسى النمطية المصرية

الطعام والشراب

كان الطمى الخصب الذى يُرسبه فيضان النيل السنوى على ضفاف النهر يسمح للمزارعين المصريين بزراعة القمح والشعير - القاسم المشترك فى غذاء المصريين كافة. كانت هاتان الغلتان تخزنان فى الصوامع وتُحولان بعد ذلك إما إلى خبز وإما إلى جعة. بالإضافة إلى القمح والشعير، كان سهل الفيضان يُزرع بخضروات عديدة فيما عدا الفواكه الحمضية، من بين هذه الخضروات البصل والثوم والكرات والفول والخيار والبطيخ؛ تفنن الخباز المصرى فى صناعة أشكال وأحجام متنوعة من المخبوزات، وكان يحليها إما بالبلح، أو بالعسل الذى كان يُجمع من مناحل مخروطية الشكل من الفخار. أما العنب فكان يزرع فى الدلتا أو فى واحات الصحراء الغربية، وكان يُجمع ليصنع منه النبيذ أو يجفف إلى زبيب. طعام الطبقات الكادحة كان لا يشمل اللحوم والدواجن إلا نادرًا، وهو ما قد يُعوض بالأسماك. أما الطبقات الموسرة، فكانت تقيم الولائم التى تُقدم فيها أصناف لا تعد ولا تحصى من الطعام، من البط والإوز، مرورًا بالثيران، إلى البقر الوحشى والغزال، كما كانوا يُقدمون أيضًا الخنزير والماعز المطهو بالسلق أو الشوى.

الجــزار

هذا الثور تم ذبحه بربط ثلاث من أقدامه معا وطرحه أرضا على جانبه ثم قطعت رقبته. القدم الرابعة قطعت من قبل، وكانت أحيانا تقدم كقربان دينى.

فى مزرعـة العنب

يجمع الرجلان هنا عناقيد العنب من كرمات العنب. هذا العمل كان فى كثير من الأحيان يُكلف به المستوطنون الأجانب أو مسجونون من الشرق الأوسط أو من النوبة. كان العنب يؤخذ بعد ذلك إلى حيث يتم عصره عن طريق الدوس بالأقدام.

الخبـز

هـذا الخبـز الموضح بـالصورة خُبز منذ 3000 عام من عجينة الشعير. قوام هذا الخبز خشن، حيث إن الدقيق كثيرًا ما كان يخالطه الحصى أثناء طحنه. والدراسات التى أجريت على المومياوات أظهرت كم أتلف الخبز الخشن أسنان المصريين القدماء!

مصـفـاة

هذه المصفة الخشبية برأسها المخرم كانت تستخدم لإضفاء نكهة ألذ على الجعة. والجعة المصرية، والتى كانت تصنع من خبز الشعير المهروس، كانت كثيفة، ولذلك كانت تحتاج لأن تصفى إما عن طريق السلال وإما عن طريق المصفات.



عنقود من العنب

كان المصريون القدماء يزرعون معظم العنب فى الشمال، كما هو الحال حاليًا. والعنب الأحمر كالأخضر، كلاهما كان يوفر العصارة المتخمرة التى يُصنع منها النبيذ. بالإضافة إلى العنب المحلى، استورد المصريون القدماء عنبًا من سوريا واليونان.

تُصور هذه اللوحة جنديًا سوريًا يخدم إخناتون، ويشرب الجعة بالمصمة



تمـر لذيـذ المـذاق
كان التمر يؤكل طازجًا فى موسم حصاده فى شهر أغسطس، أو يجفف ويحفظ فى شكل عجينة مهروسة مسكرة. كما كان يصنع من ثماره ومن عصارته النبيذ.

قرد لا يتنازل عن الجميز!
كانت ثمرة الجميز لها منزلة كبيرة عند القدماء المصريين. وثمار الجميز الحالية تشبه ثمار الجميز المصورة على هذه الشقفة. والقرد الإفريقى يحب هذه الثمـار، وكثيرًا ما كـان يصور وهو يتناولها من الأوانى أو مباشرة من على الأشجار.

الثمار الحالية للجميز

الـدوم
الثمار الموضحة بالشكل، وهى ثمار تنمو على النخيل، يرجع تاريخها إلى 3000 عام مضت، وكانت مقدمة كقربان لإحدى المقابر. والدوم ثمرة لها مذاق لاذع، وقشرتها الخارجية فى غاية المتانة، وكان يمكن استخدامها كطرف علوى للمثقاب.

ثمرة رمان كبيرة الحجم من منتجات الزراعة الحديثة

ثمرة رمان تعود لعصور قديمة

الرمـان
عرف المصريون القدماء الرمان من أقطار الشرق الأوسط المجاورة، وسرعان ما انتشر بعد ذلك فى مصر. هذا الطبق يحتوى على ثمار رمان كانت جزءًا من قرابين قدمت لإحدى المقابر. شكل الثمرة نفسها مثله المصـريـون الـقـدمـاء فـى مجوهـراتـهـم وكئوسهم. أما قشرته فربما كانت تستخدم فى صنع صبغة باللون الأصفر.

وليمـة مصـريـة
كانت اللحوم والدواجن والفاكهة بشتى أنواعها فى متناول طبقة النبلاء والكتبة. هذا العرض الثرى والملون والذى يعرض أصنافا من الطعام والشراب يُصور مشهدًا لوليمة أقامها أحد النبلاء. كئوس النبيذ بقاعدتها المدببة تستقر على حواملها ومتوجة بأوراق الأشجار. الأصناف المقدمة فى اللوحة تشمل المخبوزات وسلالاً من ثمار الجميز وعناقيد عنب، كما كانت تشمل رأس عجل، وقلبًا ورجلاً أمامية لثور، وإوزة منتوفة الريش، وحزمة من البصل.

الغنـــاء والـرقـــص

دوبار متصل بقرصى الصنجتين

كان المصريون القدماء يحبون الحياة ويستمتعون بكل نواحيها. مشاهد الحفلات المصورة على جدران المقابر، والأغانى المكتوبة على أوراق البردى، وتنوع آلاتهم الموسيقية، توضح لنا المكانة الكبيرة للموسيقى والطرب فى حياتهم. كانت المهرجانات الضخمة تُقام لعامة الناس، ويحضرها الآلاف، يستمتعون فيها بالغناء والموسيقى، وبعزف الناى والآلات الوترية، وبإيقاع الصنوج، وبالنبيذ الذى يحتسونه بكميات كبيرة. كما كانت الموسيقى تُصاحب أيضًا كثيرًا من الأعمال اليومية، وعلى سبيل المثال كان القائمون بعصر العنب يعملون وسط الأنغام الإيقاعية للمصفقات، والفلاحون كانوا يغنون لثيرانهم أثناء ما كانت هذه الثيران تقوم بدرس الذرة بحوافرها، والأميرات كن يعزفن الآلات الوترية بينما أزواجهن يستلقون على الأرائك فى استرخاء، والراقصات أثناء مرور المواكب كن يقمن بوثبات بمصاحبة الموسيقى. لا نعلم على وجه التحديد كيف كان شكل ألحان موسيقاهم، لكن نعلم أن فرقة موسيقية صغيرة من تلك التى كانت تعزف فى الولائم كانت تستخدم الآلات الوترية وآلات الإيقاع، وكانت موسيقاها على الأرجح لها إيقاع قوى.



راقصات يتمايلن على إيقاع الموسيقى

تاج الجنوب والشمال

الأغـــانـى والـرقـــص

هذا الجزء مأخوذ من لوحة جدارية بإحدى المقابر، ويُصور مجموعة من الراقصات وفرقة موسيقية من السيدات يعزفن وينشدن بأنشودة تمتدح الطبيعة. عمومًا كانت الوجوه المُصورة من الأمام مثل الوجوه المبينة بهذه اللوحة غير مألوفة فى الفن المصرى القديم.

قيثارة بخمسة أوتار

كانت القيثارة لها أحجام متنوعة، حتى أن بعضها وصل بارتفاعه إلى ارتفاع العازف نفسه. كما أن عدد الأوتار قد يختلف من قيثارة لأخرى، ويبدأ من أربعة أوتار وقد يصل إلى أكثر من عشرين وترًا. الرأس الملكى المنحوت على هذه القيثارة ربما يدل على أن القيثارة كانت تخص البلاط الملكى.

رأس ملك يرتدى غطاء الرأس المقلم

تصميم مكون من زهرة اللوتس المتفتحة

هيكل من الخشب



صليل الصنوج

استخدام الصنوج البرونزية قد يُفخم من إيقاع القطعة الموسيقية بصليلها المعدنى الحاد. والصنوج باشتراكها مع الطبول والدفوف كانت تُكسب الموسيقى نوعًا من النشاط والصخب.

شخشيخة مقدسة

هذه الشخشيخة كانت تحملها النبيلات والكاهنات أثناء الحفلات الدينية، يستخدمونها جنبا إلى جنب مع قلادة مقدسة معروفة باسم الـ «مينات». وهو ما كان مرتبطا بعبادة الإلهة حتحور ربة البهجة وعشق الموسيقى والرقص.

الناى

يُعد الناى من أقدم الآلات الموسيقية، وغالبًا كان يُصنع من البوص أو من الخشب، وكان يُنفخ فى ماسورته الخشبية من فمه المدعم.

مصفقات من العظام

أغلب الظن أن هذه المصفقات كانت موصولة بدوبار من البردى، وكانت تُمسك بيد واحدة ويُصفق بها كما يُصفق الراقصون والراقصات الإسبان بالصنوج فى وقتنا الحاضر.

العزف على القيثارة

هذا النموذج الخشبى يُمثل فتاة تعزف على قيثارة تحملها للأمام. أما فى الأصل، فالقيثارة كانت تُسند على قائم أثناء العزف على أوتارها. كانت وظيفة هذا التمثال العزف فى حفلات العالم الآخر.

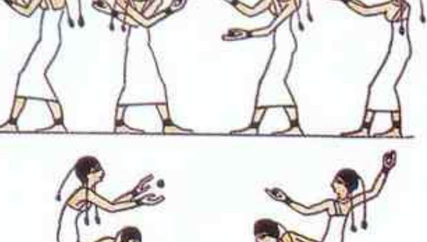
لوحة مصورة مأخوذة من طيبة لعازفات القيثارة والناى المزدوج

اللعب والألعاب

المصريون القدماء، حتى وإن كانوا أطفالا، كانوا يستمتعون بحياتهم. بعض الألعاب التى كان يلعبها الأطفال قديمًا منذ آلاف السنين ما زال أطفال اليوم يلعبونها، مثل لعبة «خوزة لاويزا» – وهى لعبة قفزة الضفدع – ولعبة شد الحبل. كما أن بعض اللوحات المصرية القديمة صورت فتيان يلعبون عسكر وحرامية، وفتيات يمسكن بأيادى بعضهن فى شكل رقصة حلزونية. هذا بالإضافة إلى لعب البراعة والحظ التى كانت لها قطع تُحرك على ألواح لها تصميمات خاصة، مثل لعبة الثعبان، ولعبة «السنت» التى كانت أكثر تعقيدًا من لعبة الثعبان، وعدد من اللعب الأخرى بدءًا بنماذج الحيوانات والعرائس إلى الكرات. كما برع المصريون القدماء أيضًا فى قص القصص والحكايات، وتسلية أبنائهم بقصص من السحر والخيال، وعلى سبيل المثال إحدى هذه القصص كانت عن تمساح من الشمع تحول إلى تمساح حقيقى عندما ألقى فى الماء. وهى قصة ترتبط بواقع شعب كان يعيش كل يوم مهددًا بأن تلتهمه التماسيح.

القطع المتحركة فى ألعاب الحظ والبراعة
قطعة منحوتة على شكل رأس أسد ربما استُخدمت فى عدد من الألعاب.

كرة أم شخشيخة؟
هذه الكرات الملونة صُنعت من الطين الخزفى (الفخار)، وكانت فى الأصل مملوءة بالبذور أو بخرز صغير من الطين الخزفى، وهو ما كان يجعلها تشخشخ عند رميها.



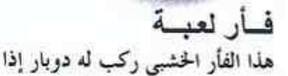
ألعاب الكرة
من الألعاب الشعبية الترفيهية، خصوصا بالنسبة للفتيات، كانت رمى والتقاط الكرة، والتى كانت تلعبها الفتيات ليس فقط وهن واقفات، بل أيضًا وهن محمولات على ظهور فتيات أخرى، أو بالوثب عاليًا.

دمية أم صديقة؟
صنع المصريون القدماء دُمى من الخشب شعرها من الخرز المصنوع من الصلصال كان يُلضم فى حبال بأطوال مختلفة. ومثل هذه الدمية ربما كان الصغار يلعبون بها، أو ربما صنعت لتوضع بالقبور، حتى تكون رفيقة لصاحبها فى العالم الآخر.

حصان على عجل
كان المصريون القدماء يستخدمون الحصان لجر العربات وفى رحلات الصيد، وأصبح ركوب الخيل من أكثر الوسائل الترفيهية عند الملوك الفراعنة. هذا الحصان اللعبة يرجع تاريخه للعصر الرومانى، وكان له سرج من الحصر، ويُجر بحبل من فمه.

دوبار لتحريك الفك السفلى

فأر لعبة
هذا الفأر الخشبى ركب له دوبار إذا شده الطفل ليسحب الفأر وراءه سيتحرك الذيل لأعلى ولأسفل.



زئير أم مواء؟
هذه اللعبة لا يبدو أنها تُعرف ما إذا كانت قطة أم أسدًا، ولقد تم نحتها من الخشب بشكل عشوائى فى صورة قطة. أكثر ما يلفت النظر فى هذه اللعبة هو فكها السفلى المتحرك، عن طريق الدوبار الموصول به.







لعبــة «الســنــت»

هذه اللعبة كانت فكرتها قائمة على الصراع ضد قوى الشر التى تحاول أن تمنعك من الوصول إلى مملكة أوزوريس. كان كل مربع من المربعات الثلاثين التى تقسم لوحة السنت، مُصورًا برسومات، منها ما كان يُمثل فرصًا للاَّعب إذا كانت تمثل معانى مثل «الجمال» أو «القوة»، ومنها ما فيه مخاطر إذا كانت تصور على سبيل المثال طعن فرس النهر بالحراب. واللعبة لها مجموعتان من القطع المتحركة يتم تحريكهما حسب الطريقة التى ستستقر بها عصا الرماية على اللوحة بعد رميها عاليًا فى الهواء.

النحلـة الـدوارة

هذه الرءوس عندما تلف بالأصابع بقوة أو تشد من حبل من حبال البردى مربوط بها، ستستمر فى الدوران لفترة. كانت هذه الدوارات تُصنع من مسحوق الكوارتز بتشكيلها فى قوالب ثم صقلها. هذه الألعاب وغيرها، والتى كانت تُصنع بمواد رخيصة الثمن، تدل على أنه كان بمقدور الأسر المصرية القديمة، حتى أفقرها، أن توفر بعض الألعاب الترفيهية لصغارها.

دورك فى اللعب

هذه البردية هى من كتاب الموتى الخاص بالكاتب آنى، وتصور الكاتب آنى وزوجته توتو يلعبان السنت. ورغم أن الفنان صور توتو جالسة بطريقة رسمية خلف زوجها، فإن كليهما يبدو عليه الاستمتاع باللعبة.

لعبة تليق بالملوك

دفن توت عنخ آمون مع أربع لوحات للعبة السنت، وأفخرها كان هذا اللوح المصنوع من الأبنوس والعاج. اللوحة لها أدراج لتخزين القطع المتحركة فيها، ومثبتة على أرجل نُحتت بشكل أنيق على شكل أرجل حيوانات.

اسم الفرعون مكتوب بالهيروغليفية

كرة حجرية تُستخدم فى لعبة الثعبان

لعبــة الثعبــان

من أوائل لعب الحظ والبراعة المكتشفة فى مصر كانت لعبة الثعبان. وجاءت هذه التسمية لأن قرص اللوحة كان على هيئة أفعى ملتفة حول نفسها ورأسها فى المركز. الفائز فى هذه اللعبة هو الذى سيصل قبل غيره إلى المركز بعد أن يمر بكل مربعات القرص بقطعته المتحركة الكروية الشكل، والتى كانت أحيانًا منقوشة بأسماء بعض الفراعنة الأوائل.

مـن القمـاش إلى أرق المنســوجات

منذ أوائل زمن الفراعنة، وفّر نبات الكتان قماشًا من الكتان كان يكفى لملابس جميع المصريين. أول صورة لنول فى مصر نقشت على آنية فخارية يرجع تاريخها إلى العام 3000 ق.م، واستمر استخدام الكتان لآلاف السنين بعد ذلك. كان الملوك الفراعنة بصفة استثنائية يصنع لهم قماش رقيق من الكتان، بينما كان العمال يستخدمون نوعًا خشنًا من قماش الكتان كان يُربط عند الخصر. وابتكر المصريون القدماء وسائل بارعة تمنع استهلاك ملابسهم المصنوعة من الكتان، فالجنود مثلاً كانوا يغطون نقبتهم من الخلف بشرائح من الجلد تُنسج بشكل شبكى، والخدم كانوا يرتدون شبكًا رخيصًا مصنوعًا من الخرز الملون فوق ملابسهم. أما النقبة الأساسية التى كان يرتديها رجال البلاط، فكانت تتكون من قطعة قماش من الكتان تُلف حول الخصر وتُحكم بعقدة، وغالبًا ما كانت هذه العقدة تُربط بطريقة أنيقة. وتطورت العباءات تدريجيًّا وكانت تستخدم فوق الملابس. ارتدت النساء ثيابًا طويلة أشبه بثوب محبوك كثيرًا ما كان له عباءة بثنيات جميلة. وإلى اليوم لا نعرف على وجه التحديد كيف كان المصريون القدماء يصنعون هذه الثنيات بملابسهم، ربما كان ذلك عن طريق ألواح لها سطح مقسم إلى مجارٍ، وربما أيضًا أن عدد ثنيات ثيابهم كان يُصور بشكل مبالغ فى كثير من تماثيلهم. عرف المصريون القدماء فن صبغ وطباعة النسيج بنماذج من الأشكال الملونة عن طريق أقطار الشرق الأوسط المجاورة، إلا أن تقنيتها لم تنتشر أبدًا.

رجـل وزوجتـه

هذا العامل الذى كان يعمل بإحدى المقابر الملكية صُور وهو يرتدى نقبة طويلة بثنيات، كما صُورت زوجته وهى ترتدى ثوبًا طويلاً. شعرهما المستعار مضفر بدقة ومثبت به عجينة الدهون المعطرة.

حافة مدعمة

صنادل من الجلد

هذه الصنادل صنعت بشرائط من جلد الثور وتم حياكتها بدوبار من نبات البردى. إلا إن الصنادل الجلد لم تكن مألوفة عند المصريين القدماء.

صنـادل مـن البـوص

كانت أنواع البوص ومنها بوص البردى أكثر المواد شيوعًا فى صناعة الصنادل. فالبوص كان متوفرًا بكثرة، وكانت الصنادل البوص يرتديها كل طبقات المجتمع المصرى، بما فى ذلك الكهنة حيث لم يكن مسموحًا لهم بارتداء صنادل مصنوعة من أية مواد أخرى.

الشـعر المستـعار

يُصور هذا النقش الجدارى رجال البلاط فى منف يرتدون النمط التقليدى للشعر المستعار وزيًا بأكمام متسعة. وكان الشعر المستعار يُصنع من الشعر الطبيعى ويُثبت بشمع عسل النحل.

دوبار لإحكام تثبيت الشرائح



لـوح مقسـم

هذا اللـوح المقسم بمجارٍ كان يستخدم لعمل الثنيات، حيث كان الثوب المبلل يتم الضغط عليه فى هذه المجارى.

مشـط نبـات الكتـان

أول خطوة فى صناعة نسيج الكتان كانت إزالة رءوس النبات بمشط طويل كهذا المشط المبين بالشكل، ثم كانت سيقان النبات تُنقع وتُضرب لفصل الألياف عن ساق النبات ثم تُمشط ثانية لتجهيزها للغزل.

نسيج من الكتـان

كانت أنواع الكتان فى مصر القديمة تتراوح من الكتان الخشن مثل الكتان المبين بالشكل والذى كان يستخدمه معظم المصريين، إلى أرق أنواع الكتان الذى كان يرتديه الملوك والملكات.

مـغـزل

كانت ألياف الكتان تُلف على عصا هى جذع المغزل، وهذا المغزل كان له ثقل فى نهايته هو الفلكة. ولقد تم العثور على فلكات يرجع تاريخها إلى بدايات عصور الأسرات.

غازلـــة

هذه الفتاة تستخدم يدها اليسرى لسحب شرائح الألياف الملوية (الجوال) المتصلة بالمغزل الذى يلف، وتحافظ الفلكة على انتظام زخم المغزل.

كـــل مـــا يــــبـــرق

أينما ألقيت بنظرك على مجوهرات المصريين القدماء سترى بريق الذهب فيها، فمناجم الذهب التى كانت تنتشر فى الأرض بين النيل وساحل البحر الأحمر مدت مصر بكميات ضخمة من هذا المعدن النفيس. والذهب معدن يمكن تشكيله أو صبه فى قوالب، كما أن صناع الذهب كانوا يصنعون قطعًا ذهبية عن طريق تغطيتها بالذهب مستخدمين الأسلوب المسمى بفن التحبيب، عن طريق لحام حبيبات الذهب الدقيقة بالقطعة. بالإضافة إلى الذهب، كان صناع الجواهر المصريون يجلبون العديد من الأحجار شبه الكريمة من الصحراء، منها حجر العقيق ذو اللون البرتقالى والأحمر، وحجر الفلسبار الأخضر، وحجر الأمتست. هذا عدا ما كان يستوردونه من أحجار. ومن مناجم شبه جزيرة سيناء كانت تستخرج أحجار الفيروز ذى اللون الأزرق الصافى. كما كانت هناك طرق تجارة بين مصر وأفغانستان كانوا يجلبون عن طريقها أحجار اللازوردى النفيسة. إلا أن أحجارًا مثل الماس والياقوت الأحمر والزمرد لم تكن معروفة عند المصريين القدماء.



حلقات من الذهب محمولة إلى مصر من النوبة



اسم صاحب السوار مكتوب بالهيروغليفية

سوار من الذهب

هذا السوار صُنع للأمير نمرتاح، التصميم الرئيسى الذى يزين سطحه هو نقش للإله حورس الصبى (انظر صفحة 27)، وصُور وهو يجلس على زهرة اللوتس وتحميه أفاعى الكوبرا، ومثل كثير من الأطفال، كان يمص أصبعه.

أصداف مقفلة تدل على رغبة صاحب الحزام فى الإنجاب

حزام محظوظ

هذا هو الجزء المتبقى من حزام. والحزام يتكون من أصداف مقفلة صنعت من الإلكتروم (سبيكة من الذهب تحتوى على نسبة عالية من الفضة)، وحبات خرز من أحجار العقيق والأمتست واللازوردى، والفيروز.

مولد نجم

وضعت هذه النجمة على جبين الرجل كإكليل يزين رأسه. والنجمة من الذهب، ويرجع تاريخها إلى العصر الرومانى فى مصر. والصورة هى لقناع مومياء رومانية، وتصور كاهنا يرتدى إكليلاً.

إكليل من الذهب

حلىٌّ للأذن

تأثير الأقطار المجاورة جعل المصريين يثقبون هم أيضًا آذانهم ويرتدون الأقراط. هذه الأقراط المبينة بالشكل توضح مدى اتساع ثقوب آذانهم لكى تسع هذه البريمات التى يرجع تاريخها إلى القرن الـ 14 ق.م.



أقراط من الذهب



بريمة من اليشب

بريمة من الزجاج



بريمة من خزف القيشانى



صناع المجوهرات أثناء العمل

كان كثير من القطع المعدنية تُصنع عن طريق الصب – أى تسخين المعدن إلى درجة الانصهار (الصورة العلوية) ثم صبه فى قوالب مشكلة حسب الشكل المطلوب (الصورة السفلية).

شرائح معدنية تم تشكيلها ولحمت على أرضية الصقر

قلادة على شكل صقر

هذا الصقر كان يُزين به الصدر، ويمثل الإله رع– حار– أختى. المعدن هنا كان فى الأساس يُشكل إطارا لقطع من الخزف القيشانى والزجاج الملون والأحجار الكريمة. هذه التقنية تسمى التفريغ. لم يتبق من القطع التى كانت تُطعم هذا الإطار إلا آثار لها.

كُلاب يحمل الرمز «شن» الذى كان يعنى الأبدية

بقايا من التطعيم الأصلى

هدايا تليق بالملوك

كانت الخدمات الجليلة التى تُقدم للدولة يُكافأ أصحابها بهدايا من المجوهرات يمنحها لهم الملك. وكان الملك حينها يطل من نافذة ويلقى بالأساور أو الأطواق إلى النبلاء المنتظرين بخشوع فى الأسفل. هذا الطوق المبين بالشكل له ثلاثة صفوف من الذهب المشكل على هيئة حلقات لُضمت فى دوبار يربط خلف الرقبة. فى بعض الأوقات كان الملوك الفراعنة يرتدون أطواقًا مثل هذا الطوق.

تميمة على شكل سمكة لحفظ صاحبها من الغرق

خــواتــم

كثيرًا ما كانت الخواتم لها حجر يمكن لفه، وكان السطح العلوى من هذا الحجر يُنحت على شكل جعران (انظر الصفحة 20)، بينما ينحت سطحه السفلى باسم أحد النماذج التى تجلب الحظ. هذه الجعارين كانت تشكل من حجر الاستياتيت (الحجر الصابونى)، وهو نوع من الحجر سهل نحته.

جعران

خاتم من الفضة

خاتم من الاستياتيت والذهب

خاتم من الاستياتيت والذهب

هذا التمثال يرتدى شعرًا مستعارًا بخصلة شعر جانبية، رمز الشباب

لحية أو خصلة شعر جانبية، رمز الشباب

حا، إله «ملايين الأعوام» ويرمز للعمر المديد

التـــزيـــن



كان المصريون القدماء يعشقون الجمال والصبحات، وكثير من أسمائهم كانت مركبة من المقطع «نفر» الذى كان يعنى الجميلة، مثل اسم نفرت، ونفرتيتى، ونفرتارى. الإلهة التي كانت تقترن بالتزين كانت «حتحور الذهبية»، والتى كانت تمثل قمة الجمال فى الأشعار التى كانت تنظم فى الحب والغرام فى ذلك الوقت. كان الرجال والنساء على حد سواء يكحلون أعينهم بمواد معدنية تُطحن على لوحات ناعمة من حجر الاردواز. ولقد وصل المصريون القدماء إلى حد المبالغة فى التزين بمساحيق التجميل والشعر المستعار وأكاليل الزهور والكتان الرقيق. وكثير من أدواتهم التى بقيت لنا حتى اليوم، مثل أمشاط الشعر والمرايا والأشكال المختلفة لأوعية مساحيق التجميل تبين لنا كيف أن المظهر الخارجى للشخص كان يحتل أهمية كبيرة عند القدماء المصريين.. مقطع إحدى أغانيهم يقول «ضع المر على رأسك، وارتد الثياب الجميلة».

حجر الملكيت

أنبوب عليه كتابة ملكية

مـرود كحـل

كان المرود يُستخدم فى تكحيل العيون بعد غمسه فى الكحل، ويُستخدم أيضًا فى تقليب الكحل فى المكحلة، وفى خلط الأصباغ.

تحفـة فنيـة

تُفتح هذه العلبة التى تحتوى على دهـانـات للـوجـه عن طريق الأجنحة الخلفية لهذه البطة الأم، التى تنزلق للأمام وللخلف.

مكحلة أسطوانية الشكل

كانت المعادن المطحونة التى تستخدم فى تكحيل العيون تخلط بالماء وتحفظ فى أوعية أسطوانية مثل المكحلتين المبينتين بالشكل. المكحلة التى يعلوها نقوش ملكية ربما كانت هدية ملكية إلى أحد رجال البلاط.

دهانـات معطـرة

كان موظفو البلاط يثبتون فى شعرهم المستعار أشكالا مخروطية من دهون الحيوانات لها عطر، وفى بعض الأحيان تكون هذه الأشكال المخروطية مرفقة برحيق زهرة اللوتس. هذه الدهون كانت تذوب على شعرهم المستعار وتسيل عليه.

وعاء صنع من حجر الانهيدريت النادر



مـرآة

كـان مـوظـفـو الـبـلاط يستخدمون مرايا من البرونز أو النحاس الملمع. مقبض هذه المرآة مشكل على هيئة خادمة تحمل عصفورًا، وهو ما يوحي بالحب والجمال.

الاستحمام والتدليك

تُصور هذه اللوحة سيدة من النبلاء تركع على ركبتيها على حُصر بينما صديقتها تحمل لها وردة تشتمها. واستحمامها رُمز له بالماء الذى يُسكب عليها. والسيدة كانت تأخذ أيضًا قسطا من التدليك فى كتفها.

ملقاط وأداة للف الشعر

كان الكهنة والنساء يستعملون الملقاط لإزالة الشعر. وكانت النساء تجعل شعرها ملفوفا باستخدام مكواة للشعر.

الصبغات

صنع المصريون القدماء من الملاكيت، وهو خام النحاس الأخضر، الكحل الأخضر الذى كان يرمز للخصوبة. أما خام الرصاص المعروف باسم جالين فكان يستخدم فى تلوين الأعين باللون الرمادى (المعروف حاليا باسم الكحل). ولتلوين الوجنتين والشفاه باللون الأحمر كانوا يستخدمون المغرة المصنعة من أكاسيد الحديد التى كانت متوافرة فى أنحاء مصر. وربما أيضًا كانوا يستخدمون بعض الدهون ويخلطونها مع مساحيق التجميل عند استعمالها على البشرة.

حلاقة ناعمة

غالبًا كانت الحلاقة بالشفرات المصنوعة من البرونز أو النحاس غير مريحة كما هو واضح من صورة الشفرة المبينة بالشكل، إلا إذا كانت هذه الشفرات فى يد الحلاقين المحترفين المتجولين.

مشط خشبى

كثير من المصريين القدماء اعتادوا قص شعرهم، إلا أن شعرهم المستعار قد يكون طويلا وثقيل الوزن، وأحيانًا كان يُصنع من ثلاث طبقات مختلفة من الشعر الملفوف والشراشيب، ولذلك كانوا يحتاجون لأمشاط شعر من العاج أو الخشب.

ملعقة مزينة بالزهور

مقبض هذا الوعاء نحت على شكل حزمة من الزهور رُبطت ببراعم من العاج المشعر بلون وردى فاتح. غطاء الوعاء يمكن لفه لفتح الوعاء واستخدام محتواه.

اللمسات الأخيرة

هذا النقش منحوت بصورة لإحدى النبيلات تدعى إيبويت، وصُورت وهى تحمل مرآة وتضع مسحوقًا على وجنتيها.

دبابيس الشعر

هذه الأشكال كانت تستخدم فى تثبيت الشعر الملفوف أو لتثبيت عجينة الدهون المعطرة فى الشعر المستعار.

حيوانـات وطيـور وادى النيـل

تقاسم المصريون القدماء البيئة المصرية مع أنواع مختلفة من الوحوش والطيور والزواحف. وكانت الصحراء الشاسعة التى تمتد شرق وغرب النيل تعيش فيها الأسود المتوحشة والثيران الوحشية، كما كانت تعيش فيها الظباء والغزال، تجرى هنا وهناك على استحياء. هذه الحيوانات منها ما كان يقتات على الفرائس التى يصطادها، ومنها ما كان يعيش على الرعى عند أطراف سهل الفيضان. سكون ليل هذه الصحراء قد يشقه فجأة دوى مخيف لضبع وثعلب يتصارعان على بعض الأشلاء، كل يسعى للفوز بما يسد به جوعه. وفى أحراش نبات البردى بجوار النيل، ستجد عشًّا لكثير من الطيور مثل البط ذى الذيل المدبب والغاقات والبجع والهدهد. وعلى ضفاف النيل كانت التماسيح تخرج من المياه وتتوارى متربصة، وفى مياهه، قد ترى فرس النهر يحوم حولها فرخ الأسماك وسمك السلور. كثير من مقتنيات المصريين القدماء كانت تعلوها صور الحيوانات، حيث كانوا يعتقدون أن الحيوانات جزء من «نظام الكون» الذى خلقه إله الشمس، وأنها الشكل الذى تتمثل فيه كثير من آلـهـتـهـم عـلـى الأرض. فضـلا عـن ذلك، كـانت الكتابة الهيروغليفية تستخدم رمـوزا لصـور الحيوانات.

أسـد

كـان الأسـد يمثـل الـقـوة والهيمنة، ومن ثم أصبح شـعـارا للملك مصـر المؤله. نـادرًا مـا صُـور الأسـد مطارَدا، إلا إن كان الفرعون هو الذى يُطارده. هذا الأسد صُنع من الذهب، وكان فى الأصل جزءًا من قلادة.

تنظـر خلسـة

كانت الإلهة حتحور كثيرًا ما تصور فى هيئة بقرة وسط مستنقعات نبات البردى.



حيوانـات ساخـرة

توضح لنا البرديات الساخرة روح الدعابة التى اتسم بها المصريون القدماء. هذه البردية تُصور عدوين لدودين، هما ضبع وأسد، يستمتعان بجلسة ودودة، يلعبان فيها لعبة السنت (انظر صفحة 53). كما تُصور البردية ثعلبا يعزف على الناى ويحرس قطيعًا من الغنم، بينما فى مقدمة اللوحة صُورت قطة وهى ترعى بمنتهى المحبة مجموعة من الإوز. أما الأسد المُصور فى طرف البردية، فيبدو عليه الاستمتاع بالحركات المضحكة التى يقوم بها ثور يجلس على أريكة.

خروف وحشى وقطة لا تبالى

علبة المساحيق هذه منحوتة على شكل خروف وحشى، أو كبش، يخطو برفق وأسفله قطة جاثمة على الأرض واضح عليها تماما أنها مصرة على ألا تتحرك من مكانها. وكانت الكباش ترمز عند المصريين القدماء لبعض آلهتهم الرئيسية، فعلى سبيل المثال كان الكبش ذو القرن الملفوف يمثل آمون- رع، ملك الآلهة.

تاج أوزوريس صُنع من قرون كبش وبوص وريش نعام

إلـه ممثـل فـى شكل التماسيح

خـوف المصـريين مـن المخاطر التى تُحدق بهم من التماسيح التى قد تلتهمهم دفعهم إلى محاولة كسب ود هذا المخلوق الخطر، ومن ثم جعلوا التمساح رمزًا لـلإلـه سـوبك. كـان الكهنة يزينون التماسيح المقدسة بالمجوهرات، كما كانت تحنط جثثها عندما تموت.

فـرس النهـر

أكثر ما يوضح عشق المصريين للأشكال المرئية المرحة هو تلك النماذج التى كانوا يصنعونها لفرس النهر واقفا على أقدامه. وكان فرس النهر الذكر مخلوقًا يُنذر بالشر لاقترانه بـالإلـه سيت، عـدو إيـزيس وأوزوريس – الـوريـثين الشرعيين لحكم مصر. على أرض الواقع، فرس النهر يستطيع بسهولة قلب مركب من البردى، ولذلك كثيرا ما كان المصريون القدماء يصطادونه.



قارورة على شكل سمكة

شُكلت هذه السمكة الزجاج عن طريق صب الزجاج حول قالب. التموجات التى تعلو سطح السمكة كانت يُقصد منها إظهار قشر السمكة. هذه القارورة صُممت للعطور، حيث يستطيع صاحبها أن يسكب منها العطر من فمها. توضح هذه القطعة وغيرها من القطع التى تشبهها جمال السمك الذى يعيش فى نهر النيل والبحر الأحمر.

إوز فــى نزهــة

هاتان الإوزتان جزء من إحدى أقدم اللوحات الجدارية التى كانت تُصور على جدران المقابر، وكان الغرض من تصويرهما التأكيد على أن الإمداد بالطعام لن ينقطع فى العالم الآخر.

قطة صغيرة فى حيرة

كانت القطط التى تكرس للإلهة باستت (انظر صفحة 25) تحنط عندما تموت. فكانت تلف بلفائف الكتان ويُطلى وجهها بصورة تبديها حائرة، أو تبديها بصورة قطة بلهاء. مومياوات هذه القطط كانت توضع فى توابيت على شكل قطط وتباع لزوار المعابد الذين سيأخذونها بعد ذلك إلى جبانة المعبد ويكرسونها هناك للإلهة باستت.

فرس نهر صغير من خزف القيشانى

نماذج من أعشاب البحر توضح طبيعة فرس النهر المائية

مصر بعد الفراعنة

تعرضت مصر خلال الـ 1000 عام التى قبل الميلاد للغزو الأجنبى عدة مرات، حيث تعرضت لغزاة سودانيين من الجنوب، ثم غزاة فرس من الشرق، ثم غزاة مقدونيين من الشمال كان قائدهم هو الإسكندر الأكبر الذى غزا أنحاء عديدة من العالم القديم. خليفته فى مصر كان القائد بطليموس، الذى أسس عصر أسرة جديدة حكمت مصر من الإسكندرية. حكام هذه الأسرة لغتهم كانت الإغريقية، وآلهتهم كانت آلهة إغريقية، رغم ذلك، كانوا يُصورون على جدران المعابد المصرية بصفتهم حكامًا مصريين كسائر الفراعنة السابقين. واستمر الأمر كذلك حتى عام 30 ق.م عندما أصبحت مصر تابعة للرومان. بعد تحول الأباطرة الرومان إلى المسيحية، تحولت معابد مصر تدريجيًّا إلى كنائس وأديرة. ثم فتح العرب مصر فى القرن الـ 7 الميلادى، وتحولت منذ حينها إلى دولة بأغلبية مسلمة.



كليوباترا

الملكة كليوبترا السابعة كانت آخر الحكام الإغريق الذين حكموا مصر. ولاقت قصة انتحارها شهرة واسعة، إلا أنه لا توجد أية دلائل تاريخية تستند إليها الرواية المألوفة التى تقول إنها لقيت حتفها بلدغة أفعى سامة.

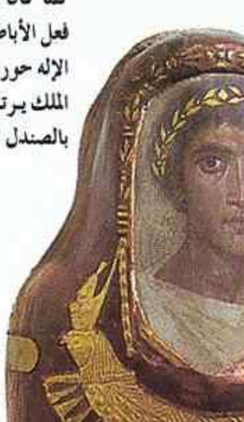
الرومان

كانت الإمبراطورية الرومانية تستولى على الحبوب التى كانت تُزرع فى الحقول المصرية، كما كانت تستولى على الذهب الذى كان يُستخرج من مناجمها. ورغم ذلك الاستغلال الرومانى لثروات مصر، إلا أن المصريين القدماء بنوا معابد نُقشت على جدرانها أسماء لأباطرة رومان مثل أغسطس وتيبريوس، وكانت أسماؤهم تُكتب بالهيروغليفية مثل أسلافهم من الملوك الفراعنة المصريين، حتى إنهم كانوا يُصورون بتيجان مصرية فخمة.

إمبراطور فى هيئة حورس الإله

كما كان الفرعون المصرى يُعرف بالإله حورس، كذلك فعل الأباطرة الرومان أحيانًا بأن كانوا يُصورون فى شكل الإله حورس ممثلا برأس صقر. ريش الصقر هنا يوحى بأن الملك يرتدى ملابس حربية معدنية، وصُور التمثال بالصندل الرومانى والتوجا – أو الزى الرومانى.

مومياء أرتميدورس



مومياء طفل رومانى



المومياوات الرومانية

كانت مومياوات العصر الرومانى كثيرًا ما ترفق بصورة للمتوفى. هذا التابوت مرفق بصورة صاحب التابوت، أرتميدورس، وصُور بالعيون الواسعة التى يشتهر بها الرومان. الأصباغ الملونة تم خلطها بشمع عسل النحل حتى تبدو الألوان زاهية. وكان الغرض من رسم هذه البورتريهات مساعدة روح المتوفى على أن تتعرف على الجسد الذى كانت تعيش فيه سابقا. صورت بشكل تبدو فيه كأنها التفتت لتنظر إلى مصدر استدعاها بالاسم.



صــورة محــارب

صورة محارب رومانى ممتطيًا جواده اقتبسها الرومان من صورة الإله حورس وهو يطعن عدوه ست بالرمح.

شكل الصناعات النسيجية فى العصر الرومانى

مشهد لشارع مصرى

كانت شوارع القاهرة حتى القرن الـ 19 تنتشر بها الأكشاك، يبيع كل منها منتجات بضاعة من نوع واحد من الحرف، وكانت تمتد بطول جدران ومنارات وقباب المساجد.

شغل مفرغ على النحاس

مبــخـــرة

هذا الوعاء الذى صنع منذ ما يقرب من الـ 1000 عام، كان يستخدمه المصريون لحرق البخور حين كانوا يقيمون الاحتفالات مثل أعياد الميلاد والزواج.

النظــام الإدارى

حُكمت الدولة فى مصر من خلال النظام الإدارى الذى كان موجودًا ومطبقًا منذ عهد الرومان والملوك البطالمة الذين كانت عاصمة حكمهم الإسكندرية وكذلك الحال عندما أصبحت العاصمة هى القاهرة. وفى القرن الـ 16 حكمتها تركيا وظل يتوالى عليها حكام أجانب ولم يحكمها مصرى إلا فى الخمسينيات من القرن العشرين.

هــل تعلــم ؟

حقائــق مذهلــة

عندما تم اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون فى عام 1922، فجأة أصبحت الملابس والمجوهرات وأدوات التجميل التى تستوحى خطوطها من ملابس ومجوهرات وأدوات تجميل المصريين القدماء هى آخر صيحات الموضة. حتى التصميم الداخلى للعمائر وفن النحت والطباعة انعكس عليه الانبهار المعاصر بهذه الحضارة المصرية القديمة.

فى بعض الأحيان كان لصوص المقابر هم أنفسهم من قاموا ببنائها من قبل، حيث كان بيع هذه المسروقات يعود عليهم بمكاسب طائلة. لكن فى حالة إن تم الإمساك بهم، يُحكم عليهم بميتة بشعة بتعليقهم على خوازيق حادة من الخشب.

أدت الحاجة إلى تنظيم حياة التجمعات البشرية المبكرة المنتشرة على طول ضفاف النيل إلى اختراع الكتابة المصورة التى عُرفت بالكتابة الهيروغليفية. عمليات التنقيب الحالية أثبتت أن هذا الشكل من الكتابة كان مستخدما قبل ظهور الكتابة فى بلاد ما بين النهرين بعدة قرون، وهى البلاد التى يُعتقد أنها مهد الحضارات.

كان تكحيل العيون وتلوينها بذلك الأسلوب المميز والمقترن بمصر القديمة يشمل الرجال والنساء على حد سواء. والكحل كان يُصنع من معادن تم طحنها ومزجها بالماء ثم كانت تُخزن بعد ذلك فى أوعية أسطوانية الشكل.

وُلدت كليوباترا الإغريقية الأصل بمقدونيا، تلقت تعليما رفيعا، وأجادت سبع لغات وتحدثت بها بطلاقة (من بينها اللغة العربية)، إلا أنها عموما استخدمت اللغة الإغريقية فى تحرير الوثائق الرسمية.



الكهنة يؤدون الطقوس الجنائزية

كان الملك يستطيع أن يتزوج من عدة زوجات، إلا أن واحدة فقط من بين هذه الزوجات هى التى كانت تتوج ملكة. كما أن كثيرًا من الملوك الفراعنة تزوجوا من أخواتهم، وكان ذلك يرجع لسببين، أولهما لتعزيز حكم الأسرة الملكية الحاكمة، وثانيهما حتى يكونوا صدى للسلوك الدينى حيث كان يُعتقد أن آلهتهم تحبذ ذلك .

كان يُعتقد أن الآلهة لهم لحية، ولذلك ارتدى الملوك الفراعنة اللحى المستعارة - حتى النساء منهم - كرمز للملكية.

تمثال «أبو الهول» المقام بالجيزة دفنته الرمال حتى عنقه معظم سنين عمره الطويل، ولم يتخلص من هذه الرمال بشكل كلى إلا فى عام 1925. ولأن تلوث الهواء الصاعد يؤثر بشكل خطير على «أبو الهول» مما يؤدى إلى تآكل طبقات أحجار جسده، يظن كثير من المحافظين أنه كان من الأفضل تركه مدفونا فى الرمال.

فى بعض الأوقات كان سطح صندل الملوك المواجه لأقدامهم يُزخرف بصور الأعداء، وذلك حتى يسحقهم الملك تحت أقدامه - بشكل رمزى.

لأن الطقوس والشعائر المتعلقة بالموت والتحضير للحياة فى العالم الآخر كانت فى غاية الفخامة والتعقيد فى مصر القديمة، أدى ذلك إلى أن ما عرفناه عن عاداتهم المتعلقة بالموت فاق ما عرفناه عن عاداتهم فى حياتهم اليومية.

أثناء عملية التحنيط كانت المعدة والأمعاء والرئتان والكبد تستخرج من الجسد، بينما كان القلب يُترك فى مكانه، حيث كان المصريون القدماء يعتقدون أن القلب يحمل سجلا بأعمال صاحبه أثناء حياته، ومن ثم، يستطيع أن يُحدد من سيقبل فى العالم الآخر.

اعتقد المصريون القدماء أن قلوب وأرواح من لن يُقبلوا فى العالم الآخر سوف يلتهمها أموت، ملتهم الأموات.

لحية مستعارة، رمز الملكية

التابوت المبين بالشكل هو أحد التوابيت الداخلية الثلاثة لتوت عنخ آمون (التابوت الداخلى هو تابوت بشكل المومياء)

أسـئلـة وأجـوبـة

س: من أين حصلنا على المعلومات التى نعرفها عن مصر القديمة؟

ج : كثير من معلوماتنا استقيناها عن طريق اللوحات الجدارية، والتى وضحت لنا كيف كان شكل الناس، ونوعية الأعمال التى كانوا يعملون بها، ونوعية الأدوات التى كانوا يستخدمونها، وكيف كان أثاث منازلهم. سجلاتهم المكتوبة تتحدث عن حياتهم اليومية، وعن معتقداتهم الدينية وحكوماتهم، كما زودتنا بوقائع عن الملوك أنفسهم وعن شخصيات أخرى كانت لها أهميتها. هذا بالإضافة إلى القطع التى تستخدم فى الحياة اليومية والكنوز الرائعة التى تم العثور عليها بمواقع أثرية بعينها (خاصة ما تم اكتشافه فى مقبرة توت عنخ آمون) والتى تُفصح لنا عن تفاصيل حياة هؤلاء الناس الذين عاشوا على أرض النيل منذ آلاف السنين.

س: لماذا بذل المصريون القدماء كل هذا الجهد لحفظ مومياوات الأموات؟

ج : كان المصريون القدماء يعتقدون أنه إذا استطاعت روح الشخص التعرف على جسدها المحفوظ، فسوف تستطيع حينها أن تعود إلى هذا الجسد وتعيش أبدية فى العالم الآخر. لهذا السبب، كانت كثير من أحشاء الجسد تستخرج بعناية قصوى وتحفظ، إلا أنهم لم يحتفظوا بالمخ، وكانوا يستخرجونه قطعة قطعة بخطاف عن طريق فتحة الأنف؛ وكان المخ يلقى بعيدًا ولا يحتفظ به لأنهم لم يكونوا يدركون أهميته حينها.

خطاف لاستخراج المخ



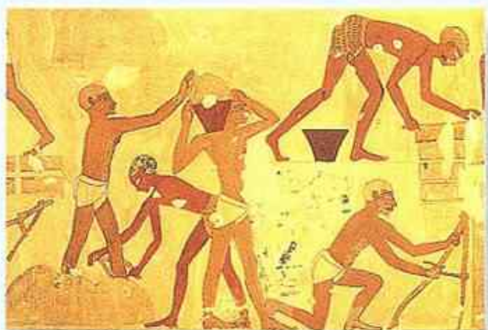
سكين تحنيط

س: كيف تم تخزين مومياء توت عنخ آمون فى مقبرته؟

ج : عندما تم اكتشاف المومياء، وجدت محفوظة فى صندوق ضخم متعدد الطبقات. فالمومياء كانت داخل ثلاثة توابيت داخلية، وهذه التوابيت الثلاثة كانت داخل تابوت حجرى ضخم، والذى كان بدوره داخل أربعة مقاصير تشبه الصندوق، وكلها كانت مذهبة بشكل رائع وتعلوها نقوش وزخارف معقدة.

س: ما المقصود بلعنة توت عنخ آمون؟

ج : رُددت لعنة مصرية قديمة تقول «إن الموت سيخطف من يدخل مقبرة الفرعون». وبالرغم من أن هاورد كارتر واللورد كارنرفون - مكتشفى مقبرة توت عنخ آمون - لم يصدقا فيما يُقال عن هذه اللعنة (والتى اتضح فى واقع الأمر أنها لم تكن إلا دعاية صحفية)، فإن بعض الناس ربطوا بين أعمال التنقيب وموت من يقومون بها خلال فترة زمنية قصيرة. من بين هؤلاء كان اللورد كارنرفون شخصيا الذى جرح نفسه مكان لدغة بعوضة أثناء الحلاقة ومات بعد أن أصيب بتلوث فى الجرح.



لوحة جدارية من مقبرة فى طيبة يعود تاريخها لعام 1450 ق.م

س: لماذا ربط المصريون القدماء اللون الأسود بالحياة وليس بالموت؟

ج : لأن ضفاف النيل التى احتوتهم كانت شديدة الخصوبة، مما جعل لونها أقرب للسواد، ومن ثم اعتبر المصريون القدماء أن اللون الأسود يرمز للحياة. فى حين كان اللون الأحمر القريب من لون الصحراء الجرداء يرمز لسوء الطالع. أما اللون الأخضر، وهو لون المحاصيل الزراعية قبل نضجها، فكان يُمثل البعث فى العالم الآخر.

س: كيف كان الملوك الفراعنة يغطون نفقات بناء الأهرامات التى كانت تبنى لهم؟

ج : كانت الدولة فى مصر القديمة فى غاية الثراء. وبالرغم من أن 10٪ فقط من أرضها هى التى كانت صالحة للزراعة، إلا أنها كانت تنتج غذاء وفيرا يفيض عن احتياج الشعب المصرى، ومن ثم، كانوا يصدرون هذا الفائض الغذائى. إلا أن معظم ما كان يُصدر كان من الكنوز والثروات الكامنة فى باطن هذه الأرض المتمثلة فى صورة أحجار شبه كريمة وترسبات معدنية - أهمها كان الذهب على وجه الخصوص.

حافظة ذهبية للتمائم

س: ما الدور الذى كانت تقوم به المرأة فى المجتمع المصرى القديم؟

ج : بالرغم من أن المرأة كانت تميل إلى الاعتماد على مكانة الزوج فى المجتمع، فإنها كانت تتساوى معه فى نظر القانون، ومن ثم، كان يُسمح لها بامتلاك وتأجير الأملاك، وبالدخول فى مشاريع. كما أنها كانت تُورث، وتستطيع الحصول على الطلاق، وتستطيع أن تتزوج من جديد، حتى أنها اعتلت الحكم كفرعون مصر. آخر الفراعنة الذين حكموا مصر قبل أن تقع الدولة تحت الحكم الرومانى، كانت الملكة الأسطورية كليوباترا.



تمثال للملك زوسر بالحجم الطبيعى

محطمو الأرقام القياسية

رقم قياسى فى طول فترة الحكم

أطول فترة حكم لملك على مدار التاريخ كانت فترة حكم الفرعون بيبى الثانى. فلقد اعتلى العرش وهو فى سن السادسة فى عام 2278 ق.م، وظل يحكم إلى أن رحل عن الدنيا عام 2184 ق.م، وكان يبلغ حينها 100 عام - أى رحل بعد أن قضى 94 عاما فى الحكم.

مجتمع لا يتغير

دامت حضارة مصر القديمة لأكثر من 3000 عام، وخلال تلك الفترة، استمرت ثقافة هذا الشعب وأسلوب حياته ثابتين بشكل كبير.

أول دولة قامت فى التاريخ

كانت مصر، والتى أسسها الملك نارمر (والذى يُطلق عليه أحيانا الملك مينا) عام 3100 ق.م، أول دولة لها حكومة مركزية تنشأ فى العالم.

صورة عتيقة

أول صورة فى الوجود صُورت بالحجم الطبيعى كانت تمثالا للملك زوسر جالسا (2667 - 2648 ق.م). تم العثور على هذا التمثال فى حجرة داخلية متصلة بأحد جوانب هرمه.

الملـــوك الفــراعنـــة

أرخ المصريون القدماء الأحداث بأن ربطوا سنة وقوعها بسنوات حكم الملك (وهو ما يُسمى بالتأريخ الملكى). أحد العلماء، وهو مانيتو، المعاصر لعصر البطالمة، قسم الملوك إلى أسرات، وهو الأسلوب الذى مازال متبعًا إلى اليوم. إلا أن التسلسل التاريخى الناتج من هذا التقسيم غير دقيق وناقص، ومُعرض لأن يتغير كلما جدت اكتشافات جديدة.

الملكة نفرتيتى

عصر بداية الأسرات

3100–2890 ق.م

الأسرة 1

- نارمر 3100
- عجا 3100
- خنت 3000
- جت 2980
- وديمون (دن-سمتى) 2950
- عدج أيب (عنزيب) 2925
- سنمو 2900
- قاعا 2890

2890–2686 ق.م

الأسرة 2

- حتب سخم وى 2890
- رع نب 2865
- نى نتر
- اونج
- سندى
- برايب سن 2700
- خع سخم وى 2686

\# المعروف بأمنحوتب الرابع
* ملكة
† المعروف بأمينوفيس
‡ المعروف بسيزوستريس

عصر الاضمحلال الأول

2181–2125 ق.م

الأسرتان 7 و8

هذه الفترة كانت مصر فيها غير مستقرة وتوالى على الحكم عدد من الملوك المؤقتين. كما أن ضعف نفوذ الحكومة المركزية كان يعنى أن حكم الأسرات المحلية قد تأسس.

2160–2055 ق.م

الأسرتان 9 و10

هيرا كليوبوليس

- ختى
- مرى كارع
- اتى

الأسرة 11 (فى طيبة فقط)

- إينتوف الأول 2125– 2112
- إينتوف الثانى 2112– 2063
- إينتوف الثالث 2063– 2055

الدولة الوسطى

2055–1985 ق.م

الأسرة 11

مصر موحدة

- منتوحتب الثانى 2055– 2004
- منتوحتب الثالث 2004– 1992
- منتوحتب الرابع 1992– 1985

صورة لمنتوحتب الثانى

الدولة الحديثة

1550–1295 ق.م

الأسرة 18

- أحمس 1550– 1525
- أمنحوتب الأول† 1525– 1504
- تحتمس الأول 1504– 1492
- تحتمس الثانى 1492– 1479
- تحتمس الثالث 1479– 1425
- حتشبسوت * 1473– 1458
- أمنحوتب الثانى † 1427– 1400
- تحتمس الرابع 1400– 1390
- أمنحوتب الثالث † 1390– 1352
- إخناتون # 1352– 1336
- نفرتيتى *
- سمنخ كارع 1338– 1336
- توت عنخ آمون 1336– 1327
- آى 1327– 1323
- حورمحب 1323– 1295

1295–1186 ق.م

الأسرة 19

- رمسيس الأول 1295– 1294
- ستى الأول 1294– 1279
- رمسيس الثانى 1279– 1213
- مرنبتاح 1213– 1203
- امنميسو الأول 1203– 1200
- ستى الثانى 1200– 1194
- سبتاح 1194– 1188
- تاورست * 1188– 1186

1186–1069 ق.م

الأسرة 20

- ست ناختى 1186– 1184
- رمسيس الثالث 1184– 1153
- رمسيس الرابع 1153– 1147
- رمسيس الخامس 1147– 1143
- رمسيس السادس 1143– 1136
- رمسيس السابع 1136– 1129
- رمسيس الثامن 1129 – 1126
- رمسيس التاسع 1126– 1108
- رمسيس العاشر 1108– 1099
- رمسيس الحادى عشر 1099– 1069

تمثال لرمسيس الأكبر

العصور المتأخرة

672–525 ق.م

الأسرة 26

- نخاو الأول 672– 664
- بسماتيك الأول 664– 610
- نخاو الثانى 610– 595
- بسماتيك الثانى 595– 589
- وح أب رع 589– 570
- أحمس الثانى 570– 526
- بسماتيك الثالث 526– 525

525–359 ق.م

الأسرة 27

الاحتلال الفارسى الأول

- قمبيز 525– 522
- داريوس الأول 522– 486
- خسايارشا الأول 486– 465
- أردشير الأول 465– 424
- داريوس الثانى 424– 405
- أردشير الثانى 405– 359

404–380 ق.م

الأسرة 28

- أميرايوس 404– 399

الأسرة 29

- نفريتيس الأول 399– 393
- حكور 393– 380
- نفريتيس الثانى حوالى 380

380–343 ق.م

الأسرة 30

- نخت أنيو الأول 380– 362
- تيوس 362– 360
- نخت أنيو الثانى 360– 343

الدولـة القديمـة

2686–2613 ق.م

الأسـرة 3

الملك	الفترة
سانخت	2667 - 2686
زوسر	2648 - 2667
سخم خت	2640 - 2648
خابا	2637 - 2640
حو (حونى)	2613 - 2637

2613–2498 ق.م

الأسـرة 4

الملك	الفترة
سنفرو	2589 - 2613
خوفو	2566 - 2589
جدف رع	2558 - 2566
خع اف رع (خفرع)	2532 - 2558
منكاورع	2503 - 2532
شبسكاف	2498 - 2503

أهرامات الجيزة

2494–2345 ق.م

الأسـرة 5

الملك	الفترة
أوسركاف	2487 - 2494
ساحو رع	2475 - 2487
نفر اير كارع	2455 - 2475
شبسكا رع	2448 - 2455
نفر اف رع	2445 - 2448
نى أوس رع	2421 - 2445
من كاو حور	2414 - 2421
جد كا رع	2375 - 2414
أوناس	2345 - 2375

2345–2181 ق.م

الأسـرة 6

الملك	الفترة
تيتى	2323 - 2345
أوسركارع	2321 - 2323
ببيى الأول	2287 - 2321
مرى ان رع	2278 - 2287
ببيى الثانى	2184 - 2278
نيتوكريس *	2181 - 2184

الاضمحـلال الثانــى

1985–1795 ق.م

الأسـرة 12

الملك	الفترة
إمنمحات الأول	1955 -1985
سنوسرت الأول ‡	1920 -1965
إمنمحات الثانى	1878 -1922
سنوسرت الثانى ‡	1874 -1880
سنوسرت الثالث‡	1855 -1874
إمنمحات الثالث	1808 -1855
إمنمحات الرابع	1799 -1808
سوبك نفرو	1795 -1799

تزامن بعض التواريخ مع بعضها يشير إلى فترات حكم بالوصاية

1795–1650 ق.م

الأسـرة 13

1725 -1795

الأسـرة 14

1650 -1750

شخصيات ثانوية حكمت فى نفس وقت حكم الأسرة 13

1650–1550 ق.م

الأسـرة 15

الملك	الفترة
ساليتيس	
خيان	1600
أبوفيس	1555
خامودى	

الأسـرة 16

1550 - 1650

شخصيات ثانوية حكمت فى نفس وقت حكم الأسرة 15

1650–1550 ق.م

الأسـرة 17

بالإضافة إلى ملوك الأسرتين الـ 15 و16، أدار عدد كبير من الملوك شئون الحكم من طيبة، منهم هؤلاء:

الملك	الفترة
إنتيف	
تاى الأول	
سكن رع تاع الثانى	1560
كاموس	1550 -1555

الاضمحـلال الثـالـث

1069 – 945 ق.م

الأسـرة 21

الملك	الفترة
سمندس	1043 -1069
آمون أم نو	1039 -1043
بسونس الأول	991 -1039
أمينموب	984 -993
أوسركون الأكبر	978 -984
سى أمون	959 -978
بسونس الثانى	945 -959

945 – 715 ق.م

الأسـرة 22

الملك	الفترة
شيشنق الأول	924 -945
اوسركون الأول	889 -924
شيشنق الثانى	890
تاكيلوت الأول	874 -889
أوسركون الثانى	850 -874
تاكيلوت الثانى	825 -850
شيشنق الثالث	773 -825
بامى	767 -773
شيشنق الخامس	730 -767
أوسركون الرابع	715 -730

818 – 715 ق.م

الأسـرة 23

عدد من الحكام المتواليين حكموا من هيراكليوبوليس ماجنا، ومن هرموبوليس ماجنا، ومن ليونتوبوليس وتانيس، من بينهم:

الملك	الفترة
بيدوباست الأول	793 -818
شيشنق الرابع	780
أوسركون الثالث	749 -777

الأسـرة 24

الملك	الفترة
باكن رع نف	715 -727

الأسـرات المتـأخـرة

747 – 656 ق.م

الأسـرة 25

الملك	الفترة
بعنخى	716 -747
شباكا	702 -716
شبيتكو	690 -702
طهارقة	664 -690
تنتامانى	656 -664

تمثال عاج لأبى الهول

عصـر البطـالمـة

343 – 332 ق.م

الاحتلال الفارسى الثانى

الملك	الفترة
أردشير الثالث	
أوكس	333 -343
أرسيس	336 -338
داريوس الثالث كودومان	332 -336

332 – 305 ق.م

عصر الحكم المقدونى

الملك	الفترة
الإسكندر الأكبر	323 -332
فيليب اريداوس	317 -323
الإسكندر الرابع	305 -317

حلية مزخرفة بزهرة اللوتس

305 – 80 ق.م

عصر الحكم البطلمى

الملك	الفترة
بطليموس الأول	285 -305
بطليموس الثانى	246 -285
بطليموس الثالث	221 -246
بطليموس الرابع	205 -221
بطليموس الخامس	180 -205
بطليموس السادس	145 -180
بطليموس السابع	145
بطليموس الثامن	116 -170
بطليموس التاسع	107 -116
بطليموس العاشر	88 -107
بطليموس التاسع	80 -88

80 – 30 ق.م

امتداد للحكم البطلمى

بطليموس الحادى عشر80
بطليموس الثانى عشر 80- 51
كليوباترا السابعة * 51- 30
بطليموس الثالث عشر 51- 47
بطليموس الرابع عشر 47- 44
بطليموس الخامس عشر44- 30

أصبحت مصر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية فى عام 30 ق.م

اكتشـف المزيـد

إذا كنت شغوفًا لاكتشاف المزيد عن عجائب مصر القديمة، فيمكنك أن ترجع إلى المتحف الموجود بمدينتك، لعلك تجد فيه مجموعة متميزة تستحق المشاهدة. كما أنك تستطيع الرجوع إلى الإنترنت وتبحث عن المواقع المكرسة لأرض الفراعنة.

من بين أرقى المجموعات الأثرية المصرية تلك المجموعة الموجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة. هذا المتحف أسسه الفرنسى أوجيست مارييت عام 1863، ويحتوى على 250,000 قطعة أثرية أقل من نصفها معروض بصفة مستمرة. أشهر هذه القطع بلا جدال هى تلك الأدوات – القطع الأثرية التى تم استخراجها من مقبرة الملك توت عنخ آمون. بالإضافة إلى ذلك، فالمتحف يضم أيضًا عروضًا تلقى الضوء على كل عصور مصر القديمة عصرًا عصرًا، منذ عام 3100 ق.م إلى القرن الثانى الميلادى.



المتحـف المصـرى

يقع المتحف المصرى بقلب القاهرة، والمتحف لا يبدو من المتاحف الكبيرة، إلا أن معروضاته التى تُعد بالآلاف، تملأ المكان بكثافة. المبنى الحالى للمتحف، والذى تم افتتاحه عام 1902، تم تشييده خصيصًا لهذه المجموعة التى فاق حجمها سعة مبنيين آخرين منذ أن تأسس عام 1863.

أبـو الهـول

هو أقدم ما نعرفه من التماثيل الضخمة فى مصر. والتمثال كانت له لحية مستعارة، إلا أن هذه اللحية مثل الأنف أيضًا فُقدت منذ عدة قرون. بعض الخبراء يعتقدون أن اللحية لم تتم إضافتها إلى التمثال إلا بعد أن شُيد بمئات السنين نحو عام 2500 ق.م.

البحر الأبيض المتوسط
دلتا النيل
مصر السفلى
الجيزة
أبورواش
زاوية العريان
أبو الهول
أبوصير
سقارة
مزغونة
اللشت
ميدوم
سيلا
هوارة
كاهون (لاهون)
البحر الأحمر
زاوية الميتين
مصر العليا
نهر النيل
دارا
طوخ (نوبت)
القلة
إدفو

خريطة مصر القديمة

مجوهرات رفيعة المستوى

تعرض لنا المجوهرات المصرية القديمة، والتى كانت تُصنع من الذهب والأحجار شبه الكريمة المستخرجة من أرض النيل الغنية، حس مصمم متطورًا، ومستوى متقدمًا فى عالم الحرف. يضم كل من المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف المتروبوليتان بنيويورك والمتحف البريطانى بلندن قطعًا أثرية رائعة معروضة للجمهور.

خواتم من الذهب

جزء من زنار

تميمة على شكل سمكة

نجمة ذهب كانت تعلو إكليلاً

أماكـن ينبغـى زيارتـها

المتحف المصرى بمدينة القاهرة، مصر:
بالرغم من أن هذا المتحف ليس ضخمًا، فإنه يحتوى على معروضات لا مثيل لها، من بينها:
- مجموعة توت عنخ آمون التى لها صالات عرض خاصة بها وتحتوى على 1700 قطعة أثرية تخص هذا الملك الشاب، مثل قناع وجهه الرائع الذى صنع من الذهب.
- حجرة المومياوات الملكية، والتى تعرض بقايا مومياوات ملوك عظام أمثال رمسيس الثانى وستى الأول وتحتمس الثانى.

(كما تضم مدينة الأقصر متحفين يستحقان الزيارة وهما متحف الأقصر ومتحف التحنيط).

المتحف البريطانى بمدينة لندن، المملكة المتحدة:
هذا المتحف يضم أضخم وأشمل مجموعة من القطع الفنية والأدوات المصرية القديمة، ومن بينها:
- حجر رشيد الذى أدى إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية
- صالة عرض للتماثيل الضخمة، تعرض تمثالاً ضخمًا لرمسيس الثانى.
- عرض رائع لمومياوات وتوابيت.

متحف متروبوليتان للفنون بمدينة نيويورك، الولايات المتحدة:
تستحوذ مجموعة الآثار المصرية الرائعة التى تملكها «المت» على مساحة كبيرة من مساحة الطابق الأرضى الشاسعة، وتحتوى على:
- تماثيل لحتشبسوت ذائعة الصيت والتى جلست على العرش فى القرن السادس عشر ق.م.
- أكثر من 20 نموذجًا مصغرًا متقن الصنع من مقبرة أحد النبلاء كان يُدعى ميكوترا.
- مجموعة ضخمة من المجوهرات.

متحف الفنون الجميلة بمدينة بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية:
هذا المتحف يعرض أكثر من 40,000 قطعة اثرية تجذب على حد سواء الزائرين والعلماء من شتى انحاء العالم. من أجمل ما فى هذا المتحف:
- مجموعة رائعة من آثار المصريين القدماء، والتى جمعها علماء الآثار من أماكنها الأصلية.
- تمثال مزدوج يُصور بشكل رائع الملك منكاورع وزوجته المفضلة خامر عر نبتى.

متحف أونتاريو الملكى بتورنتو، كندا:
الصالة التى تعرض الآثار المصرية فى هذا المتحف تتبع آثار التاريخ المصرى منذ عام 4000 ق.م إلى 324 م، وتعرض:
- تصميمًا متحركًا على الكمبيوتر يصطحب الزائر فى زيارة داخل الهرم الأكبر.
- مومياء لأحد موسيقيى المعابد والذى رحل نحو عام 850 ق.م بعد أن أصيب بخراج فى سن من أسنانه.

طراز مصرى أمريكى

بُنى فندق الأقصر بمدينة لاس فيجاس فى صورة هرم، وصُنع له نهر صناعى يشبه نهر النيل، كما زود بتجهيزات خيالية وزين بنخيل من البلاستيك (انظر لأعلى). والفندق، الذى يرتفع بثلاثين طابقًا فى صورة هرم، يحرس مدخله نسخة لتمثال «أبو الهول»، وهو أكبر حجمًا من التمثال الأصلى.

تابـوت مـلـك

كانت مومياء توت عنخ آمون ترقد فى ثلاثة توابيت، تُشع جميعها بريق الذهب. التابوت الثانى – وهو الأوسط – والذى يُعرض فى المتحف المصرى، صُنع من الخشب المذهب والمطعم بالقرمز وزجاج بلون الفيروز وخزف أزرق.

مواقع إلكترونية مفيدة بالإنترنت:
- موقع معلوماتى عام
  www.cairoo.com
- موقع معلوماتى عام يشمل صفحة للصغار وصورًا يمكن تحميلها
  www.neferchichi.com
- موقع متخصص يديره المتحف البريطانى
  www.ancientegypt.co.uk
- موقع حاصل على جائزة من متحف الفنون الجميلة ببوسطن
  www.mfa.org\egypt
- موقع محطة ديسكفرى، ويشتمل أيضًا على ألعاب وجولات بصرية
  www.discovery.com\guides\ancientworlds\egypt\egypt.html
- موقع متخصص يديره متحف أونتاريو الملكى
  www.rom.on.ca\egypt

أدوات منزلية

تُعد هذه الجرة العريضة، التى صُنعت من فخار ملون مصقول نحو عام 1450 وزخرفت بنماذج من البط، من الأدوات النمطية التى كان يستخدمها المصريون القدماء والتى تُعرض فى كثير من المتاحف.



المذبة والصولجان المعقوف

المصطلحات

أبو الهول: أثناء عصور مصر القديمة كان أبو الهول يُمثل كائنًا ضخمًا بجسد أسد ورأس الفرعون. وكان يُعتقد أن تماثيل أبو الهول لها القدرة على حراسة مداخل العالم السفلى من جهة الأفقين الشرقى والغربى.

الأسرة: حكام متوالون من أسر بينها صلة قرابة.

الإقليم: أحد الأقسام الإدارية لمصر القديمة البالغ عددها 42 قسمًا إداريًا، وكان لكل إقليم من هذه الأقاليم إلهها الخاص بها.

الأوشابتى: تماثيل فى هيئة خدم كانت تُدفن مع الشخصيات الهامة كانت مهمتها القيام بالأعمال اليدوية المطلوبة فى العالم الآخر.

بـــا: روح الشخص المتوفى التى تحمل شخصيته، وكثيرًا ما كانت تمثل برأس المتوفى وجسد صقر. (انظر أيضًا: كا).

البخور: صمغ أو بهار تُحرق فينتشر دخان برائحة زكية. استخدم المصريون القدماء البخور فى طقوسهم الدينية وفى تطهير هواء المعابد.

البردى (نبات): نبات بقصبات طويلة كان ينمو على ضفاف نهر النيل، قصباته كانت تستخدم بكثرة فى صناعة السلال والصنادل والمراكب ورقائق تشبه الورق أو الطوامير. فقد كان ورق البردى العنصر الأكثر استخدامًا للكتابة عليه.


جرار كانوبية

برشيا: صخور ملونة، تكونت من أحجار كانت فى الأصل منفصلة ثم التصقت عن طريق الجير، وكانت تستخدم فى نحت الأوعية والفازات (صُنع الأوعية والفازات المنحوتة).

تابوت حجرى ضخم: تابوت خارجى ضخم جدًا من الأحجار متقن الصنع.

بيت الروح: نموذج مصغر للسكنة يُرفق بالمقبرة ليستخدمها صاحبها فى العالم الآخر.

التحنيط: حفظ الأجساد بعد الموت باستخدام مواد كيميائية وأملاح وعطور وزيوت.


عنخ

الثعبان: لعبة مصرية قديمة لها قطع تُحرك على قرص حجرى يُمثل ثعبانا يلتف حول رأسه.

التميمة: نوع من السحر لدرء الشرور.

جرار كانوبية: أوان خاصة لحفظ الأعضاء المستخرجة من أحشاء المتوفى.

الجعران: خنفسة الروث، وهى خنفسة مقدسة ترمز لإله الشمس خفرى.

الجندل (الشلال): مجرى مائى يندفع بقوة حول صخرة ضخمة تسد انسياب المياه فى النهر. نهر النيل به عدة جنادل، وكثيرا ما كانت الصروح المعمارية الهامة تُشيد بالأراضى المجاورة لها.

الحزام: حزام أو حبل يُربط أسفل الخصر وكثيرًا ما كان يُزين بأحجار ثمينة وقواقع وبالذهب والفضة.

حصالبان: مادة صمغية راتنجية لها رائحة زكية وتُستخدم كبخور. وهذه المادة تستخرج من أشجار من جنس البوسويليا.



تمثال من معبد الكرنك يحمل المذبة والصولجان المعقوف

حنـــاء

الحناء: أوراق نبات ينمو فى الغابات الاستوائية تُجفف وتُطحن لتستخدم فى صباغة الشعر والجلد. كما أن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أنها تحمى من المخاطر.

الخات: غطاء للرأس أشبه بالقلنصوة ويرتديه الفرعون فوق شعره المستعار.

الخرطوش: كلمة تعنى فى علم المصريات ذلك الإطار البيضاوى الشكل الذى يحتوى على اسم أحد الملوك الفراعنة.

خصلة شعر جانبية: خصلة من الشعر كانت تُثبت بجانب الرأس للدلالة على صبوة صاحبها.

دلتا: الأرض المثلثة الشكل التى كونتها ترسبات طينية عند مصب نهرى. وحيث إن نهر النيل يجرى بين أراض صحراوية شاسعة، اعتمد المصريون القدماء بشدة على أراضى الدلتا وضفاف النيل الخصبة فى الأعمال الزراعية.

الديموطيقى (خط): أسلوب كان منتشرًا للكتابة السريعة مُستنبط من الكتابة الهيراطيقية. (انظر أيضًا: الهيراطيقية، والهيروغليفية).

رأس الأفعى التى يتزين بها الفراعنة: الكوبرا الملكية، والتى تزين مقدمة رأس الفرعون، وكان من المعتقد أنها تستطيع بصق ألسنة من النار على أعداء الملك.


زهرة اللوتس

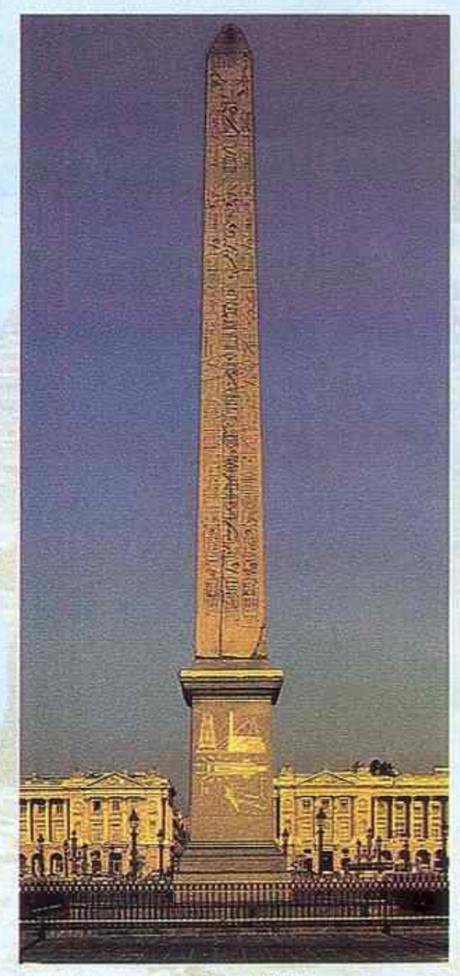
الـــردهـــة: حجرة صغيرة تؤدى إلى حجرة أكبر أو أهم.

ســتل: وعاء مقدس يحمل الماء المقدس للمعبد.

السنت: لعبة مصرية من لعب الحظ والبراعة التى لها لوحة وقطع تُحرك عليها، واللعبة قائمة على فكرة الصراع بين الخير والشر.

سيستروم: شخشيخة كانت تُستخدم فى الاحتفالات الرسمية، وكانت تحملها النبيلات والكاهنات.

الشادوف: محور له دلو وثقل يُستخدم فى رفع المياه لتغذية القنوات والترع.



المسلة المصرية بباريس

الصولجان المعقوف: رمز ملكى فى شكل عصا راع لها طرف معقوف يُمثل الملكية. (انظر أيضًا: المذبة).

العالم السفلى: الموتى، وكان يُعتقد أنه موجود فى أعماق الأرض.

عصا الرماية: أداة للصيد تشبه البومرانج، كانت تستخدم لإعاقة الفريسة أو إصابتها أو قتلها.

علم الآثار: دراسة تاريخ البشر عن طريق عمليات التنقيب والحفريات وتحليل القطع والأدوات الأثرية.

عنخ: رمز الحياة عند القدماء المصريين، والذى، حسب العرف، كان لا يحمله إلا الآلهة والشخصيات الملكية.

عين واجت: رمز يحرس صاحبها ويُمثل عين حورس الإله.

الغربلة: عملية فصل الحبوب عن قشرتها عن طريق التقليب عاليا فى الهواء.

الفرعون: لقب لُقب به حكام مصر القديمة. معنى الكلمة «البيت الكبير»، والكلمة فى الأصل كانت تُشير إلى القصر الذى يعيش فيه الملك وليس إلى الملك نفسه.

القادوم: أداة استخدمها القدماء المصريون فى الحفر على الخشب وتنعيم سطحها.

القلادة: دلاية للتزين أو ما شابه ذلك من قطع المجوهرات التى تُزين الصدر، وكثيرا ما كانت تُزخرف بإطار من الشرائح المعدنية الذى كان يُطعم بزجاج ملون أو أحجار شبه كريمة.

القمة التى تتوج قائم الشارات: الشعار أو الشكل يُتوج قائمة.

كا: روح الشخص المتوفى والتى كان يُعتقد أنها قادرة على إعادة الحياة لروح صاحبها. (انظر أيضًا: با).

الكاتب: موظف حكومى كان خلافا لعامة الشعب يستطيع الكتابة والقراءة.

كاسيا: لحاء أحد أنواع الأشجار الصمغية، ويستخدم بعد تجفيفه فى العطور والبخور.

الكتان (نبات): نبات مزهر يُزرع لاستخدام أليافه النسيجية التى كانت تُغزل ليُصنع منها نسيج الكتان.

الكحل: مسحوق أسود اللون يُستخدم لتكحيل عيون النساء والرجال والأطفال.

لازوردى: حجر شبه كريم لونه أزرق فاتح كان يُستخدم على نطاق واسع فى المجوهرات المصرية والتحف.

اللوتس: هى زهرة زنبق الماء، وشكلها - والذى كثيرا ما كان يُجدد - كان يُوظف على نطاق واسع كوسيلة للزخرفة فى مصر القديمة.

اللوحة: لوحة رأسية أو عمود، تُصنع من الحجر وسطحها منحوت أو منقوش بالكتابات.

لوحة الكتابة ولوحة المساحيق: سطح مستو كان يُستخدم لخلط أصباغ الكتابة أو أصباغ مساحيق التجميل عليه.

المذبة: رمز ملكى فى صورة أداة لدرس الذرة، ممثلا خصوبة التربة. (انظر أيضًا: الصولجان المعقوف)

المسلة: عمود مستدق الطرف من الأحجار بقاعدة مربعة أو مستطيلة الشكل، وجوانب بميل طفيف صعودا لتنتهى بقمة مدببة.

مصر القديمة: الفترة التى حكم فيها الفراعنة مصر ما بين الأعوام 3100 ق.م و30 م.

المقبرة: قبر، أو صرح ضخم أو بناء يرقد فيه جسد المتوفى.

المنجل: أداة لها شكل هلالى وحدٌ قاطع من الجهة الداخلية (غالبًا تكون من الحجر الصوان)، وتُستخدم فى جنى المحاصيل.

المومياء: جثمان محفوظ بأسلوب لا يناله العفن، سواء تم ذلك بطريقة طبيعية أو باستخدام وسائل صناعية.

الناووس: صندوق يحتوى على تمثال لإله أو رفات الأموات؛ مكان يُكرس لذكرى شخص متوفى.



تماثيل أوشابتى

النطرون: ملح يمتص الرطوبة كان يُستخدم لتجفيف جسد المتوفى قبل لفه بلفائف الكتان.

النمس: غطاء للرأس من نسيج مقلم مخصوص يرتديه الفرعون. القناع الشهير لمومياء توت عنخ آمون الشهيرة صُورت بنمس رائع من الذهب واللون الأزرق.

الهرم: بناء ضخم من الأحجار بقاعدة مربعة الشكل وجوانب مائلة. وعمومًا، بُنيت الأهرامات فى مصر لتكون مقابر ملكية، إلا أن بعضها كانت له أغراض أخرى.

الهيراطيقية (كتابة): أسلوب مبسط للكتابة الهيروغليفية. (انظر أيضًا: هيروغليفية وديموطيقية).

الوزراء: موظفون بأعلى الدرجات يُعينهم الفرعون ليتولوا إدارة شئون مصر العليا والسفلى.

الوصى: مسئول كبير من البلاط أو شخصية ملكية خلاف الملك - وغالبًا تكون والدة الملك - هذه الشخصية كان يُعهد إليها الحكم بالنيابة عن الملك الفرعون فى حال إن كان صغير السن أو غير قادر على تحمل أعباء الملك.



عين واجت

الكشـاف


مشاهـدات علميـة
الحضارة المصرية القديمة
بالتعاون مع المتحف البريطاني
شاهد بنفسك الثراء المذهل الذى اتسم به بلاط الفرعون، واستكشف كل ما هو مصرى، من الحلى والمجـوهرات المتألقة إلى الأدوات البسيطة، ومن الألعاب إلى المومياوات الخالدة.
شاهد
مومياوات الكهنة والملوك
تعرف
سر تحنيط القطط والكلاب
اكتشف
كيف تم فك شفرة اللغة الهيروغليفية
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع


حصريات
مجلة
الابتسامة